جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية
قسم الإستراتيجية

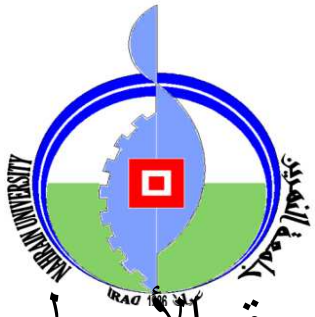

الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١

رسالة تقدم بها

مؤيد حمزة عباس

إلى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية
/الإستراتيجية

بإشراف

م.د. لبنى خميس مهدي الربيعي

٢٠١٢م

١٤٣٣هـ

Abstract

Since the events of September 11, 2001, and the world is experiencing a range of variables major turn led to the creation of a number of shifts in the balance of forces and interests in the areas of the world, and perhaps the most prominent of these variables can be seen clearly in the Middle East, and of increasing U.S. military presence in region, has taken interest in the U.S. is growing slowly in the region, to maintain national security and the security of its allies, has been and remains the Middle East region important to U.S. interests and have confirmed milestones successive experienced by the Middle East after World War II, high relative importance in the calculations geostrategic America, as represented in the Middle East theater, which has been the most events of the Cold War and post-Cold War, and distributed the importance of this region in many aspects, including the political side and the military side and the economic side as well as the interdependence of these aspects with each other problem so starting points supports orientations U.S. strategy in the region, which are based on existing balances and increase the U.S. military presence, and to allow the United States of America impose Hemenha on the whole world.

Formed the events of 11 September 2001, a major event spread its effects to all aspects of American strategy, and the importance of the study of being shed light on the U.S. strategy in the Middle East after the events of September 11, 2001, and has caused significant shifts in perception the U.S. Strategic towards many countries of the region.

Abstract

U.S.A Realized the United States is crucial occupied by the Middle East in the global strategies since the end of the Cold War, has led the importance of the region's political, economic and military big United States to rethink carefully to dominate the region tightly, the region formed a theater of conflict between the United States and the Soviet UnionPrevious during the cold war, and after the collapse of the Soviet Union promised the United States of America region for the first strategic interests in the world, and began to enter into various economic or military means and cultural rights, particularly after the 1991 Gulf war.

Also led events of September 11 to the shift in strategies U.S. national security, which was based on the principle of deterrence in the face of threats, have taken the offensive substitute for deterrence, and the grounds of self-defense and the war on terrorism launched by former U.S. President George W. Bush "Son" immediately after the events, and has adopted the principles of pre-emptive wars and preventive to defend those interests, and I realized the United States need to maintain alliances with countries in the region, and begin relations alliance new to enhance the dominance of the United States on the one hand and to bear the burden resulting from wars and interventions of America on the other hand, and to legitimize their actions from third party and the result was that the United States led the U.S. wars against Afghanistan and Iraq.

The events of September 11 to re-apply the Greater Middle East, and the announcement that the war in Iraq comes in this context, and will be

followed by numerous changes in the region and purpose of the integration of "Israel" countries in the region and the elimination of any regional power may pose a threat or to its allies in area, and in part a reflection of the events of 11 September 2001 on the U.S. strategy has resulted in the events of 11 September 2001 to an unprecedented increase for the U.S. military presence in the Middle East, and also increased military bases, where the occupation of Iraq to increase and intensify presence significantly. September 11, 2001 was a catalyst strategic implementation of its dominance as they were willing to use its influence permanently in order to achieve its objectives, the future of U.S. strategy in the Middle East depends on Bmhhdan prospective two continue, and which is supported by data actually represented an increase of U.S. military presence in the region in addition to establishment of the United States a number of security agreements and military, which assigns and promotes scene to continue, but the scene the other is the transition from the Middle East region to another region is no less important than in the accounts of U.S. strategy, because the heavy burden which stretched the shoulders of the United States of America and what caused the consequences economic could lead to rethinking USA area other substitute for the Middle East in terms of achieving the strategic interests of America, and is approaching the Asia Pacific region of that vision, especially after the confirmation of U.S. National Security Strategy recent importance and necessity in the strategic interests of America, but remains scene continue is most Rgehana scene for the future of the U.S. strategy toward the Middle East.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
AL-Nahrain University
Collage of Political Science
Strategic Department

U.S.A strategy in the Middle East after The 11 September 2001

Atheists submitted by

Muayad hamza abass

To the council of the collage of the political sciences

Al-nahrain University

in partial fulfillments requirement of master

Degree in Political Science / Strategy

Supervised by

M. Dr. Lubna Khamis Mahdi al-Rubaie

2012 A.D _____ **1433 A.H**

الإهداء

إلى من رسمت الأيام على جبينها قصة شعب أتعبته الأيام والسنين..

إلى من تنبض بالحنان الذي لا يفنى .... إلى.. أمي

إلى الجبل الصامد الذي لم تهزه الأيام يوماً .... إلى ملاذنا بعد الله عز وجل ..

إلى من قدم نفسه قربانا كي نكبر ونصبح رجالاً إلى.. أبي

إلى من كانوا لي عوناً في البأساء والضراء إلى.. إخوتي وأخواتي

إلى من اقتطعتُ وسرقتُ منه لحظات هي ملكهُ ولدي وقرة عيني.. أحمد

إلى الحضن الدافئ وملاذي الآمن .. إلى من بذلت وقتها وجهدها لي ..

إلى من سهرت من اجلي ليالي وأيام ليس لشيءٍ سوى أنها تملكني إلى ..

زوجتي الغالية

مؤيد

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقَضَيْنَآ إِلَىَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنّ فِي الأَرْضِ مَرّتَيْنِ وَلَتَعْلُنّ عُلُوّاً كَبِيراً(٤) فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولـهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَـلَ الدّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مّفْعُولاً (٥) ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (٦)

صدق الله

العلي العظيم

سورة الإسراء الآية ٤-6

الخاتمة

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية البالغة التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط في الاستراتيجيات العالمية منذ نهاية الحرب الباردة، وقد قادتها أهمية المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا إلى إعادة التفكير مليا بالهيمنة على المنطقة بشكل محكم، فالمنطقة شكلت مسرح للنزاع بينها وبين والاتحاد السوفيتي السابق خلال الحرب الباردة، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عدتها الولايات المتحدة الأمريكية منطقة للمصالح الإستراتيجية الأولى في العالم، وباشرت للدخول فيها بشتى الوسائل الاقتصادية أو العسكرية والثقافية، ولا سيما بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١.

وقد شكلت أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، نقطة تحول في استراتيجيات الأمن القومي الأمريكي التي كانت تعتمد على مبدأ الردع في مواجهة التهديدات، فاتخذت من الهجوم بديلاً عن الردع، وبدعوى الدفاع عن النفس والمحافظة على المصالح العليا وحفظ السلم والأمن الدوليين والقضاء على الإرهاب الذي بات يشكل العدو الجديد الذي خلف الاتحاد السوفيتي، فقد ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعلان الحرب على الإرهاب التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش"الابن"مباشرة بعد وقوع الأحداث، وقامت بتبني مبدأي الحروب الاستباقية والوقائية لتحقيق تلك المصالح والأهداف، فقادت الولايات المتحدة الأمريكية الحملة العسكرية لاحتلال أفغانستان والتي تستمر إلى الوقت الحالي، وقد كبدت هذه الحرب الولايات المتحدة الأمريكية خسائر بشرية ومادية فاقت ما خسرته في الحرب العالمية الثانية، واتجهت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك وتحديدا في العام ٢٠٠٣، إلى احتلال العراق، بدعوى أنه يشكل خطراً على دول المنطقة وعلى الأمن والسلم الدوليين، وقد كشفت الحقائق بعد احتلال العراق زيف الدعاوى الأمريكية التي كانت سببا في احتلاله ومنها امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وانه يرتبط بعلاقات مع تنظيم القاعدة المتهم الأول في تفجيرات ١١ أيلول ٢٠٠١، وقد استمر الاحتلال الأمريكي للعراق لحين تحقق الانسحاب في نهاية عام ٢٠١١، بعد أحداث ١١ ايلول٢٠٠١ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة الحفاظ على تحالفاتها مع دول منطقة الشرق الأوسط، والبدء بعلاقات تحالفية جديدة لتعزيز هيمنتها من جهة ولتحمل العبء الناتج عن الحروب والتدخلات الأمريكية ولإضفاء الشرعية على تصرفاتها من جهة أخرى.

لقد أدت أحداث ١١ أيلول إلى إعادة الحديث وبشكل كبير عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، والإعلان على أن الحرب على العراق تأتي في هذا السياق، وان التغيير سيكون هو السمة الغالبة في منطقة الشرق الأوسط وسوف يتبعه تغييرات عديدة في المنطقة، وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإحداث جملة من الإصلاحات السياسية ونشر الديمقراطية والقضاء على النظم الدكتاتورية في المنطقة وتحسين الأوضاع الاقتصادية ودمج دول المنطقة في اطر اقتصادية جديدة تضمن دمج "إسرائيل" بدول المنطقة والقضاء على أي قوة إقليمية قد تشكل تهديداً لها أو لحلفائها في المنطقة، الا أن المشروع الأمريكي قد واجه مصاعب كثيرة في العراق، اذ لم يكن من المتوقع أن يتحول العراق إلى دولة عصية على الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة عليها ، وفي إطار تأثير أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية فقد أدت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ إلى زيادة غير مسبوقة للتواجد العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ولا سيما في منطقة الخليج العربي التي عدت بمثابة القلب لمنطقة الشرق الأوسط، وازدادت بذلك عدد القواعد العسكرية حيث أدى احتلال العراق إلى زيادة وتكثيف ذلك التواجد بشكل كبير .

لقد كانت أحداث ١١ايلول ٢٠٠١ بمثابة الحافز الاستراتيجي لتنفيذ مشروعها بالهيمنة إذ أنها كانت على استعداد لاستخدام نفوذها بشكل دائم من اجل تحقيق أهدافها، وكانت المتغيرات بشقيها الداخلي والخارجي قد تأثر بتلك الأحداث وبالتالي اثر غي صياغة إستراتيجية للمنطقة، إن مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرهون بمشهدين مستقبليين هما الاستمرار، والذي تدعمه معطيات الواقع المتمثلة بزيادة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة إضافة إلى إقامة الولايات المتحدة الأمريكية عددا من الاتفاقيات الأمنية والعسكرية وهو ما يسند ويعزز مشهد الاستمرار، أما المشهد الآخر فهو التحول من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة أخرى لا تقل أهمية عنها في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية، إذ أن العبء الكبير الذي أرهق كاهل الولايات المتحدة الأمريكية وما سببه من تبعات اقتصادية يمكن أن يؤدي إلى إعادة تفكير الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة أخرى تكون بديلا لمنطقة الشرق الأوسط من حيث تحقيق المصالح الإستراتيجية الأمريكية، وتقترب منطقة آسيا الباسيفيك من تلك الرؤية خصوصا بعد تأكيد إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الأخيرة على أهميتها وضرورتها في المصالح الإستراتيجية الأمريكية، و يبقى مشهد الاستمرار هو المشهد الأكثر رجحاناً لمستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

الشـــكر والتقديـــــر

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

صدق الله العلي العظيم سورة النساء الآية (١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته وصحبه الغر المحجلين.

وبعد إكمال هذه الرسالة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل ووافر الامتنان إلى الدكتورة (لبنى خميس مهدي الربيعي) لتفضلها بالإشراف على هذا الجهد المتواضع شاكراً لها كل ما بذلته من جهد في القراءة والمتابعة والإشراف، والشكر موصول إلى الأب الروحي في قسم الإستراتيجية الأستاذ الدكتور العزيز (أ.م.د. سرمد زكي الجادر) الذي أقف أمامه عاجزاً عن الشكر لكل ما قام به من جهود لإكمال هذه الرسالة ، ولا يفوتني أن اشكر الأساتذة كل من (أ.م.د. حسون ألعبيدي، الدكتور أسامة ألسعيدي ، الدكتور تميم التميمي، الدكتور إحسان عدنان، الدكتور عصام اسعد، الست سهاد إسماعيل، الست نور قيس) لتقديمهم المساعدة والعون لإتمام هذا الجهد المتواضع.

كما واشكر كل من ساندني في إتمام هذه الرسالة ولا سيما الزملاء (موسى ماضي وتوفيق جبار، وعلي هاشم، وعبد الجبار، نشوان علاء) واشكر كذلك (ابن العم العزيز عباس وناس، وأخواني، حسين حمزة، وأحمد حمزة) والأصدقاء (علي الشويلي، ضياء لفتة، سلام الجزائري، ضرغام الكرعاوي، سيد هادي البطاط، جاسب الاسدي، مؤيد ألشمري، محمد نصيف، محمد عبد الواحد، واحمد مجيد) وليعذرني من خانتني الذاكرة ولم اذكره من الأصدقاء والأقرباء، كذلك أتقدم بالشكر الجزيل لموظفات مركز الدراسات الدولية في جامعة بغداد، وكادر مكتبة كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية للمساعدة غير المحدودة التي قدموها لي في إتمام هذا الجهد.

كما وأتقدم مرة أخرى ببالغ الشكر والتقدير والاعتزاز إلى كافة أفراد عائلتي، و كل أصدقائي الذين ساندوني وتحملوني طوال فترة البحث الدراسة، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وال بيته الطيبين الطاهرين.

الباحث

الـمحتـويـات

الـموضوع	الـصفحة
المقدمة	ا-ت
المدخل النظري : (مفهوم الإستراتيجية ، الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط)	١-13
الفصل الأول : تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط	٦٠-14
المبحث الأول : أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية	41-15
المطلب الأول: الأهمية السياسية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية	١٦_٢٣
المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية	٢٤_٣٣
المطلب الثاني: الأهمية العسكرية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية	٣٤_٤١
المبحث الثاني : مراحل تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط	59-42
المطلب الأول: الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة	٤٣_٤٩
المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة	٥٠٥٩
الفصل الثاني : أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ والإستراتيجية الأمريكية	١٠٤-60
المبحث الأول:التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١	81-61
المطلب الأول: الحرب على الإرهاب	٦٢_٦٧
المطلب الثاني: التحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي	٦٨_٧٤
المطلب الثالث: العلاقات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط	٧٥_٨١
المبحث الثاني : انعكاسات ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط	١٠٤-82
المطلب الأول: الحرب على العراق ٢٠٠٣	٨٣_٨٩

المطلب الثاني: مشروع الشرق الأوسط الكبير	٩٠_٩٥
المطلب الثالث: زيادة الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط	٩٦_١٠٤
الفصل الثالث : المتغيرات المؤثرة في مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط	١٠٥-١٤٧
المبحث الأول : المتغيرات المؤثرة على التوجهات العامة للإستراتيجية الأمريكية	١٠٦-١٣٦
المطلب الأول: المتغيرات الداخلية	١٠٧_١١٦
المطلب الثاني: المتغيرات الخارجية(الإقليمية_الدولية)	١١٧_١٢٥
المبحث الثاني : مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط	١٢٦-١٤٧
المطلب الأول: مشهد الاستمرار	١٢٧_١٣٦
المطلب الثاني: مشهد التحول	١٣٧_١٤٧
الخاتمة	١٤٨-١٤٩
المصادر	١٥٠-١٦٩

الـجداول و الـخرائـط

١. الجداول

التسلسل	العنوان	رقم الصفحة
١	التوزيع الجغرافي للمناطق النفطية في العالم حتى ٢٠٠٩	27
٢	تطور العجز في ميزان النفط الأمريكي(١٩٧١-٢٠٣٠) نسب مئوية	29
٣	جدول بالقواعد العسكرية الأمريكية في الخليج العربي	37
٤	حجم انتشار القوات الأمريكية في العالم	٩٩

٢. الخرائط

التسلسل	العنوان	رقم الصفحة
١	خريطة الشرق الأوسط (الامتداد الطبيعي)	8
٢	انتشار القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط	40
٣	انتشار الوجود العسكري الأمريكي في العالم	١٠٠
٤	إقليم آسيا الباسيفيك	١٣٨

المحتويات

المقدمة

المدخل النظري

الـفـصل الأول

الـفـصل الـثـانـي

الـفـصل
الـثـالـث

الـخـاتـمـة

المصادر

Abstract

المصادر

اولاً : القران الكريم

ثانياً : الوثائق

- اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، السفارة الأمريكية في بغداد، ٢٠٠٨، للموقع: www.arabic.iraq.usembassy.gov
- نص مشروع الشرق الأوسط الكبير، صحيفة الشرق العربي، ٢٠٠٤، للموقع: www.asharqalarabi.org.uk

ثالثاً : الموسوعات

- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٨.
- حلف بغداد المركزي، موسوعة مقاتل من الصحراء، ٢٠١١، للموقع: www.moqatel.com
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

رابعاً : الكتب العربية

- احمد رأفت بسيوني ، الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط ،الطبعة الأولى،١٩٥٤.
- احمد عبد المجيد فؤاد ، الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- إبراهيم ابو خزام ، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، مكتبة طرابلس العالمية، طرابلس، ١٩٩٧.
- إدمون غريب وآخرون، الوطن العربي في السياسة الأمريكية، سلسلة كتب المستقبل العربي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.
- اسماعيل صبري مقلد ، أمن الخليج و تحديات الصراع الدولي، الربيعات للطباعة ، الكويت ، ١٩٨٤.
- إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
- حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، بيسان للطباعة ، بيروت، ٢٠٠٠ .
- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٨.
- خضر خضر، "مفاهيم أساسية في علم السياسة"، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس،١٩٩٩.

- شادي عبد العزيز فارع، المحافظون الجدد والشرق الأوسط المصادر الداخلية والقابليات الإقليمية للسياسة الأمريكية، مركز الدراسات الأمريكية ، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، آب ٢٠٠٥.
- شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول، مكتبة الأسد – منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.
- صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦.
- عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية (دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري)، دار الشروق للطباعة ، الطبعة الأولى ، عمان ،٢٠٠٩.
- كاظم هاشم نعمة ،الوجيز في الإستراتيجية ،المكتبة الوطنية ،بغداد ١٩٨٨ .
- لهيب عبد الحق، بين انهيارين الإستراتيجية الأمريكية الجديدة ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان الأردن ،٢٠٠٣.
- محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي ، مجموعة النيل العربية الطبعة الثانية، القاهرة ،٢٠٠٩.
- محمد جمال محفوظ ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٦٧.
- محمد أحمد النابلسي، أوهام مشروع الشرق الأوسط الكبير، دار الفكر ،مكتبة الأسد، دمشق ، ٢٠٠٧.
- مروان عوني كامل، الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر، سلسلة دراسات إستراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد ٩١، بغداد ٢٠٠٧.
- ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجعة الفكرية للخطاب السياسي– الاستراتيجي الأمريكي ما بعد الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، دار النهضة العربية الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٦.
- هوشيار معروف، التخطيط الاستراتيجي، الطبعة الأولى، عمان،دار وائل للنشر،الأردن،٢٠٠٩.

خامساً : الكتب المترجمة

- ادور ميد ايرل، رواد الإستراتيجية الحديثة، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم،الجزء الثالث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.
- ألان جوكس، ترجمة غازي برو، إمبراطورية الفوضى الجمهوريات في مواجهة الهيمنة الأمريكية ما بعد الحرب الباردة ،دار الفارابي للطباعة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٥.

المصـــــادر

- إليزابيث سكونز وآخرون، إنتاج الأسلحة في الولايات المتحدة الأمريكية، الكتاب السنوي ،التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٥.
- اندريه بوفر،مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي ،دار الطليعة ،الطبعة الثانية ،١٩٧٠.
- أيان رتليدج، العطش إلى النفط، ماذا تفعل أميركا بالعالم لضمان أمنها النفطي، ترجمة مازن ألجندلي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، لبنان بيروت،٢٠٠٦.
- برادلي أ. تايلر ،السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد أحداث ١١ أيلول "عن العبرية" ،ترجمة د.عماد فوزي شعيبي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى ،بيروت لبنان، ٢٠٠٤.
- بروس بالمر وآخرون، الإستراتيجية الأمريكية في الثمانينات، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨١.
- بيير غالوا، إستراتيجية العصر النووي، ترجمة العقيد الركن محمد سميح السيد، سوريا ، ١٩٦٨.
- جون كولي، كريستيان ساينس، الخطوط العريضة للسياسة الأميركية في الثمانينيات ، ١٩٨٠.
- جوزيف س.ناي مفارقة القوة الامريكية، ترجمة محمد توفيق البحيرمي،مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.
- رون سسكند، ثمن الولاء جورج بوش ،البيت الأبيض، وتعاليم بول أونيل، ترجمة مركز التعريب والبرمجة ،الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٤.
- زهي لينفاي و رون وي، العلاقات الصينية–الأمريكية وإستراتيجية واشنطن التي تزعزع استقرار كامل منطقة آسيا الباسيفيك، ترجمة عاصم مظلوم، مركز الكاشف، ٢٠١٢.
- سوكولفسكي ،ترجمة خيري عماد،عالم الكتب ، بيروت ،السنة بلا.
- فرجينيا برودين، ومارك سلون ، السر المعروف، مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا، ترجمة نصير عازوري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- كلاوزفيتز ، في الحرب ، ترجمة أكرم ديري و الهيثم الأيوبي ، الكتاب الثالث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،السنة بلا.
- ليون هادر، عاصفة الصحراء فشل السياسة الأمريكية ي الشرق الأوسط، ترجمة سعيد الحسنية، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٥.
- ليدل هارت، الإستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة : الهيثم الأيوبي، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، ١٩٦٧.
- ليدل هارت ،نظرة جديدة للحرب، الدار القومية للطباعة والنشر، ترجمة أكرم ديري ،١٩٦٥.

- ماوتسي تونك ، ست مقالات عسكرية ، دار الشعب للنشر ،الطبعة الأولى، ١٩٦٨.
- نعوم تشو مسكي ، ماذا يريد العم سام ، ترجمة عادل المعلم ، دار الشروق ،الطبعة الأولى،القاهرة ،١٩٩٨.
- نعوم تشو مسكي و جلبير الأشقر، السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ،تحرير ستيفن شالوم، ترجمة ربيع وهبة،دار الساقي،الطبعة الأولى، السنة بلا.
- هنري كيسنجر، هل تحتاج أميركا الى سياسة خارجية ؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠٢.
- هنري كيسنجر، العقيدة الإستراتيجية الأمريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة ، ترجمة حازم طالب مشتاق ،الدار العربية ،بغداد،١٩٨٧.

سادساً : الدوريات والبحوث العربية والمترجمة

- أحمد إبراهيم محمود ، الإرهاب الجديد : الشكل الرئيس للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، السنة ٣٨ ، العدد ١٤٧، كانون الثاني ٢٠٠٢.
- أحمد جميل عزم، الفشل العملي في العراق وفشل ستراتيجيات تحويل الصراع، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد٢٠٠٩،٢٤.
- أحمد فخر، وجهة نظر حول التدخل العسكري المبرر، أوراق الشرق الأوسط، العدد١٣، تشرين الثاني، ١٩٩٤.
- أحمد عبد الأمير الانباري، الحرب الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ وأثرها على الشرق الأوسط الجديد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،مركز الدراسات الفلسطينية،جامعة بغداد، العدد٩، حزيران ٢٠٠٩.
- أحمد المصري، شؤون فلسطينية، العدد ١١٢، آذار، ١٩٨١.
- اشرف محمد كشك، امن الخليج في السياسة الأمريكية ،مجلة السياسة الدولية، المجلد٤١، العدد١٦٤، نيسان، ٢٠٠٦.
- بربارة كوندي، الاحتواء المزدوج، المظلة في الخليج، مجلة شؤون سياسية، العدد٤، القاهرة، ١٩٩٥.
- برينو ترتريه، "أربعة أعوام لتغيير العالم إستراتيجية بوش ٢٠٠٥– ٢٠٠٨"، ترجمة: قاسم المقداد، مجلة الفكر السياسي، العدد ٢١ السنة الثامنة شتاء ٢٠٠٥.
- تميم حسين محمد كاظم ، تحديات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول، مجلة دراسات عراقية، مركز العراق للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد٤ ، بغداد ، ٢٠٠٦.
- حسين حافظ وهيب، إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، المجلة السياسية والدولية ،كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، السنة السادسة،العدد ١٨، ربيع ٢٠١١.

المصـــــادر

- حسام سويلم، الضربات الوقائية في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد١٥٠، تشرين الأول،٢٠٠٢.
- خير الدين حسيب، مصير الأمة العربية في ميزان العراق ٢٠٠٤،مجلة المستقبل العربي، السنة٢٦، العدد٢٩٩، كانون الثاني،٢٠٠٤.
- خليل العناني، اللوبي النفطي الأمريكي النفوذ واليات التأثير، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٤، المجلد ٤١،مركز الأهرام للدراسات الدولية، نيسان ٢٠٠٦.
- خليل علي مراد، الولايات المتحدة: النفط و أمن الخليج في السبعينات ، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة ، العدد الأول، ١٩٨٢ .
- درية شفيق بسيوني، الإستراتيجية الأميركية في الخليج العربي الثوابت والمتغيرات، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٤١، ٢٠٠٧.
- ريتشارد هاس ومارتن أنديك، عهد اوباما سياسة أمريكية للشرق الأوسط، دراسات عالمية، مركز الأمارات للدراسات العدد ٨١، والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى، أبو ظبي الأمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩.
- رودولف جولياني و جون ادواردز ، رؤيتان للسياسة الخارجية الأمريكية جمهورية وديمقراطية، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٧٢، الطبعة الأولى، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.
- ستار جبار علاي، أولويات الإدارة الأمريكية الإستراتيجية تجاه العراق ، الملف السياسي ، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، العدد ٥٦، السنة ٢٠٠٩.
- ستار جبار علاي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة والخيارات المفتوحة، مجلة أوراق دولية ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية، العدد(١٦٤)،نيسان،٢٠٠٨.
- سرمد عبد الستار أمين، نموذج القيادة الأمريكية للنظام العالمي الجديد"دراسة تحليلية"،مجلة دراسات دولية، تصدر عن جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد٣٥، كانون الثاني، ٢٠٠٨.
- سرمد زكي الجادر ،كوثر عباس عبد، الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية بين الراجع والممانعة (رؤية إستراتيجية في ظل الأزمة المالية)، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العددان ١٩-٢٠، لسنة ٢٠١٠.
- ستار الدليمي، العراق وأفغانستان مقاربات في ظل الاحتلال الامريكي، مجلة دراسات عراقية ،العدد٧، ٢٠٠٧.
- سمير كرم، الثابت والمتغير في مبادئ السياسة الأمريكية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢، بيروت لبنان،١٩٧٧.

المصـــــادر

- سعد ناجي جواد، حارث محمد حسن ،الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الأوربية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط ، السنة السادسة،العدد١٨، شتاء ٢٠٠١-٢٠٠٢.
- شوقي علي إبراهيم، مشروع الشرق الأوسط"دراسة في تطوره السياسي"، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد١٦، السنة الخامسة، خريف ٢٠١٠.
- عبد القادر محمد فهمي، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد الحرب الباردة، فرضيات أساسية لمظاهر التغيير ،مجلة العلوم السياسية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد، السنة العاشرة، العدد ٢١، لسنة ٢٠٠٠.
- عبد الله صالح، مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٧، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩٧.
- عمرو كمال حمودة، النفط في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٤، المجلد ٤١، مركز الأهرام للدراسات الدولية، نيسان ٢٠٠٦.
- غانم محمد صالح، "انعكاسات احتلال العراق على الأمن في الخليج"، مجلة آراء، العدد السابع، دبي، اذار ٢٠٠٠.
- غانم الحاسم، ملامح السياسة الأمريكية في الخليج، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٢، السنة ٢٣، بيروت لبنان، ٢٠٠٠.
- كوندوليزا رايس، إعادة التفكير في المصلحة القومية واقعية أمريكية من اجل عالم جديد، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٧٧،الطبعة الأولى، ابو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.
- كوثر عباس الربيعي، استحقاقات المشروع الأمريكي في العراق، بحث، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد،٢٠٠٥.
- محمد شديد ،العرب والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد١، السنة الأولى ،١٩٨٦.
- محمد شوقي عبد العال، موقع العرب من النظام العالمي الجديد، مجلة شؤون عربية، العدد ٧٥، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٣.
- محمد كريم كاظم الدفاعي، النظام العالمي الجديد والتحولات السياسية وتأثير ذلك على لمنطقة العربية ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد، العدد٤،شتاء٢٠٠٧.
- مروان عوني كامل، الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر، سلسلة دراسات إستراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد ٩١،بغداد ٢٠٠٧.

- مغاوري شلبي علي، "المبادرة الأمريكية لتحرير التجارة مع الشرق الأوسط بين الاقتصاد والسياسة"، السياسة الدولية، العدد ١٥٤، القاهرة، تشرين الأول ٢٠٠٣.
- مُنذر سليمان ، دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي ، المستقبل العربي ، العدد ٣٢٥، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، آذار ،٢٠٠٧ .
- وائل محمد إسماعيل، الأمن القومي الأمريكي والتوجهات التوسعية، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد١٠، السنة الثالثة، ٢٠٠٨.

سابعاً: الأطاريح والرسائل الجامعية

أ: الاطاريح

- تميم حسين محمد كاظم ، الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة بعد ١١أيلول، (اطروحة دكتوراه)، كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين، ٢٠٠٩.
- سمير جسام راضي، إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٠.
- لبنى خميس مهدي طالب الربيعي، التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٩.

ب: الرسائل الجامعية

- فلاح مبارك بردان ، الوقائية في الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة،دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٥.
- محمد ميسر فتحي محمود، اثر التحالفات الدولية في تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد،٢٠١٠.
- محمد وائل عبد الرحمن، مكانة العراق في الإستراتيجية الأمريكية ، (رسالة ماجستير) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٠.

ثامناً: التقارير والبحوث الإستراتيجية

- التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٩٨، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٩.
- التغير في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي،التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠١/١/١، للموقع: www.acpss.ahram.org.eg

- معتز سلامة، الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية، التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، السنة السادسة عشر،العدد ١٦٢، نيسان، ٢٠٠٦.
- حسن لطيف الزبيدي ،الشرق الأوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق: اختبار فرضيات،بحث، البحوث والدراسات، ٦ /١١/٢٠١٠، للموقع : www.hasnlz.com

تاسعاً: الانترنت :

أ. الصحف والمجلات والدوريات الالكترونية :

- إبراهيم خالد، القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ،صحيفة الوسط البحرينية،٤/٨/٢٠٠٧، للموقع : www.alwasatnews.com
- إبراهيم زعير، المجمع الصناعي –العسكري الأميركي الفاشية الجديدة، جريدة ثورة الوحدة، تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، ١١/٦/٢٠٠٨، للموقع: www.thawra.alwehda.gov
- احمد سليم، الأبعاد السياسية والإستراتيجية لمبادرة الشرق الأوسط الكبير، مركز الأهرام الرقمي، مجلة السياسة الدولية، تشرين الثاني، ٢٠٠٤، للموقع: www. digital.ahram.org.eg
- احمد دياب، السياسة الأمريكية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء، السياسة الدولية، ١/١/٢٠٠٦، للموقع: www.digital.ahram.org
- إدريس جنداري، النيوكولونيالية وإعادة صياغة خرائط المنطقة العربية، الحوار المتمدن، العدد٣٢٣٨، ٦/١/٢٠١١، للموقع: www.ahewar.org
- أشواق عباس ، قراءة ثقافية في مشروع الشرق الأوسط الكبير، الحوار المتمدن، مواضيع وأبحاث سياسية العدد ١٠٥٣، ٢٠/١٢/٢٠٠٤، للموقع : /www.ahewar.org
- أكرم مشهداني ، الحرب الأمريكية على الإرهاب خسائر بدون جدوى، مجلة البيان، العدد٢٨٩، أيلول/٢٠١١، للموقع : www.albayan.co.uk
- أمين حطيط، إستراتيجية حلف الناتو حتى عام ٢٠٢٠ وانعكاساتها على الشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط العدد ٥٤ السنة ١٤ شتاء ٢٠١١، للموقع : www.mesj.com
- أمين هويدي، دردشة في الأمن القومي ،صحيفة الأهرام، العدد(٧٤٤٣) ،٢٠٠٥. للموقع: www.ahram.org
- أمنية السيد حجاج، تأثير أحداث ١١ سبتمبر في مفهوم الأمن القومي الأمريكي،السياسة الدولية، مركز الأهرام الرقمي، ١/١/.٢٠٠٩، للموقع: WWW.digital.ahram.org.eg

المصـــــادر

- البرنامج النووي الكوري تهديد خطير للعالم، جريدة قاسيون ، ٢٠١٢/٦/٢، للموقع: www.kassioun.org
- الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مجلة التجديد العربي، ٢٠٠٣/٣/٣٠، للموقع:
- www.maghress.com
- الإستراتيجية العسكرية في الشرق الأوسط تعيش فترة تكيف، صحيفة الشعب اليومية، ٢٠١٢/٢/٢، للموقع: www.arabic.people.com
- الإستراتيجية ذات خصائص براغامتية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، صحيفة الشعب الصينية اليومية،٢٠١١/٢/٢٣، للموقع: www.arabsino.com
- الإستراتيجية العسكرية الأمريكي للانتشار في جزيرة العرب، مجلة الدفاع العربي، ٢٠١١/١٢/١٦،للموقع: www.arabic-military.com
- اللوبي الصهيوني في أمريكا: السيف المسلط على القرارات والسياسات، مجلة العصر،٢٠٠٨/٢/٦، للموقع: www.alasr.ws
- الإعلان عن إقامة قاعدة بحرية عسكرية للولايات المتحدة في داروين، جريدة التلغراف، ٢٠١١/١١/١٤، للموقع: www.eltelegraph.com
- الواقعية الإستراتيجية : مستقبل العلاقات الأمنية الصينية – الأمريكية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، قراءات إستراتيجية ، ٢٠٠١/١/١، للموقع: .www.acpss.ahram.org
- بهاء الدين الزهري، التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي، مجلة الزيتونة، ٢٠١٢/٥/٢٠، للموقع: www.azeytouna.net
- جون ف. سيغلر، إعادة الانتشار الاستراتيجي الأمريكي في الشرق الأوسط، فصلية شؤون الأمن الدولي، مجموعة الخدمات البحثية ، ٢٠١٢/٤/٢٣، للموقع:www.rsgleb.org
- حميد يس، عندنا صورة قديمة وغير صحيحة عن الوضع الأمني في الجزائر، جريدة الخبر الجزائرية، ٢٠١٢/٢/٨، للموقع : www.elkhabar.com
- حمدي احمد الضبع، حلف الناتو دور جديد انطلاقا من أفغانستان، السياسة الدولية، مركز الأهرام الرقمي للدراسات، ٢٠٠٣/٨/١، للموقع: www.digital.ahram.org.eg
- خالد محمود، ، إسلام تايمز، ٢٠١١/٩/١٤،للموقع : www.islamtimes.org
- درية شفيق بسيوني، الإستراتيجية الأميركية في الخليج العربي الثوابت والمتغيرات، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٤١، ٥ /٢٠٠٧/١ ، للموقع: www.alukah.net

المصـــــادر

- ريتشارد هاس، الشرق الأوسط الجديد، عرض لكتاب، ترجمة موقع الالوكة ، نقلاً عن مجلة الشؤون الخارجية لشهري آب وأيلول،عام ٢٠٠٦، المنشور في ٢٠٠٧/١/٢٧، للموقع: www.alukah.net
- سنية الحسيني ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ،الحوار المتمدن، العدد: ٢٩٢٤ ، ٢٠١٠/٢/٢١، للموقع: www.ahewar.org
- سيف نصرت توفيق الهرمزي، المقوم العسكري والتكنولوجي للولايات المتحدة الامريكية، الحوار المتمدن، مواضيع وابحاث سياسية، العدد ٣٦٩٦، ٢٠١٢/٤/٢٠، للموقع : www.ahewar.org
- ستيفن كينزر، رؤية جديدة لإعادة تشكيل تحالفات واشنطن بالشرق الأوسط، عرض محمود عبده علي، السياسة الدولية، ٢٠١١، للموقع: www.siyassa.org.eg
- سعد سلوم، المحافظون الجدد وترسيخ بنية العنف في العلاقات الدولية، جريدة النبأ، اب ٢٠٠٥، للموقع: www.annabaa.org
- صالح النملة، إعادة انتشار القوات الأمريكية وتحديد الأولويات السياسية،صحيفة الرياض، ٢٠٠٧/١٢/١٢، للموقع: www.alriyadh.com
- صالح ياسر،بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١،الحوار المتمدن،العدد ٢٠٣٦، ٢٠٠٧/٩/١٢، للموقع:www.ahewar.org
- عصام مخول، التجربة النووية الكورية الشمالية: بين نظرية الأمن الأمريكية وأمن النظرية الأمريكية! ، الحوار المتمدن،العدد ١٧١١، ٢٠٠٦/١٠/٢٢، للموقع : www.ahewar.org
- عمر كوش، خطاب أوباما..تحولات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، المجلة الاقتصادية الاليكترونية ، ٢٠١١/٥/٢٧، للموقع: www.aleqt.com
- عبد الرحمن الحاج ، الدفاع الوقائي إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن، عرض كتاب، الاسلام ويب، ٢٠٠٢/٩/١٥، للموقع: www.islamweb.net
- علاء سالم، السوق الدولية لتجارة السلاح، السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام ،٢٠١٠،للموقع: www.digital.ahram.org
- علاء جمعة محمد، محاربة الإرهاب عن طريق تشجيع الديمقراطية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية – مؤسسة الأهرام ،قراءات إستراتيجية، صيف ٢٠٠٣، للموقع: www.acpss.ahram.org
- فريدريك معتوق، الإستراتيجية الأميركية الجديدة، مجلة الدفاع الوطني، العدد ٣٢٢، نيسان ٢٠١٢، للموقع: www.lebarmy.gov

المصـــــادر

- كارن أبو الخير، آسيا وملامح نظام عالمي جديد، السياسة الدولية، تصدر عن مؤسسة الأهرام، ٢٠١٢/٦/٢، للموقع: www.siyassa.org
- لا يمكن للولايات المتحدة أن تتخلى عن الشرق الأوسط، لوس انجلوس تايمز، ٢٠١٢/٤/١٧، للموقع: www.articles.latimes.com
- مارتن أنديك وكينيث ليبرثال ومايكل أوهانلون، أميركا تفتقر إلى إستراتيجية شرق أوسطية متماسكة،ترجمة نهى حوّا، جريدة البيان، ٢٠١٢/٦/١، للموقع: www.albayan.ae
- محمد سليمان، مفاهيم رئيسة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، مجلة العصر ، ٢٠٠٣/٥/١٩، للموقع: www.alasr.ws
- محمد نعمان جلال، الأولويات الدفاعية للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٣٤٢٩ –١/٢٧/ ٢٠١٢، للموقع: www.alwasatnews.com
- محمود خليل، إعادة توزيع القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، السياسة الدولية ، الأهرام الرقمي، ٢٠٠٤/٦/١ ، للموقع: www.digital.ahram.org
- معقل زهور عدي، أثر الفشل الأمريكي في العراق في توازن القوى في الشرق الأوسط، مجلة المناهضة ، ٢٠١٢/٤/١٤، للموقع: www.mounahada.org
- مثنى فائق، مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، الحوار المتمدن، العدد ٣٠٠١، ٢٠١٠/٥/١١، للموقع : www.ahewar.org
- مهدي أبو بكر حمة علي، الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل، الحوار المتمدن، العدد ٣٦١٥، ٢٠١٢/١/٢٢، للموقع: www.ahewar.org
- ميرفت فهد،١٠٣ مليار دولار حجم التسليح في الشرق الأوسط، الأهرام العربي الرقمي، ٢٠١٢/١/١٤، للموقع: www.digital.ahram.org
- مي عبد الرحمن غيث، كوريا الشمالية :التحدي الذي يواجه إدارة "أوباما "في شمال شرق آسيا، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد ١٧٧، ٢٠٠٩/٩/١، للموقع: www.digital.ahram.org
- معتز الدبس، القواعد الأمريكية العسكرية وتأثيرها على الأمن القومي العربي"الخليج العربي"،مجلة الدفاع العربي ٢٠١٠/٨/٣، للموقع : www.arabic-military.com
- مفهوم أُوباما للحرب على الإرهاب (الإسلام)، دار بابل للدراسات، ٢٠١١/٩/٢٠، للموقع: www.darbabl.net
- نبيل جعفر عبد الرضا وعباس علي محمد، جدلية الأمن والتنمية، الحوار المتمدن، العدد٣٦٦٥، ٢٠١٢/٣/١٢، للموقع: www.ahewar.org

- نص المبادرة الخليجية المعدلة لحل أزمة اليمن، جريدة الشرق الأوسط، ٢٠١١/١١/٢٤، العدد ١٢٠٤٩، للموقع: www.aawsat.com
- هالة مصطفى، اوباما والشرق الأوسط والمهمة الصعبة، مجلة الأهرام الديمقراطية ، ١٨/٤/ ٢٠١٢، للموقع: www.democracy.ahram.org.eg
- يوسف حمدان، القديم والجديد في إستراتيجية أوباما العسكرية بقلم:يوسف حمدان، صوت الوطن، ١٤/١/٢٠١٢، للموقع: www.pulpit.alwatanvoice.com

ب. التقارير:

- إبراهيم خليل العلاف ،موقع العراق في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة،الجمعية الدولية للمترجمين اللغويين العرب، ٢٠١٠/٥/٢٤، للموقع: www.wata.cc/forums
- أحداث ١١ سبتمبر وصعود بريكس، الجزيرة نت، ٢٠١١/٩/١١، للموقع: www.aljazeera.net
- إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، الأكاديمية العربية – البريطانية للتعليم العالي، ١٤/٥/٢٠٠٩، للموقع: www.abahe.co.uk
- أفغانستان .. أطول حرب أمريكية، شبكة النيل،٢/٤/٢٠١٢، للموقع: www.nile.eg
- إفلاس الشركات الأمريكية مقدمة انهيار الاقتصاد الأمريكي، أخبار الإسلام،٨/٥/٢٠١٢،للموقع: www.islamicnews.net
- الاتجاهات الجديدة في النظام العالمي، مذكرة الإسلام،١٩/٩/٢٠٠٢،للموقع: www.islammemo.cc
- الأهداف الأمريكية للحرب على أفغانستان، موقع قصة الإسلام، ملف أفغانستان، ٣/١٢/٢٠٠٧، للموقع: www.islamstory.com
- الأسطول السادس الأمريكي قواعده واهم أسلحته، الموقع العربي للدفاع والتسليح، ٣/٣/٢٠١١، للموقع: www.defense-arab.com
- الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، موقع التجديد العربي، ٢٦/٢/٢٠٠٣، للموقع: www.arabrenewal.info
- البترول واقتصاد المقامرة والمشروع الإمبراطوري الأمريكي ،موقع دار بابل،١٧/٦/٢٠١٠، للموقع: www.darbabl.net
- التنافس الإستراتيجي الأميركي الإيراني في الشرق، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢١/١١/ ٢٠١١، للموقع: www.annabaa.org

المصـــــادر

- التغير فى إستراتيجية الأمن القومى الأمريكى،التقرير الاستراتيجي العربي،مركز الاهرام للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠١/١/١، للموقع: www.acpss.ahram.org.eg
- الجزيرة نت، الأخبار ،بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٥، للموقع: www.aljazeera.net
- الخارطة الجديدة للانتشار العسكري الأمريكي، مركز المعلومات السويسري، ٢٠٠٤/١/١١، للموقع: www.swissinfo.ch
- السيد يسين،الإمبراطورية الأميركية و الهيمنة، شبكة المعلومات الدولية،الانترنت، معهد الامام الشيرازي للدراسات، نقلا عن: جريدة الاتحاد الإماراتية ،٢٠٠٧/٢/٢٢،للموقع: www.siironline.org
- الولايات المتحدة والنظام العالمي بعد انفجارات ١١ أيلول ٢٠٠١،مركز دراسات الشرق الأوسط ،عمان الأردن،٢٠١١/٨/٢٧، للموقع: www.mesc.com
- النص الكامل لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالقاهرة، محطة سي أن أن الإخبارية بالعربية، ٢٠٠٩/٦/٤، للموقع : www.arabic.cnn.com
- أيسر أبو غزاله ،الاحتواء المزدوج من المنظور الأمريكي،شبكة أبو الخصيب،٧ /٢٠٠٧/١٠، للموقع : www.abolkhaseb.net
- أمريكا واستعادة النفوذ في الشرق الأوسط خياري المال والاقتصاد، شبكة النبأ المعلوماتية ، ٢٠١١/٦/٣٠، للموقع : www.annabaa.org
- أندرو باسفيتش، النزعة العسكرية الأمريكية الجديدة، عرض علاء بيومي، معهد الإمام الشيرازي للدراسات، واشنطن، ٢٠٠٥/٧/٨، للموقع: www.siironline.or
- باري روبين،منطق الانسحاب الأمريكي من العراق، ترجمة علي حسين باكير، عن فصلية واشنطن، الصادرة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، ربيع ٢٠٠٥، في ٢٠٠٦/٢/١٧، للموقع : www.alibakeer.maktoobblog.com
- براهما تشيلاني، الإستراتيجية الأميركية الجديدة في آسيا الملامح والتحديات، الجزيرة للدراسات، ٢٠١٢/٢/٢٠ ، للموقع: www.studies.aljazeera.net
- تأمين مصادر الطاقة قلق أمريكي على المستوى الاستراتيجي، شبكة النبأ المعلوماتية، ٣/١ /٢٠٠٨ ،للموقع: www.annabaa.org
- تانك زهو شاو، الولايات المتحدة تجلب لنفسها حقد العرب ، المركز العربي للمعلومات،٢٠٠٢/٣/٢٨، للموقع : www.arabsino.com

المصـــــادر

- تأثير جماعات الضغط على السياسة الخارجية الأمريكية، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ٢٠١١/٢/٢٢، للموقع: www.pcrss.org
- تأثير المحافظون الجدد على مؤسستي البيت الأبيض والكونغرس الأمريكيين، شبكة ساند، ٢٠٠٩/١١/١، للموقع: www.blog.saeeed.com
- تسليح دول الخليج والبعد الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٨/٢/٢٤، للموقع: www.annabaa.org
- تركي علي الربيعو، نزعة أميركا الإنسانية، العربية نت، ٢٠٠٥/٧/١٣، للموقع: www.alarabiya.net
- جلال خشيب، التوجهات الكبرى للإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، جسور للدراسات الدولية،١٦ /٢٠١١/٩ ، للموقع: www.internationalstudiesbridges.com
- حسام مطر، الصراع الدولي من الشرق الأوسط إلى الباسيفيك، شبكة الأخبار، العدد ١٥٦٢، ٢٠١١/١٠/١٥، للموقع: www.al-akhbar.com
- حنان سليمان، خريطة جديدة لقواعد أمريكا العسكرية في العالم ، شبكة أفريقيا، ٢٠٠٧/١١/١٨، للموقع: www.ifriqiyah.com
- حيدر الجراح، الإنفاق على التسلح، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١١/١١/٢٧، للموقع: www.annabaa.org
- حلف بغداد المركزي، موسوعة مقاتل من الصحراء، الإصدار الثاني عشر،٢٠١١، للموقع: www.moqatel.com
- خريطة جديدة لقواعد أمريكا العسكرية في العالم، مركز الواحة،١٦/ ٣/ ٢٠٠٨، للموقع: www.elwaha-dz.com
- خلف الجراد، مشروع "الشرق الأوسط الكبير"مقدمات تساؤلات، شبكة المسلم، ٢٠٠٤، للموقع: www.almoslim.net
- خلف علي المفتاح ، جماعات الضغط ودورها في الحياة السياسية الأمريكية، مركز فرات الوحدة، ١٧ / ٢٠٠٨/٩، للموقع: www.furat.alwehda.gov
- خليل حسين،عقد على ١١ أيلول ٢٠٠١، إسلام ديلي، ٢٠١١/٨/٨، للموقع: www.islamdaily.org
- راتشيل بروبنسون، الشراكة الأمريكية السعودية المعقدة، عرض كتاب، موقع الإمام الشيرازي للدراسات، نيسان ٢٠٠٦، للموقع : www.siironline.org
- رام نرغزيان و أنتوني كوردسمان، التنافس الإستراتيجي الأميركي والإيراني: الحرب الباردة في الشرق، مصر والأردن، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية(csis)، ٢٠١١/١١/٢٦، للموقع: www.rsgleb.org

المصـــــادر

- رضوى عمار، أنتوني كوردسمان محلل ذو خبرة إستراتيجية، موقع السعودية تحت المجهر، ٢٠٠٩/١/٣، للموقع: www.saudiinfocus.com
- رفيق جويجاتي، هل فقدت سياسة الاحتواء جميع مسوغاتها الأساسية، معهد الامام الشيرازي للدراسات، ٢٠٠٧/١٠/٣٠، للموقع: www.siironline.org
- رفيق عبد السلام ،الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٠٨، للموقع: www.studies.aljazeera.net
- رفعت سيد أحمد، الإسرائيليون الجدد يحكمون واشنطن دراسة بالأسماء والوثائق في ظاهرة المحافظين الجدد، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٢/٤/٩، للموقع: www.alkashif.org
- رؤساء جهاز الاستخبارات الأمريكية، موقع روايات، ٢٠٠٩/٤/١٩، للموقع: www.rewayat.com
- صباح جاسم، حروب أمريكا صراعات من اجل الطاقة واحتواء النظم المناوئة، شبكة النبأ المعلوماتية– ٢٠٠٨/٧/١٨ ،للموقع : www.annabaa.org/nbanews
- شون دونلي، الركيزة المهملة، البرنامج الاقتصادي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، المرصد السياسي، ٢٠١١/٦/٢٢، للموقع: www.arabic.washingtoninstitute.org
- طلعت رميح ، لم كل هذا الإجماع على احتلال أفغانستان ،المركز العربي للدراسات، ٢٠١٢،للموقع: www.arabicenter.net
- عبد الحافظ الصاوي، الاحتكار الأميركي الغربي لمؤسسات التمويل الدولية ، الجزيرة نت، ١٩/٤/ ٢٠١٢، للموقع: www.aljazeera.net
- عبد الحي زلوم، خطط غزو العراق واحتلاله وضعت العام ١٩٧٩، شبكة الرشيد الإخبارية ١٤/٦/٢٠١٠، الموقع: www.alrasheednet.com
- عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ٢٤/٦/٢٠١٠، شبكة الإسلام اليوم، للموقع: www.islamtoday.net
- عبد الوهاب محمد الجبوري، اتجاهات الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر، دراسة تحليلية، المعهد العربي للدراسات، ١٠/٥/ ٢٠١٢، للموقع: www.airss.net
- عبده جميل المخلافي، تفكك التحالف الدولي في حرب العراق ليست سوى مسألة وقت، شبكة دي دبليو الألمانية، ٢٠١٢/١/٩، للموقع: www.dw.de
- عمر نجيب، هل تنجح واشنطن في الاحتفاظ بهيمنتها على العالم؟، مركز صقر للدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٢/٥/٢٥، للموقع: www.saqrcenter.net

المصـــــادر

- غراهام فولر،إلى متى تدوم الإمبراطورية الأمريكية في الشرق الأوسط، الجزيرة نت ،٢٠٠٤/١٠/٣، للموقع: www.aljazeera.net
- فاجعة العراق ما بين سطور كتاب في سر الرؤساء، موقع أخبار العرب، ٢٠١٠/١٢/١٦، للموقع: www.alarabnews.com
- قراءة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة ،نهضة مصر نهضة مصر : ٢ /٤ /٢٠٠٦ ، للموقع: www.masress.com
- كميل حبيب، دروس من الإستراتيجية العسكرية الأميركية في كوسوفو،معهد الامام الشيرازي للدراسات، ٢٩ /٢٠٠٨/٨ للموقع : www.siironline.org
- ماجد كيالي، عن إدارة بوش وسياساتها الحربية،الجزيرة نت، ٢٠٠٨/٤/٢٤، للموقع: www.aljazeera.net
- ماجد كيالي، عرض كتاب"مشروع الشرق الأوسط الكبير..دلالته وإشكالاته، عرض نبيل السهيلي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى،٢٠٠٧، الجزيرة نت، للموقع: www.aljazeera.net
- مارتي كوتشاك، اوباما يعلن إستراتيجية الدفاع الأمريكية الجديدة، شبكة الأمن والدفاع العربي، ٢٠١٢/١/٦،للموقع: www.sdarabia.com
- ماذا لو سقط النظام في سوريا، مفكرة الإسلام، ٢٠١١/٤/١٨، للموقع: www.islammemo.cc
- محمد عبد السلام،الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط..لماذا وكيف؟ ،الجزيرة نت،٢٠٠٤/١٠/٣، للموقع: www.aljazeera.net
- محمد الدخاخني،١١ سبتمبر هل فشلت الحرب على الإرهاب، مؤسسة قرطبة للتنمية والثقافة،٢٠١١/٩/١١، للموقع: www.kortobaonline.com
- محمد صادق الهاشمي، الاحتلال الأمريكي ومشروع الشرق الأوسط تداعياته ونتائجه، مركز العراق للدراسات، للموقع: www.iraqstudiscenter.com
- محمد الياسين، عراق ما بعد الانسحاب، بين المصالح الثابتة للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، شبكة الأخبار العالمية، ٢٠١٠/٩/٢٨، للموقع: www.akhbaar.org
- مرتكزات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وصناعة الحرب،٢٠١٠/٨/١٥ ،مركز صقر للدراسات الإستراتيجية، للموقع : www.Saqr Centre for Strategic Studies.com
- مستقبل الشرق الأوسط الخطاب الديني في المتغيرات والتوازنات، المؤتمر الوطني العراقي، ٢٠٠٧/١٢/١٠، للموقع: www.inciraq.com

- نبيل نايلي/ قرن امريكي باسيفيكي، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢/١/٢٢، للموقع: www.airss.net/site
- نبيل إبراهيم، انحدار أمريكا نحو القاع حقيقة أم خيال، شبكة البصرة، ٢٠١٠/١٠/٧، للموقع: www.albasrah.net
- نص مشروع "الشرق الأوسط الكبير" أرشيف الأخبار، ٢٠٠٤/٤/١٠، للموقع: www.newsarchiver.com
- نفوذ الناتو سيبدأ في التراجع، مركز الشعب العربي، ٢٠١٢/٥/١٧، للموقع: www.arabic.people.com
- نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، موسوعة مقاتل من الصحراء، الإصدار الثالث عشر،٢٠١٢، للموقع: www.moqatel.com
- هشام منور ، الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي، تاريخ النشر /٢٠٠٨/٧، للموقع: www.alukah.net
- واثق محمد براك السعدون، عقيدة الحرب الإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية، مركز صوت الوطن، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www. pulpit.alwatanvoice.com
- واثق محمد براك السعدون، عقيدة الحرب الإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية، مركز صوت الوطن، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www. pulpit.alwatanvoice.com
- وو زونغ هوا، غوام مسمار غرزته القوات الأمريكية في منطقة آسيا والباسفيك، المركز العربي للمعلومات، ٢٠٠٢/١١/٢٩، للموقع: www.arabsino.com

- 30 سنة لمعاهدة السلام بين "إسرائيل" ومصر، وزارة الخارجية "الإسرائيلية"، ٢٠٠٩/٣/٢٣، للموقع: www.altawasul.com

ج. مصادر متفرقة:

- إبراهيم غالي، نص الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للرئيس بوش في العراق،وثائق وبيانات،٢٠٠٧/١/١٣، للموقع: www.alghoraba.com
- احمد عكرمة، أسباب الاحتلال الرئيسية، شبكة المنصور، ٢٠١٢/٤/٢٨، للموقع: www.almansore.com
- احمد صالح الفقيه، إستراتيجية أوباما العسكرية ..العراق، باكستان، أفغانستان، الصومال، اليمن، شبكة التغيير، ٢٠٠٩/١٢/١٦، للموقع : www.al-tagheer.com
- الجزائر وبوادر النظام الدولي الجديد،٢٠٠٨/٢/١، للموقع: www.jdiouia1.com

المصـــــادر

- الحرب على أفغانستان،ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٣٠، للموقع: www.ar.wikipedia.org
- الحرب على الإرهاب، ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع : www.ar.wikipedia.org
- العولمة ومفهوم العولمة منتدى وإخبار مكتوب،٢٠٠٩/٣/٢٤، للموقع: www.news.maktoob.com
- الغزو الأمريكي للعراق، ويكبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٢/٢، للموقع: www.ar.wikipedia.org
- القواعد العسكرية الأمريكية في العالم،٢٠١١/٣/١٣، للموقع: www.iraqnusra.qawim.net
- القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط والعالم،مركز محترفون ، ٢٠١١/٢/١٦، للموقع: www.mohtarefon.com .
- القوة الناعمة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١١/١١/٢٤، للموقع:www.ar.wikipedia.org
- الكساد العظيم،مركز أعمال الخليج، ٢٠٠٩/٤/٤، للموقع: www.thegulfbiz.com
- المعتز بالله علي السريحين، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، ٢٠٠٨/٧/٣٠، للموقع : www.masraiheen.tadwena.com
- باتريك هاتمان، الولايات المتحدة العسكري لا يزال التحول الاستراتيجي في آسيا والمحيط الهادئ مع مشاة البحرية المنتشرة في أستراليا، ياهو فويسس، ٢٠١٢/٤/٤، للموقع:www.voices.yahoo.com
- بول كينيدي ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٥/١٢، للموقع:www.en.wikipedia.org
- توفيق منصور، معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ٢٠٠٨/٨/٤، للموقع:.www.tewfikmansour
- جون ميرشايمر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٤/٣٠، للموقع: www.en.wikipedia.org
- حميدي العبد الله، المشروع الأمريكي بعد احتلال العراق، ٢٠١٢/٣/١٠، للموقع: www.kobayat.org
- سني محمد أمين، العقيدة الطاقوية لادارة جورج ولكر بوش أو تقرير ديك تشيني، مدونة اليكترونية، ٢٠٠٧/٦/٧، للموقع: www.snimedamine. ktoobblog.com
- ستيفن كينر، شبكة كلمات، ٢٠١٢/٥/٢٨، www.kalimat.org
- شمعون بيريز، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/١٢/١٤، للموقع : www. ar.wikipedia.org
- عبد الله تركماني،العرب والشراكات الإقليمية في عالم متغير ،٢٠٠٤/٢/٢٤، للموقع: www.hem.bredband.net
- كولن باول، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/١١، للموقع: www.ar.wikipedia.org
- ليلى نيقولا الرحباني، إستراتيجية اوباما للخروج من العراق التحديات والقرار،اذار ٢٠١٢،للموقع: www.leilanrahbany.wordpress.com
- لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،٢٠١٢/٥/٥، للموقع:

- محمد عبد القادر الجاسم، العلاقات السعودية – الأمريكية ما الذي تغير بعد مرور ٥٠ عاما، موقع العجمان الرسمي، ٢٠٠٦/٨/٢١، للموقع: www.alajman.ws
- محور الشر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، محور الشر، ٢٠١١/٨/١٩/ للموقع: www.wikipedia.org www.ar.wikipedia.org
- نص الاتفاقية الأمنية بين جمهورية العراق والولايات المتحدة، موقع العراق١٠، ٢٠١٠/١٠/١٨، للموقع : www.iraq10.com
- هارولد براون ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٢/٣، للموقع : www.en.wikipedia.org
- هارولد ساوندرز، ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١١/٧/٧، للموقع: www.en.wikipedia.org
- هورست افهيلد ،ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٠/١١/١٠، للموقع: www.ar.wikipedia.org
- وليام بيرنز، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٢/٢٥، للموقع: www.ar.wikipedia.org

ثـامـنـاً : الـمـصـادر الأجـنـبـيـة :

- Simon Tisdall – Reaching The Parts other Empires Could Not Reach – The Guardian,18 ,jan,2002 .
- James A Paul,Iraq:The struggle for oil, (global policy forum , august, 2002).
- (Ruben N. Andereasyan, Oil and Soviet Policy in the Arabian Gulf – Indian Ocean , in : Oil and Security in the Arabian Gulf , Croom Helm Ltd, London , 1981.
- Marc Adler , The True Nature of the War in Afghanistan, Politics & Media, Discussion, 8/9/2011,web: www.splicetoday.com

المقدمـــــــــة

منذ أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، و العالم يشهد تغييرات كبيرة أدت بدورها إلى إحداث جملة من التحولات في موازين القوى والمصالح في مناطق العالم كافة، ولعل من أبرز تلك المتغيرات ما يمكن ملاحظته جلياً في منطقة الشرق الأوسط، والمتمثل بزيادة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة ، إذ اخذ الاهتمام الأمريكي يتزايد شيئاً فشيئاً بالمنطقة، للحفاظ على أمنها القومي وأمن حلفائها، لقد كانت وما تزال منطقة الشرق الأوسط منطقة مهمة للمصالح الأمريكية ولقد أكدت المراحل الزمنية المتعاقبة التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية ، ارتفاع أهميتها النسبية في الحسابات الجيوستراتيجية الأمريكية، إذ مثلت منطقة الشرق الأوسط المسرح الذي جرت عليه اغلب أحداث الحرب الباردة وما بعد الحرب الباردة، وتوزعت أهمية هذه المنطقة في جوانب متعددة منها الجانب السياسي والجانب العسكري والجانب الاقتصادي فضلاً عن ترابط تلك الجوانب مع بعضها البعض حتى شكلت بذلك نقاط انطلاق تدعم التوجهات الأمريكية الإستراتيجية في المنطقة، والتي تقوم على التوازنات القائمة وزيادة الوجود العسكري الأمريكي، وبما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية بفرض هيمنتها على العالم بأسره.

أهمية الدراسة:

شكلت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، حدثا كبيراً امتدت تأثيراته إلى كافة جوانب الإستراتيجية الأمريكية، وتأتي أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، وما أحدثته من تحولات كبيرة في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي تجاه العديد من دول المنطقة ، وتسلط الضوء على التحولات التي طرأت على الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة وعلى إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي وانعكاسات تلك الأحداث على التوجهات العامة لتلك الإستراتيجية، وقد تطرقت الدراسة إلى الحرب على الإرهاب التي أعقبت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وما تبعها من استخدام للاستراتيجيات الاستباقية والوقائية ، كما حصل في حربي أفغانستان والعراق، وعودة الحديث بشكل جدي عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، وتناولت الدراسة أيضاً المتغيرات المؤثرة في صياغة الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، بعد ذلك انتهت الدراسة إلى وضع مشاهد مستقبلية للإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

إشكالية الدراسة

تنبثق إشكالية الدراسة من تحديد طبيعة التأثير الذي أوجدته أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، على الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية الأمريكية.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أدت إلى تصاعد مكانة منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية، بالرغم من وجود مناطق أخرى مهمة في العالم ولأجل البرهنة على صحة هذه الفرضية نطرح التساؤلات التالية:

١. ما أهمية الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية؟
٢. ما التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١؟
٣. ما انعكاسات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟
٤. ما مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

المناهج المعتمدة في الدراسة:

تم الاعتماد على مناهج عدة عند كتابه الدراسة، فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة مراحل تطور الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط كما تم الاعتماد على منهج التحليل النظمي، بوصفه منهجاً مهماً والذي يمكن اعتماده لتحليل مختلف المتغيرات التي تؤثر في حركة الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وقد تم الاستعانة بمنهج ألاستشراف الاحتمالي المستقبلي لصياغة مشاهد مستقبلية للإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

هيكلية الدراسة:

اتسقت هيكلية الدراسة في ثلاثة فصول تسبقها مقدمة ومدخل نظري وتنتهي بخاتمة وكالاتي:

الفصل الأول: تناول تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط والذي قسم الى مبحثين تناول الأول أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية أما الثاني فقد تناول مراحل تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

الفصل الثاني: فقد تم تناول احداث١١ايلول ٢٠٠١ والإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، من خلال مبحثين ، تناول المبحث الأول التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أما المبحث الثاني فقد تناول انعكاسات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

الفصل الثالث فقد تناول المتغيرات المؤثرة في مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وقد ضم هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول تناول المتغيرات المؤثرة على التوجهات العامة للإستراتيجية الأمريكية، أما المبحث الثاني فقد تناول مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط .

المصادر نهائي

القران الكريم

أولاً : الموسوعات والقواميس

١. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٨.
٢. حلف بغداد المركزي، موسوعة مقاتل من الصحراء، الإصدار الثاني عشر،٢٠١١، للموقع: www.moqatel.com
٣. قوات الانتشار السريع، موسوعة الجياش، ٢٠٠٧، للموقع: www.alencyclopedia.net

ثانياً : الكتب العربية

١. احمد رأفت بسيوني ، الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط ،الطبعة الأولى،١٩٥٤.
٢. إدمون غريب وآخرون، الوطن العربي في السياسة الأمريكية، سلسلة كتب المستقبل العربي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.
٣. إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
٤. خضر خضر، "مفاهيم أساسية في علم السياسة"، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس،١٩٩٩.
٥. شادي عبد العزيز فارع، المحافظون الجدد والشرق الأوسط المصادر الداخلية والقابليات الإقليمية للسياسة الأمريكية، مركز الدراسات الأمريكية ، جامعة القاهرة،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، آب ٢٠٠٥.
٦. شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول، مكتبة الأسد – منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.
٧. شريف جوير العلوان، السياسة الخارجية الأمريكية وأزمة الشرق الاوسط١٩٦٧_١٩٧٣، مطبعة المعارف،الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٨.
٨. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦.
٩. صالح زهر الدين، خلفيات الحصار الأمريكي–البريطاني على العراق، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت، ١٩٩٩.

١٠. عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية (دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري)، دار الشروق للطباعة ،الطبعة الأولى ، عمان ،٢٠٠٩.
١١. كاظم هاشم نعمة ،الوجيز في الإستراتيجية ،المكتبة الوطنية ،بغداد ١٩٨٨ .
١٢. لهيب عبد الحق، بين انهيارين الإستراتيجية الأمريكية الجديدة ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان الأردن ،٢٠٠٣.
١٣. محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي ، مجموعة النيل العربية الطبعة الثانية، القاهرة ،٢٠٠٩.
١٤. محمد جمال محفوظ ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٦٧.
١٥. محمد أحمد النابلسي، أوهام مشروع الشرق الأوسط الكبير، دار الفكر ،مكتبة الأسد، دمشق ، ٢٠٠٧.
١٦. مروان عوني كامل، الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر، سلسلة دراسات إستراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد ٩١، بغداد ٢٠٠٧.
١٧. ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجعة الفكرية للخطاب السياسي– الاستراتيجي الأمريكي ما بعد الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، دار النهضة العربية الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٦.
١٨. هوشيار معروف، التخطيط الاستراتيجي، الطبعة الأولى، عمان،دار وائل للنشر،الأردن،٢٠٠٩.
١٩. هادي قبيسي، السياسة لخارجية الأمريكية بين مدرستين :المحافظية الجديدة والواقعية،الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت لبنان ، ٢٠٠٨.

ثالثاً : الكتب المترجمة

١. ادور ميد ايرل، رواد الإستراتيجية الحديثة، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم،الجزء الثالث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.
٢. ألان جوكس، ترجمة غازي برو، إمبراطورية الفوضى الجمهوريات في مواجهة الهيمنة الأمريكية ما بعد الحرب الباردة ،دار الفارابي للطباعة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٥.
٣. اندريه بوفر،مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي ،دار الطليعة ،الطبعة الثانية ،١٩٧٠.
٤. أيان رتليدج، العطش إلى النفط، ماذا تفعل أميركا بالعالم لضمان أمنها النفطي، ترجمة مازن ألجندلي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، لبنان بيروت،٢٠٠٦.
٥. إليزابيث سكونز وآخرون، إنتاج الأسلحة في الولايات المتحدة الأمريكية، الكتاب السنوي ،التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٥.

٦. برادلي أ. تايلر ،السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد أحداث ١١ أيلول "عن العبرية" ،ترجمة د.عماد فوزي شعيبي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى ،بيروت لبنان، ٢٠٠٤.
٧. بروس بالمر وآخرون، الإستراتيجية الأمريكية في الثمانينات، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨١.
٨. بيير غالوا، إستراتيجية العصر النووي، ترجمة العقيد الركن محمد سميح السيد،سوريا ،١٩٦٨.
٩. رون سسكند، ثمن الولاء جورج بوش ،البيت الأبيض، وتعاليم بول أونيل، ترجمة مركز التعريب والبرمجة ،الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٤.
١٠. زهي لينفاي و رون وي، العلاقات الصينية–الأمريكية وإستراتيجية واشنطن التي تزعزع استقرار كامل منطقة آسيا الباسيفيك، ترجمة عاصم مظلوم، مركز الكاشف، ٢٠١٢.
١١. سوكولفسكي ،ترجمة خيري عماد،عالم الكتب ، بيروت ،السنة بلا.
١٢. كلاوزفيتز ، في الحرب ، ترجمة أكرم ديري و الهيثم الأيوبي ، الكتاب الثالث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،السنة بلا.
١٣. ليون هادر، عاصفة الصحراء فشل السياسة الأمريكية ي الشرق الأوسط، ترجمة سعيد الحسنية، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ٢٠٠٥.
١٤. ليدل هارت، الإستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة : الهيثم الأيوبي، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، ١٩٦٧.
١٥. ليدل هارت ،نظرة جديدة للحرب، الدار القومية للطباعة والنشر، ترجمة أكرم ديري ،١٩٦٥.
١٦. ماوتسي تونك ، ست مقالات عسكرية ، دار الشعب للنشر ،الطبعة الأولى، ١٩٦٨.
١٧. نعوم تشو مسكي ، ماذا يريد العم سام ، ترجمة عادل المعلم ، دار الشروق ،الطبعة الأولى،القاهرة ،١٩٩٨.
١٨. نعوم تشو مسكي و جلبير الأشقر، السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ،تحرير ستيفن شالوم، ترجمة ربيع وهبة،دار الساقي،الطبعة الأولى، السنة بلا.
١٩. نيلسون اروجودي سوزا، انهيار الليبرالية الجديدة، ترجمة جعفر علي السوداني، بيت الحكمة،سلسلة الكتب المترجمة،الطبعة الأولى ، بغداد،١٩٩٩.
٢٠. هنري كيسنجر، هل تحتاج أميركا الى سياسة خارجية ؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠٢.
٢١. هنري كيسنجر، العقيدة الإستراتيجية الأمريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة ، ترجمة حازم طالب مشتاق ،الدار العربية ،بغداد،١٩٨٧.

رابعاً : الدوريات والبحوث العربية والمترجمة

١. أحمد إبراهيم محمود ، الإرهاب الجديد : الشكل الرئيس للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، السنة ٣٨ ، العدد ١٤٧ ، كانون الثاني ٢٠٠٢.
٢. أحمد فخر، وجهة نظر حول التدخل العسكري المبرر، أوراق الشرق الأوسط، العدد(١٣)، تشرين الثاني، ١٩٩٤.
٣. أحمد عبد الأمير الانباري، الحرب الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ وأثرها على الشرق الأوسط الجديد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،مركز الدراسات الفلسطينية،جامعة بغداد، العدد٩، حزيران ٢٠٠٩.
٤. اشرف محمد كشك، امن الخليج في السياسة الأمريكية ،مجلة السياسة الدولية، المجلد٤١، العدد١٦٤، نيسان، ٢٠٠٦.
٥. بربارة كوندي، الاحتواء المزدوج، المظلة في الخليج، مجلة شؤون سياسية، العدد٤، القاهرة، ١٩٩٥.
٦. بطرس بطرس غالي، الأبعاد الجديدة للإستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، السنة الثانية، العدد٥، القاهرة، ١٩٦٥.
٧. تميم حسين محمد كاظم ،تحديات الإستراتيجية ا لعسكرية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ، مجلة دراسات عراقية ، مركز العراق للبحوث والدراسات الإستراتيجية ،العدد٤ ، بغداد ، ٢٠٠٦.
٨. حسين حافظ وهيب، إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، المجلة السياسية والدولية ،كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، السنة السادسة،العدد ١٨، ربيع ٢٠١١.
٩. خير الدين حسيب، مصير الأمة العربية في ميزان العراق ٢٠٠٤،مجلة المستقبل العربي، السنة٢٦، العدد٢٩٩، كانون الثاني،٢٠٠٤.
١٠. خليل العناني، اللوبي النفطي الأمريكي النفوذ واليات التأثير، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٤، المجلد ٤١،مركز الأهرام للدراسات الدولية، نيسان ٢٠٠٦.
١١. ريتشارد هاس ومارتن أنديك، عهد اوباما سياسة أمريكية للشرق الأوسط، دراسات عالمية، مركز الأمارات للدراسات العدد ٨١، والبحوث الإستراتيجية ، الطبعة الأولى، أبو ظبي الأمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩.
١٢. رودولف جولياني و جون ادواردز ، رؤيتان للسياسة الخارجية الأمريكية جمهورية وديمقراطية، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٧٢، الطبعة الأولى، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.
١٣. ستار جبار علاي، أولويات الإدارة الأمريكية الإستراتيجية تجاه العراق ، الملف السياسي ، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، العدد ٥٦، السنة ٢٠٠٩.
١٤. ستار جبار علاي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة والخيارات المفتوحة، مجلة أوراق دولية ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية، العدد(١٦٤)،نيسان،٢٠٠٨.

١٥. سرمد عبد الستار أمين، نموذج القيادة الأمريكية للنظام العالمي الجديد"دراسة تحليلية"،مجلة دراسات دولية، تصدر عن جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد٣٥، كانون الثاني، ٢٠٠٨.
١٦. سرمد زكي الجادر ،كوثر عباس عبد، الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية بين الراجع والممانعة (رؤية إستراتيجية في ظل الأزمة المالية) ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العددان ١٩-٢٠، لسنة ٢٠١٠، ص ٥٣.
١٧. سمير كرم، الثابت والمتغير في مبادئ السياسة الأمريكية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢، بيروت،١٩٧٧.
١٨. سعد ناجي جواد، حارث محمد حسن ،الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الأوربية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط ، السنة السادسة،العدد(١٨)،شتاء ٢٠٠١-٢٠٠٢.
١٩. شوقي علي إبراهيم، مشروع الشرق الأوسط"دراسة في تطوره السياسي"، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد١٦، السنة الخامسة، خريف ٢٠١٠.
٢٠. عبد القادر محمد فهمي، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد الحرب الباردة، فرضيات أساسية لمظاهر التغيير ،مجلة العلوم السياسية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد، السنة العاشرة، العدد ٢١، لسنة ٢٠٠٠.
٢١. عبد الله صالح، مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٧، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩٧.
٢٢. عمرو كمال حمودة، النفط في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٤، المجلد ٤١،مركز الأهرام للدراسات الدولية، نيسان ٢٠٠٦.
٢٣. غانم محمد صالح، "انعكاسات احتلال العراق على الأمن في الخليج"، مجلة آراء، العدد السابع، دبي، اذار ٢٠٠٠.
٢٤. غانم الحاسم، ملامح السياسة الأمريكية في الخليج، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٢، السنة ٢٣، بيروت لبنان، ٢٠٠٠.
٢٥. كوندوليزا رايس، إعادة التفكير في المصلحة القومية واقعية أمريكية من اجل عالم جديد، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٧٧،الطبعة الأولى، ابو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.
٢٦. محمد شديد ،العرب والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد(١)، السنة الأولى ،١٩٨٦.
٢٧. محمد شوقي عبد العال، موقع العرب من النظام العالمي الجديد، مجلة شؤون عربية، العدد ٧٥، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٣.

٢٨. محمد كريم كاظم الدفاعي، النظام العالمي الجديد والتحولات السياسية وتأثير ذلك على لمنطقة العربية ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد، العدد٤،شتاء٢٠٠٧، ص٨٥.
٢٩. مروان عوني كامل، الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر، سلسلة دراسات إستراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد ٩١،بغداد ٢٠٠٧.
٣٠. مغاوري شلبي علي، "المبادرة الأمريكية لتحرير التجارة مع الشرق الأوسط بين الاقتصاد والسياسة"، السياسة الدولية، العدد (١٥٤)، القاهرة، تشرين الأول ٢٠٠٣.
٣١. وائل محمد إسماعيل، الأمن القومي الأمريكي والتوجهات التوسعية، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد١٠، السنة الثالثة، ٢٠٠٨.

خامساً : الأطاريح والرسائل الجامعية

أ : الاطاريح

١. تميم حسين محمد كاظم ، الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة بعد ١١أيلول، (اطروحة دكتوراه)، كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين، ٢٠٠٩.
٢. جمال مصطفى عبد الله، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١.
٣. سمير جسام راضي، إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٠.
٤. لبنى خميس مهدي طالب الربيعي، التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٩.

ب: الرسائل الجامعية

١. فلاح مبارك بردان ، الوقائية في الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة،دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٥.
٢. محمد ميسر فتحي محمود، اثر التحالفات الدولية في تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد،٢٠١٠.
٣. محمد وائل عبد الرحمن، مكانة العراق في الإستراتيجية الأمريكية ، (رسالة ماجستير) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٠.

٤. هاتف محسن ألركابي، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي والداخلي "دراسة مقارنة" ، "رسالة ماجستير" الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠٠٧/٨/١، للموقع : www.ao-academy.org

سادساً : التقارير والبحوث الإستراتيجية

١. التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٩٨، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٩.
٢. التغير في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي،التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠١/١/١، للموقع: www.acpss.ahram.org.eg
٣. معتز سلامة، الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية، التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، السنة السادسة عشر،العدد ١٦٢، نيسان، ٢٠٠٦.
٤. حسن لطيف الزبيدي ،الشرق الأوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق: اختبار فرضيات، البحوث والدراسات، ٦ /٢٠١٠/١١، للموقع : www.hasnlz.com
٥. عوديد وتسفي مغين وشمعون شتاين، الدول العظمى في الشرق الأوسط والسير على خيط رفيع، التقرير الاستراتيجي "الإسرائيلي" السنوي ٢٠١١، ترجمة عليان الهندي، ٢٠١٢/١/٤، للموقع: www.blog.amin.org

سابعاً : الانترنت :

أ. الصحف والمجلات والدوريات الاليكترونية:

١. احمد سليم، الأبعاد السياسية والإستراتيجية لمبادرة الشرق الأوسط الكبير، مركز الأهرام الرقمي، مجلة السياسة الدولية، تشرين الثاني، ٢٠٠٤، للموقع: www. digital.ahram.org.eg
٢. احمد دياب، السياسة الأمريكية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء، السياسة الدولية، ٢٠٠٦/١/١، للموقع: www.digital.ahram.org
٣. إبراهيم خالد، القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ،صحيفة الوسط البحرينية،٢٠٠٧/٨/٤، للموقع : www.alwasatnews.com
٤. إبراهيم زعير، المجمع الصناعي –العسكري الأميركي الفاشية الجديدة، جريدة ثورة الوحدة، تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٨/٦/١١، للموقع: www.thawra.alwehda.gov
٥. إدريس جنداري، النيوكولونيالية وإعادة صياغة خرائط المنطقة العربية، الحوار المتمدن، العدد٣٢٣٨، ٢٠١١/١/٦، للموقع: www.ahewar.org

٦. أشواق عباس ، قراءة ثقافية في مشروع الشرق الأوسط الكبير، الحوار المتمدن، مواضيع وأبحاث سياسية العدد ١٠٥٣، ٢٠٠٤/١٢/٢٠، للموقع : www.ahewar.org/
٧. أكرم مشهداني ، الحرب الأمريكية على الإرهاب خسائر بدون جدوى، مجلة البيان، العدد٢٨٩، أيلول/٢٠١١، للموقع : www.albayan.co.uk
٨. اندرو اكسوم، ما من خيارات مزدوجة أمام الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، جريدة الجريدة، ٢٠١٢/٤/٢٩، للموقع:www.aljarida.com
٩. إسرائيل وإيران: ندية الإستراتيجية!، جريدة الشرق الأوسط، العدد١١٤٧، ٢٠١٠/١٠/١٨، للموقع: www.aawsat.com
١٠. أمين حطيط، إستراتيجية حلف الناتو حتى عام ٢٠٢٠ وانعكاساتها على الشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط العدد ٥٤ السنة ١٤ شتاء ٢٠١١، للموقع : www.mesj.com
١١. أمين هويدي، دردشة في الأمن القومي ،صحيفة الأهرام، العدد(٧٤٤٣) ،٢٠٠٥، ص٣. للموقع: www.ahram.org
١٢. أمين شلبي، بول كنيدي وقضية أصلاً منظمة الأمم المتحدة، موقع السياسة الدولية ، ٢٠٠٧/٧/١، للموقع: www.digital.ahram.org
١٣. الدور التركي في الشرق الأوسط في خدمة الإستراتيجية الأمريكية، جريدة البيان، العدد(١٥١٨) ٢٠١٢/٢/٩، للموقع : www.al-bayyna.com
١٤. البرنامج النووي الكوري تهديد خطير للعالم، جريدة قاسيون ، ٢٠١٢/٦/٢، للموقع: www.kassioun.org
١٥. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مجلة التجديد العربي، ٢٠٠٣/٣/٣٠، للموقع: www.maghress.com
١٦. الإستراتيجية العسكرية في الشرق الأوسط تعيش فترة تكيف، صحيفة الشعب اليومية، ٢٠١٢/٢/٢، للموقع: www.arabic.people.com
١٧. الإستراتيجية ذات خصائص براغماتية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، صحيفة الشعب الصينية اليومية،٢٠١١/٢/٢٣، للموقع: www.arabsino.com
١٨. القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، عرض كتاب، جريدة الصباح، ٢٠١٢/٦/٢٠، للموقع: www.alsabaah.com
١٩. اللوبي الصهيوني في أمريكا: السيف المسلط على القرارات والسياسات، مجلة العصر،٢٠٠٨/٢/٦، للموقع: www.alasr.ws

٢١. الياس أبو جودة مفهوم الأمن البشري في ظل التهديدات العالمية الجديدة، مجلة الدفاع الوطني، ٢٧ /٢٠١٢/٣، للموقع : www.lebarmy.gov

٢٢. الأمن القومي الأمريكي، جريدة القدس، السنة الثانية والعشرون العدد 6616،٧/ ٢٠١٠/٩، للموقع: www.alquds.com

٢٣. الإعلان عن إقامة قاعدة بحرية عسكرية للولايات المتحدة في داروين، جريدة التلغراف، ٢٠١١/١١/١٤، للموقع: www.eltelegraph.com

٢٤. الواقعية الإستراتيجية : مستقبل العلاقات الأمنية الصينية – الأمريكية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، قراءات إستراتيجية ، ٢٠٠١/١/١، للموقع: .www.acpss.ahram.org

٢٥. بهاء الدين الزهري، التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي، مجلة الزيتونة، ٢٠١٢/٥/٢٠، للموقع: www.azeytouna.net

٢٦. باتريك سيل، أهداف إستراتيجية أوباما للأمن القومي الأمريكي، ترجمة :عادل سليمان، جريدة النور ٢٠١٠/٦/١٢ ، للموقع: www.annour.com

٢٧. تغريد كشك، السياسة الإقليمية لإيران، الحوار المتمدن، العدد(٢٠٩٩)،٢٠٠٧/١١/١٤، للموقع: www.ahewar.org

٢٨. حارث الأزدي ، عراق ما بعد الانسحاب الأمريكي رؤية برؤية، موقع جريدة البيان،العدد ٢٧٩، آذار ٢٠١٢،للموقع: www.albayan.co.uk

٢٩. حميد يس، عندنا صورة قديمة وغير صحيحة عن الوضع الأمني في الجزائر، جريدة الخبر الجزائرية، ٢٠١٢/٢/٨، للموقع : www.elkhabar.com

٣٠. خالد محمود، ، إسلام تايمز، ٢٠١١/٩/١٤،للموقع : www.islamtimes.org

٣١. درية شفيق بسيوني، الإستراتيجية الأميركية في الخليج العربي الثوابت والمتغيرات، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٤١، ٥ /٢٠٠٧/١ ، للموقع: www.alukah.net

٣٢. ريتشارد هاس، الشرق الأوسط الجديد، عرض لكتاب، ترجمة موقع الالوكة ، نقلاً عن مجلة الشؤون الخارجية لشهري آب وأيلول،عام ٢٠٠٦، المنشور في ٢٠٠٧/١/٢٧، للموقع: www.alukah.net

٣٣. سارة عرفة، التحالف مع مصر هو طوق النجاة للولايات المتحدة، مجلة الدفاع العربي، ٢٠١٢/٣/١٢، للموقع: www.arabic-military.com

٣٤. سنية الحسيني ،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ،الحوار المتمدن، العدد: ٢٩٢٤ ، ٢٠١٠/٢/٢١، للموقع: www.ahewar.org

٣٥. سيف نصرت توفيق الهرمزي، المقوم العسكري والتكنولوجي للولايات المتحدة الامريكية، الحوار المتمدن، مواضيع وابحاث سياسية، العدد ٣٦٩٦، ٢٠١٢/٤/٢٠، للموقع : www.ahewar.org

٣٦. ستيفن كينزر، رؤية جديدة لإعادة تشكيل تحالفات واشنطن بالشرق الأوسط، عرض محمود عبده علي، السياسة الدولية، ٢٠١١، للموقع: www.siyassa.org.eg

٣٧. سعد سلوم،المحافظون الجدد وترسيخ بنية العنف في العلاقات الدولية،جريدة النبأ، اب ٢٠٠٥، للموقع: www.annabaa.org

٣٨. صالح النملة، إعادة انتشار القوات الأمريكية وتحديد الأولويات السياسية،صحيفة الرياض، ٢٠٠٧/١٢/١٢، للموقع: www.alriyadh.com

٣٩. صالح ياسر،بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١،الحوار المتمدن،العدد ٢٠٣٦، ٢٠٠٧/٩/١٢، للموقع:www.ahewar.org

٤٠. عصام مخول، التجربة النووية الكورية الشمالية: بين نظرية الأمن الأمريكية وأمن النظرية الأمريكية! ، الحوار المتمدن،العدد ١٧١١، ٢٠٠٦/١٠/٢٢، للموقع : www.ahewar.org

٤١. علي المليجي علي، الاستهداف الأمريكي لإيران، مظاهره، وأسبابه، ومستقبله، مجلة خالد العسكرية : تقارير، ٢٠٠٤/١٢/٠١ ،ص٢، للموقع: .www.kkmaq.gov

٤٢. عمر كوش، خطاب أوباما..تحولات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، المجلة الاقتصادية الاليكترونية، ٢٠١١/٥/٢٧، للموقع: www.aleqt.com

٤٣. عبد الله مشختي ، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، جريدة المغرب الملاحظ، ٢٠١٠/٧/٢١، للموقع: www.almaghreb-almoulahed.com

٤٤. علاء سالم، السوق الدولية لتجارة السلاح، السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام ،٢٠١٠،للموقع: www.digital.ahram.org

٤٥. علاء جمعة محمد، محاربة الإرهاب عن طريق تشجيع الديمقراطية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية – مؤسسة الأهرام ،قراءات إستراتيجية، صيف ٢٠٠٣، للموقع: www.acpss.ahram.org

٤٦. فريدريك معتوق، الإستراتيجية الأميركية الجديدة، مجلة الدفاع الوطني، العدد ٣٢٢، نيسان ٢٠١٢، للموقع: www.lebarmy.gov

٤٧. كارن أبو الخير، آسيا وملامح نظام عالمي جديد، السياسة الدولية، تصدر عن مؤسسة الأهرام، ٢٠١٢/٦/٢، للموقع: www.siyassa.org

٤٨. ليو تشونغ مين، المأزق الأمريكي في التعامل مع إيران وسوريا، صحيفة الشعب اليومية، ٢٠١٢/٢٧،٢، للموقع: www.arabic.people.com

٤٩. لا يمكن للولايات المتحدة أن تتخلى عن الشرق الأوسط، لوس انجلوس تايمز، ٢٠١٢/٤/١٧، للموقع: www.articles.latimes.com
٥٠. مارتن أنديك وكينيث ليبرثال ومايكل أوهانلون، أميركا تفتقر إلى إستراتيجية شرق أوسطية متماسكة،ترجمة نهى حوّا، جريدة البيان، ٢٠١٢/٦/١، للموقع: www.albayan.ae
٥١. محمد سليمان، مفاهيم رئيسة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، مجلة العصر ، ٢٠٠٣/٥/١٩، للموقع: www.alasr.ws
٥٢. محمد نعمان جلال، الأولويات الدفاعية للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٣٤٢٩ –١/٢٧/ ٢٠١٢، للموقع: www.alwasatnews.com
٥٣. محمد عصام لعروسي، آخر القيادة الفاشلة، شرطي العالم الوحيد لا يملك مقومات الهيمنة، الحوار المتمدن، العدد ١٩٣٢، ٢٠٠٧/٥/٣١، للموقع: www.ahewar.org
٥٤. محمود خليل، إعادة توزيع القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، السياسة الدولية ، الأهرام الرقمي، ٢٠٠٤/٦/١ ، للموقع: www.digital.ahram.org
٥٥. معقل زهور عدي، أثر الفشل الأمريكي في العراق في توازن القوى في الشرق الأوسط، مجلة المناهضة ، ٢٠١٢/٤/١٤، للموقع: www.mounahada.org
٥٦. مثنى فائق، مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، الحوار المتمدن، العدد ٣٠٠١، ٢٠١٠/٥/١١، للموقع : www.ahewar.org
٥٧. مهدي أبو بكر حمة علي، الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل، الحوار المتمدن، العدد ٣٦١٥، ٢٠١٢/١/٢٢، للموقع: www.ahewar.org
٥٨. ميخائيل عوض، المتغيرات الإستراتيجية العالمية وانعكاساتها على العرب والمسلمين ملامح إستراتيجية أمريكية جديدة في المنطقة والعالم، جريدة الجريدة، العدد (٢٦٩)، ٢ آذار ٢٠٠٦، للموقع: www.aljaredah.com
٥٩. ميرفت فهد،١٠٣ مليار دولار حجم التسليح في الشرق الأوسط، الأهرام العربي الرقمي، ٢٠١٢/١/١٤، للموقع: www.digital.ahram.org
٦٠. مي عبد الرحمن غيث، كوريا الشمالية :التحدي الذي يواجه إدارة "أوباما "في شمال شرق آسيا، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد ١٧٧، ٢٠٠٩/٩/١، للموقع: www.digital.ahram.org
٦١. نبيل جعفر عبد الرضا وعباس علي محمد، جدلية الأمن والتنمية، الحوار المتمدن، العدد٣٦٦٥، ٢٠١٢/٣/١٢، للموقع: www.ahewar.org
٦٢. نص المبادرة الخليجية المعدلة لحل أزمة اليمن، جريدة الشرق الأوسط، ٢٠١١/١١/٢٤، العدد ١٢٠٤٩، للموقع: www.aawsat.com

٦٣. هالة مصطفى، اوباما والشرق الأوسط والمهمة الصعبة، مجلة الأهرام الديمقراطية ، ٤/١٨/ ٢٠١٢، للموقع: www.democracy.ahram.org.eg
٦٤. يوسف حمدان، القديم والجديد في إستراتيجية أوباما العسكرية بقلم:يوسف حمدان، صوت الوطن، ٢٠١٢/١/١٤، للموقع: www.pulpit.alwatanvoice.com
٦٥. ١١ أيلول ٢٠٠١ والحرب على الإرهاب، جريدة المدى، ٢٠١٠/٢/١٩، للموقع: www.almadapaper.com
٦٦. معتز الدبس، القواعد الأمريكية العسكرية وتأثيرها على الأمن القومي العربي"الخليج العربي"،مجلة الدفاع العربي ٢٠١٠/٨/٣، للموقع : www.arabic-military.com
٦٧. الإستراتيجية العسكرية الأمريكي للانتشار في جزيرة العرب، مجلة الدفاع العربي، ٢٠١١/١٢/١٦،للموقع: www.arabic-military.com
٦٨. مفهوم أُوباما للحرب على الإرهاب (الإسلام)، دار بابل للدراسات، ٢٠١١/٩/٢٠، للموقع: www.darbabl.net
٦٩. جون ف. سيغلر، إعادة الانتشار الاستراتيجي الأمريكي في الشرق الأوسط، فصلية شؤون الأمن الدولي، مجموعة الخدمات البحثية ، ٢٠١٢/٤/٢٣، ص ٣، للموقع:www.rsgleb.org

ب. مراكز الدراسات والبحوث:

١. إبراهيم غالي، نص الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للرئيس بوش في العراق،وثائق وبيانات،٢٠٠٧/١/١٣، للموقع: www.alghoraba.com
٢. إبراهيم خليل العلاف ،موقع العراق في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة،الجمعية الدولية للمترجمين اللغويين العرب، ٢٠١٠/٥/٢٤، للموقع: www.wata.cc/forums
٣. احمد عكرمة، أسباب الاحتلال الرئيسية، شبكة المنصور، ٢٠١٢/٤/٢٨، للموقع: www.almansore.com
٤. احمد صالح الفقيه، إستراتيجية أوباما العسكرية ..العراق، باكستان، أفغانستان، الصومال، اليمن، شبكة التغيير، ٢٠٠٩/١٢/١٦، للموقع : www.al-tagheer.com
٥. أحداث ١١ سبتمبر وصعود بريكس، الجزيرة نت، ٢٠١١/٩/١١، للموقع: www.aljazeera.net
٦. أحداث ١١ أيلول والتغير إلى القطبية الأحادية، ٢٠١٢/٥/١٨، للموقع: www.hrdsector.org
٧. إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، الأكاديمية العربية – البريطانية للتعليم العالي، ٢٠٠٩/٥/١٤،للموقع: www.abahe.co.uk
٨. أفغانستان .. أطول حرب أمريكية، شبكة النيل،٢٠١٢/٤/٢، للموقع: www.nile.eg

٩. إفلاس الشركات الأمريكية مقدمة انهيار الاقتصاد الأمريكي، أخبار الإسلام،٢٠١٢/٥/٨،للموقع: www.islamicnews.net
١٠. الاتجاهات الجديدة في النظام العالمي، مذكرة الإسلام،٢٠٠٢/٩/١٩،للموقع: www.islammemo.cc
١١. الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية، موقع التمويل الإسلامي، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www.islamfin.go-forum
١٢. الأهداف الأمريكية للحرب على أفغانستان، موقع قصة الإسلام، ملف أفغانستان، ٢٠٠٧/١٢/٣، للموقع: www.islamstory.com
١٣. الأسطول السادس الأمريكي قواعده واهم أسلحته، الموقع العربي للدفاع والتسليح، ٢٠١١/٣/٣، للموقع: www.defense-arab.com
١٤. الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، موقع التجديد العربي، ٢٠٠٣/٢/٢٦، للموقع: www.arabrenewal.info
١٥. الإرهاب وأولى حروب القرن، موسوعة مقاتل من الصحراء، ٢٠١٢/٢/٤، للموقع: www.moqate.com
١٦. البترول واقتصاد المقامرة والمشروع الإمبراطوري الأمريكي ،موقع دار بابل،٢٠١٠/٦/١٧، للموقع: www.darbabl.net
١٧. التنافس الإستراتيجي الأميركي الإيراني في الشرق، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١١/١١/٢١، للموقع: www.annabaa.org
١٨. التغير فى إستراتيجية الأمن القومى الأمريكى،التقرير الاستراتيجي العربي،مركز الاهرام للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠١/١/١، للموقع: www.acpss.ahram.org.eg
١٩. الجزيرة نت، الأخبار ،بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٥، للموقع: www.aljazeera.net
٢٠. الجغرافية السياسية ،الجغرافيون العرب،٢٠٠٨/٤/٢٤، للموقع: www.arabgeographers.net
٢١. الحراك التركي العمق الاستراتيجي الفراغ الكبير مجالات التحرك التركي مبادئ التحرك التركي، الجزيرة نت، ٢٠١٠/٥/٢٠،للموقع: www.aljazeera.net
٢٢. الحرب العراقية الايرانية ،موسوعة مقاتل من الصحراء،٢٠١٢،للموقع: www.moqatel.com
٢٣. الحرب الباردة، موضوعات سياسية، الحرب الباردة ، موسوعة مقاتل من الصحراء،٢٠١٢/٣/٦، للموقع : www.moqatel.com
٢٤. الحرب على الإرهاب ، سي ان ان العربية، ٢٠١٠، للموقع: www.arabic.cnn.com
٢٥. الخارطة الجديدة للانتشار العسكري الأمريكي، مركز المعلومات السويسري، ٢٠٠٤/١/١١، للموقع: www.swissinfo.ch

٢٦. السيد يسين،الإمبراطورية الأميركية و الهيمنة، شبكة المعلومات الدولية،الانترنت، معهد الامام الشيرازي للدراسات، نقلا عن: جريدة الاتحاد الإماراتية ،٢٠٠٧/٢/٢٢،للموقع: www.siironline.org
٢٧. المشاريع الأمريكية للحل، مشروع ريغان، المجموعة١٩٤ ، ٢٠١٢/٣/١٨، للموقع: www.group194.net
٢٨. الولايات المتحدة والنظام العالمي بعد انفجارات ١١ أيلول ٢٠٠١،مركز دراسات الشرق الأوسط ،عمان الأردن،٢٠١١/٨/٢٧، للموقع: www.mesc.com
٢٩. النص الكامل لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالقاهرة، محطة سي أن أن الإخبارية بالعربية، ٢٠٠٩/٦/٤، للموقع : www.arabic.cnn.com
٣٠. العولمة الاقتصادية ومخاطرها، كلية الشريعة والقانون،جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧/٦/١٧، للموقع: www.uaes.ae
٣١. أيسر أبو غزاله ،الاحتواء المزدوج من المنظور الأمريكي،شبكة أبو الخصيب،٧ /٢٠٠٧/١٠، للموقع : www.abolkhaseb.net
٣٢. أميتي شلايس، انتشار القوات الأمريكية الخارجي وتأثيره على النمو الاقتصادي، شبكة الرؤيا، ٢٠١٢/٢/٢٨، للموقع : www.alrroya.com
٣٣. أمريكا واستعادة النفوذ في الشرق الأوسط خياري المال والاقتصاد، شبكة النبأ المعلوماتية ، ٢٠١١/٦/٣٠، للموقع : www.annabaa.org
٣٤. أندرو باسفيتش، النزعة العسكرية الأمريكية الجديدة، عرض علاء بيومي، معهد الإمام الشيرازي للدراسات، واشنطن، ٢٠٠٥/٧/٨، للموقع: www.siironline.or
٣٥. باري روبين،منطق الانسحاب الأمريكي من العراق،ترجمة علي حسين باكير، عن فصلية واشنطن، الصادرة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية،ربيع ٢٠٠٥، في ٢٠٠٦/٢/١٧، للموقع: www.alibakeer.maktoobblog.com
٣٦. براهما تشيلاني، الإستراتيجية الأميركية الجديدة في آسيا الملامح والتحديات، الجزيرة للدراسات، ٢٠١٢/٢/٢٠ ، للموقع: www.studies.aljazeera.net
٣٧. بنيامين نتنياهو ، الجزيرة نت ، ٢٠٠٧/٨/١٤، للموقع : www.aljazeera.net
٣٨. تأمين مصادر الطاقة قلق أمريكي على المستوى الاستراتيجي، شبكة النبأ المعلوماتية، ٣/١ /٢٠٠٨ ،للموقع: www.annabaa.org
٣٩. تانك زهو شاو، الولايات المتحدة تجلب لنفسها حقد العرب ، المركز العربي للمعلومات،٢٠٠٢/٣/٢٨، للموقع : www.arabsino.com

٤٠. تأثير جماعات الضغط على السياسة الخارجية الأمريكية، المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ٢٠١١/٢/٢٢، للموقع: www.pcrss.org
٤١. تأثير المحافظون الجدد على مؤسستي البيت الأبيض والكونغرس الأمريكيين، شبكة ساند، ٢٠٠٩/١١/١، للموقع: www.blog.saeeed.com
٤٢. تسليح دول الخليج والبعد الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٨/٢/٢٤، للموقع: www.annabaa.org
٤٣. تركي علي الربيعو، نزعة أميركا الإنسانية، العربية نت، ٢٠٠٥/٧/١٣، للموقع: www.alarabiya.net
٤٤. جلال خشيب، التوجهات الكبرى للإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، جسور للدراسات الدولية،١٦ /٢٠١١/٩ ، للموقع: www.internationalstudiesbridges.com
٤٥. جمال عرفة، هل دبرت أميركا الأزمة المالية العالمية للاستيلاء على أموال العرب؟، شبكة المسلم، ٢٠٠٨/١٠/١١، للموقع: www.almoslim.net
٤٦. حسام مطر، الصراع الدولي من الشرق الأوسط إلى الباسيفيك، شبكة الأخبار، العدد ١٥٦٢، ٢٠١١/١٠/١٥، للموقع: www.al-akhbar.com
٤٧. حنان سليمان، خريطة جديدة لقواعد امريكا العسكرية في العالم ، شبكة افريقيا، ٢٠٠٧/١١/١٨، للموقع: www.ifriqiyah.com
٤٨. حيدر الجراح، الإنفاق على التسلح، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١١/١١/٢٧، للموقع: www.annabaa.org
٤٩. خريطة جديدة لقواعد أمريكا العسكرية في العالم، مركز الواحة،١٦/ ٣/ ٢٠٠٨، للموقع: www.elwaha-dz.com
٥٠. خلف الجراد، مشروع "الشرق الأوسط الكبير"مقدمات تساؤلات، شبكة المسلم، ٢٠٠٤، للموقع: www.almoslim.net
٥١. خلف علي المفتاح ، جماعات الضغط ودورها في الحياة السياسية الأمريكية، مركز فرات الوحدة، ١٧ / ٢٠٠٨/٩، للموقع: www.furat.alwehda.gov
٥٢. خليل حسين،عقد على ١١ أيلول ٢٠٠١، إسلام ديلي، ٢٠١١/٨/٨، للموقع: www.islamdaily.org
٥٣. دونالد رامسفيلد، شبكة أخبار المسلم، ٢٠١٢/٢/١٦، للموقع: www.islamicnews.net
٥٤. راتشيل بروبنسون، الشراكة الأمريكية السعودية المعقدة، عرض كتاب، موقع الإمام الشيرازي للدراسات، نيسان ٢٠٠٦، للموقع : www.siironline.org

٥٥. رام نرغزيان و أنتوني كوردسمان، التنافس الإستراتيجي الأميركي والإيراني: الحرب الباردة في الشرق، مصر والأردن، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية(csis)، ٢٠١١/١١/٢٦، للموقع: www.rsgleb.org
٥٦. رجب سافاروف، أمريكا تختلق الأزمات لإبعاد نظر العالم عن ما تفعله، شبكة المحيط، ٢٠١١/١١/٦، للموقع: www.moheet.com
٥٧. رضوى عمار، أنتوني كوردسمان محلل ذو خبرة إستراتيجية، موقع السعودية تحت المجهر، ٢٠٠٩/١/٣، للموقع: www.saudiinfocus.com
٥٨. رفيق جويجاتي، هل فقدت سياسة الاحتواء جميع مسوغاتها الأساسية، معهد الامام الشيرازي للدراسات، ٢٠٠٧/١٠/٣٠، للموقع: www.siironline.org
٥٩. رفيق عبد السلام ،الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٠٨، للموقع: www.studies.aljazeera.net
٦٠. رفعت سيد أحمد، الإسرائيليون الجدد يحكمون واشنطن دراسة بالأسماء والوثائق في ظاهرة المحافظين الجدد، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢/٤/٩، للموقع: www.alkashif.org
٦١. رونالد ريغان خطة السلام الخاصة للصراع العربي- "الإسرائيلي"، ٢٠١٢/٣/١٧، للموقع: www.cfr.org
٦٢. رؤساء جهاز الاستخبارات الأمريكية، موقع روايات، ٢٠٠٩/٤/١٩، للموقع: www.rewayat.com
٦٣. رؤية أوباما للأمن القومي الأمريكي – مواجهة التحديات العابرة للحدود بتعاون عالمي ،مركز شظايا الإخباري، ٢٠١٠/٢/١٣، للموقع: www.shathaia.com
٦٤. رمزي بن دبكة، الإقليميّة الجديدة وعلاقتها بالعولمة، شبكة السياسة، ٢٠١١/١٠/١٢، للموقع: www.politics-ar.com
٦٥. ريتشارد هاس، الشرق الأوسط الجديد، عرض لكتاب، ترجمة موقع الالوكة ،نقلاً عن مجلة الشؤون الخارجية لشهري آب وأيلول،عام ٢٠٠٦، المنشور في ٢٠٠٧/١/٢٧، للموقع: www.alukah.net
٦٦. سامي عبد العزيز النعيم، امن الطاقة، الجزيرة، ٢٠١٠/١١/٢٢، للموقع: www. aljazeera.com.sa
٦٧. سليمان تقي الدين ، إستراتيجية اوباما للأمن القومي،العربية،٢٠١٠/٦/٥، للموقع: www.alarabiya.net
٦٨. سميرة رجب، قريبا منهم بعيداً عنهم المقاومة في العراق مقاومون لا إرهابيون، شبكة المحرر، ٢٠١٢/٦/٨، للموقع: www.al-moharer.net
٦٩. سياسة بيع السلاح الأمريكي وتأثيرها على مشروع دمقرطة الشرق الأوسط، معهد الإمام الشيرازي، ٢٠٠٧/٢/٤، للموقع: www.siironline.org
٧٠. صباح جاسم، حروب أمريكا صراعات من اجل الطاقة واحتواء النظم المناوئة، شبكة النبأ المعلوماتية- ٢٠٠٨/٧/١٨ ،للموقع : www.annabaa.org/nbanews

٧١. شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ ايلول٢٠٠١، عرض نادية سعد، الهيئة العامة للكتاب ،الطبعة الأولى ، دمشق،٢٠٠٩. في موقع الإسلام اليوم ، ٢٠١٠/٤/٢٩، للموقع: www.islamtoday.net

٧٢. شامل عبد القادر، عرض كتاب "الحرب على العراق القصة الكاملة للعدوان على العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣"، شبكة مصر الحرة، ٢٠٠٩/٥/٢٢، للموقع: www.misralhura.wordpress.com

٧٣. شون دونلي، الركيزة المهملة، البرنامج الاقتصادي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، المرصد السياسي، ٢٠١١/٦/٢٢، للموقع: www.arabic.washingtoninstitute.org

٧٤. طلعت رميح ،لم كل هذا الإجماع على احتلال أفغانستان ،المركز العربي للدراسات، ٢٠١٢،للموقع: www.arabicenter.net

٧٥. عبد الحافظ الصاوي، الاحتكار الأميركي الغربي لمؤسسات التمويل الدولية ، الجزيرة نت، ١٩/ ٤/ ٢٠١٢، للموقع: www.aljazeera.net

٧٦. عطا أبو رزق، فلسفة وعمل مجموعات الضغط ولجان العمل السياسي وتأثيرها على القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز شعب الأعلام، ٢٠٠٨/١/١٩، للموقع: www.shab.ps

٧٧. عبد الحي زلوم، خطط غزو العراق واحتلاله وضعت العام ١٩٧٩، شبكة الرشيد الإخبارية ٢٠١٠/٦/١٤، الموقع: www.alrasheednet.com

٧٨. عماد فوزي شُعيب، الجغرافيا السياسية والإستراتيجية الجغرافية، ٢٠١٠/٤/٨، للموقع: www.swideg.jeeran.com

٧٩. عمارة عبد المنعم، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، بعد الحرب العالمية الثانية، مركز المحروسة للطباعة، مصر١٩٩٧ ، ص١١، عرض كتاب، بتاريخ ٢٠١٢/٣/٣، للموقع: www.dar.b.balex.org

٨٠. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/٢٤، شبكة الإسلام اليوم، للموقع: www.islamtoday.net

٨١. عبد الوهاب محمد الجبوري، اتجاهات الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر، دراسة تحليلية، المعهد العربي للدراسات، ١٠/٥/ ٢٠١٢، للموقع: www.airss.net

٨٢. عمر نجيب، هل تنجح واشنطن في الاحتفاظ بهيمنتها على العالم؟، مركز صقر للدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٢/٥/٢٥، للموقع: www.saqrcenter.net

٨٣. عبده جميل المخلافي، تفكك التحالف الدولي في حرب العراق ليست سوى مسألة وقت، شبكة دي دبليو الألمانية، ٢٠١٢/١/٩، للموقع: www.dw.de

٨٤. علاقات الدول الكبرى بالبحر الأحمر ،كلية الحقوق جامعة المنصورة،مصر،٢٠١١/٤/٢٣، للموقع:

www.f-law.net

٨٥. عمر نجيب، هل تنجح الولايات المتحدة في البقاء كقوة عظمى وحيدة في العالم؟، شبكة البصرة، ٢٠١٢/٥/١٢، للموقع: www.albasrah.net

٨٦. غراهام فولر،إلى متى تدوم الإمبراطورية الأمريكية في الشرق الأوسط، الجزيرة نت ،٢٠٠٤/١٠/٣، للموقع: www.aljazeera.net

٨٧. فاجعة العراق ما بين سطور كتاب في سر الرؤساء، موقع أخبار العرب، ٢٠١٠/١٢/١٦، للموقع: www.alarabnews.com

٨٨. قراءة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة ،نهضة مصر نهضة مصر : ٢ /٤ /٢٠٠٦ ، للموقع: www.masress.com

٨٩. كميل حبيب، دروس من الإستراتيجية العسكرية الأميركية في كوسوفو،معهد الامام الشيرازي للدراسات، ٢٩ /٢٠٠٨/٨ للموقع : www.siironline.org

٩٠. كولن باول وعقيدته العسكرية،٢١ /٢٠١٢/٣، للموقع: www.islamweb.net

٩١. ماجد كيالي، عن إدارة بوش وسياساتها الحربية،الجزيرة نت، ٢٠٠٨/٤/٢٤، للموقع: www.aljazeera.net

٩٢. ماجد كيالي، عرض كتاب"مشروع الشرق الأوسط الكبير..دلالته وإشكالاته، عرض نبيل السهيلي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى،٢٠٠٧، الجزيرة نت، للموقع: www.aljazeera.net

٩٣. مأمون كيوان، المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط ديمقراطية الرمال المتحركة، منظمة الوحدة الإسلامية،السنة التاسعة، العدد(107)تشرين ثاني ،2010 ، للموقع : www.wahdaislamyia.org

٩٤. مارتي كوتشاك، اوباما يعلن إستراتيجية الدفاع الأمريكية الجديدة، شبكة الأمن والدفاع العربي، ٢٠١٢/١/٦،للموقع: www.sdarabia.com

١. ماذا لو سقط النظام في سوريا، مفكرة الإسلام، ٢٠١١/٤/١٨، للموقع: www.islammemo.cc

٩٥. محمد عبد السلام،الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط..لماذا وكيف؟ ،الجزيرة نت،٢٠٠٤/١٠/٣، للموقع: www.aljazeera.net

٩٦. محمد نعيم ،إسرائيل لا تكترث بـ "عقوبات أوباما" وتستعد لضرب إيران، مركز إيلاف، ٢٠١١/١١/ ٧، للموقع: www.elaph.com

٩٧. محمد الدخاخني،١١ سبتمبر هل فشلت الحرب على الإرهاب، مؤسسة قرطبة للتنمية والثقافة،٢٠١١/٩/١١، للموقع: www.kortobaonline.com

٩٨. محمد عبد الحليم ، إستراتيجية الأمن القومي ٢٠٠٦، بارانويا أمريكية، موقع الأمة اليوم اون إسلام، ٢٠٠٦/٤/١، للموقع: www.onislam.net

٩٩. محمد صادق الهاشمي، الاحتلال الأمريكي ومشروع الشرق الأوسط تداعياته ونتائجه، مركز العراق للدراسات، للموقع: www.iraqstudiscenter.com

١٠٠.محمد الياسين، عراق ما بعد الانسحاب، بين المصالح الثابتة للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، شبكة الأخبار العالمية، ٢٠١٠/٩/٢٨، للموقع: www.akhbaar.org

١٠١.محمود الوندي، مستقبل الشرق الأوسط الخطاب الديني في المتغيرات والتوازنات، المؤتمر الوطني العراقي، ٢٠٠٧/١٢/١٠، للموقع: www.inciraq.com

١٠٢.مرتكزات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وصناعة الحرب،٢٠١٠/٨/١٥ ،مركز صقر للدراسات الإستراتيجية، للموقع : www.Saqr Centre for Strategic Studies.com

١٠٣.مستقبل الشرق الأوسط الخطاب الديني في المتغيرات والتوازنات، المؤتمر الوطني العراقي، ٢٠٠٧/١٢/١٠، للموقع: www.inciraq.com

١٠٤.مشاريع التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٢/٦/٧، للموقع: www.palestine-info.info

١٠٥.نافذ أبو حسنة، كامب ديفيد الثانية، المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٢/٦/١٢، للموقع: www.palestine-info.info

١٠٦.نبيل نايلي/ قرن امريكي باسيفيكي، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢/١/٢٢، للموقع: www.airss.net/site

١٠٧.نبيل إبراهيم، انحدار أمريكا نحو القاع حقيقة أم خيال، شبكة البصرة، ٢٠١٠/١٠/٧، للموقع: www.albasrah.net

١٠٨.نركيزيان آرام، الولايات المتحدة والتنافس الاستراتيجي الإيراني: الحرب الباردة وكيل في بلاد الشام ومصر،مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية ،٢٠١١/٨/٢٦للموقع: www.Center for Strategic and International Studies.com

١٠٩.نص مشروع "الشرق الأوسط الكبير" أرشيف الأخبار، ٢٠٠٤/٤/١٠، للموقع: www.newsarchiver.com

١١٠.نفوذ الناتو سيبدأ في التراجع، مركز الشعب العربي، ٢٠١٢/٥/١٧، للموقع: www.arabic.people.com

١١١.نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، موسوعة مقاتل من الصحراء، الإصدار الثالث عشر،٢٠١٢، للموقع: www.moqatel.com

١١٢.هشام منور ، الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي، تاريخ النشر /٢٠٠٨/٧، للموقع: www.alukah.net

١١٣.هورست افهيلد، اقتصاد يغدق فقرا، عرض إبراهيم غرايبة، الجزيرة نت،٢٠٠٧/٦/٢٥، للموقع: www.aljazeera.net

١١٤.هل سياسات الشرق الأوسط تدفع باتجاه نشر للديمقراطية في الشرق الأوسط، معهد الإمام الشيرازي للدراسات، العدد ٨١، ٢٠٠٦، للموقع: www.siironline.org

١١٥.واثق محمد براك السعدون، عقيدة الحرب الإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية، مركز صوت الوطن، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www. pulpit.alwatanvoice.com

١١٦.واثق محمد براك السعدون، عقيدة الحرب الإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية، مركز صوت الوطن، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www. pulpit.alwatanvoice.com

١١٧.وو زونغ هوا، غوام مسمار غرزته القوات الأمريكية في منطقة آسيا والباسفيك، المركز العربي للمعلومات، ٢٠٠٢/١١/٢٩، للموقع: www.arabsino.com

١١٨.يحيى اليحياوي،"السيطرة الصامتة،الرأسمالية العالمية وموت الديمقراطية"،عرض كتاب، ٢٩/ ٢٠٠٧/٣، للموقع: www.elyahyaoui.org

١١٩. 30 سنة لمعاهدة السلام بين "إسرائيل" ومصر، وزارة الخارجية "الإسرائيلية"، ٢٠٠٩/٣/٢٣، للموقع: www.altawasul.com

ج. مصادر متفرقة :

١. أمريكا وحلفاؤها بصدد تقسيم السعودية ومنح دور اكبر لقطر،٢٠١٢/٢/٢٨، للموقع: www.ar-ar.facebook.com

٢. الإستراتيجية والجيوستراتيجية، مدونة، ٢٠١٠/٥/٢٥، للموقع: www.musasaka.elaphblog.com

٣. الجزائر وبوادر النظام الدولي الجديد،٢٠٠٨/٢/١، للموقع: www.jdiouia1.com

٤. الحرب على أفغانستان،ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٣٠، للموقع: www.ar.wikipedia.org

٥. الحرب على الإرهاب، ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع : www.ar.wikipedia.org

٦. السياسة الأمريكية تجاه الصين خطوطها وأهدافها، وسائلها وأساليبها، شبكة الإقلاع، ٢٠٠٧/١/٨، للموقع: www.vb.eqlaa.com

٧. العولمة ومفهوم العولمة منتدى وإخبار مكتوب،٢٠٠٩/٣/٢٤، للموقع: www.news.maktoob.com

٨. الغزو الأمريكي للعراق، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٢/٢، للموقع: www.ar.wikipedia.org
٩. القواعد العسكرية الأمريكية في العالم،٢٠١١/٣/١٣، للموقع: www.iraqnusra.qawim.net
١٠. القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط و العالم، ٢٠١١/٢/١٦،للموقع: www.mohtarefon.com
١١. القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط والعالم،مركز محترفون ، ٢٠١١/٢/١٦، للموقع: www.mohtarefon.com .
١٢. القوة الناعمة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١١/١١/٢٤، للموقع:www.ar.wikipedia.org
١٣. الكساد العظيم،مركز أعمال الخليج، ٢٠٠٩/٤/٤، للموقع: www.thegulfbiz.com
١٤. ألكسندر هيغ ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٥/٢، للموقع: www.ar.wikipedia.ori
١٥. المعتز بالله علي السريحين، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، ٢٠٠٨/٧/٣٠، للموقع : www.masraiheen.tadwena.com
١٦. باتريك هاتمان، الولايات المتحدة العسكري لا يزال التحول الاستراتيجي في آسيا والمحيط الهادئ مع مشاة البحرية المنتشرة في أستراليا،ياهو فويسس، ٢٠١٢/٤/٤، للموقع:www.voices.yahoo.com
١٧. بول برايمر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/١/٢٠، للموقع: www.ar.wikipedia.org
١٨. بول كينيدي ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٥/١٢، للموقع:www.en.wikipedia.org
١٩. بيير بيارنيس، القرن الحادي والعشرون لن يكون أمريكيا، ٢٠٠٧، للموقع: www.neelwafurat.com
٢٠. بيتر أبس، اوباما لا يرقى للتوقعات الجامحة في الخارج، مكتوب، نقلا عن رويترز"واشنطن"، ٢٠١٢/٤/٣٠ للموقع: www.maktoob.news
٢١. توفيق منصور، معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ٢٠٠٨/٨/٤، للموقع:.www.tewfikmansour
٢٢. جورج كينان ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، ٩/١٧/ ٢٠١١، للموقع : www.ar.wikipedia.org/wiki
٢٣. جورج برنارد شو ،من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ٢٠١١/٩/٢٧، للموقع : www.ar.wikipedia.org
٢٤. جوزيف ناي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٥/٢٧، للموقع: www.en.wikipedia.org
٢٥. جويس كرم، الربيع العربي في مربع الانتخابات الأميركية وإيران تبقى الأكثر حساسية، العراق للجميع، ٢٠١٢/٥/٢٠، للموقع: www.iraq4allnews.dk
٢٦. جون ميرشايمر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٤/٣٠، للموقع: www.en.wikipedia.org
٢٧. حامد كرزاي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/١/٢١، للموقع: www.ar.wikipedia.org
٢٨. حميدي العبد الله، المشروع الأمريكي بعد احتلال العراق، ٢٠١٢/٣/١٠، للموقع: www.kobayat.org
٢٩. حزب العمال الكردستاني من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تموز ٢٠٠٩،للموقع: www.ar.wikipedia.org

٣٠. سني محمد أمين، العقيدة الطاقوية لادارة جورج ولكر بوش أو تقرير ديك تشيني، مدونة اليكترونية، ٢٠٠٧/٦/٧، للموقع: www.snimedamine. ktoobblog.com
٣١. ستيفن كينر، شبكة كلمات، ٢٠١٢/٥/٢٨، www.kalimat.org
٣٢. شاهر النهاري، التغيير، ما، ومن، وأين، وكيف؟، منبر الحوار والإبداع، ٢٠١٢/٦/١٨، للموقع: www.menber.info
٣٣. شمعون بيريز، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/١٢/١٤، للموقع : www. ar.wikipedia.org
٣٤. عبد الله تركماني،العرب والشراكات الإقليمية في عالم متغير ،٢٠٠٤/٢/٢٤، للموقع: www.hem.bredband.net
٣٥. علي اكبر رفسنجاني، ويكبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٢٧، للموقع: www.ar.wikipedia.org
٣٦. علي عبد العال،المحافظين الجدد،٢٠١٢/١٠/٧، على الموقع : www.achr.euar.htm
٣٧. محمد الياسين،سيناريو تداعيات تقسيم العراق قراءة (دولية) القراءة الثالثة، مدونة محمد الياسين، ٢٠١٢/١/١، للموقع: www.mohalyassin.blogspot.com
٣٨. قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط لمحاربة الإرهاب،٢٠١١/٦/١٥، للموقع: www.onislam.net
٣٩. قلب الدين حكمتيار، ويكبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١١/١١/١٧، للموقع: www.ar.wikipedia.org
٤٠. كولن باول، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/١١، للموقع: www.ar.wikipedia.org
٤١. ليلى نيقولا الرحباني، إستراتيجية اوباما للخروج من العراق التحديات والقرار،اذار ٢٠١٢،للموقع: www.leilanrahbany.wordpress.com
٤٢. لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،٢٠١٢/٥/٥، للموقع:
٤٣. محور الشر، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، محور الشر، ٢٠١١/٨/١٩/ للموقع: www.wikipedia.org www.ar.wikipedia.org
٤٤. نص الاتفاقية الأمنية بين جمهورية العراق والولايات المتحدة، موقع العراق١٠، ٢٠١٠/١٠/١٨، للموقع : www.iraq10.com
٤٥. هارولد براون ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٢/٣، للموقع : www.en.wikipedia.org
٤٦. هارولد ساوندرز، ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١١/٧/٧، للموقع: www.en.wikipedia.org
٤٧. هورست افهيلد ،ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٠/١١/١٠، للموقع: www.ar.wikipedia.org
٤٨. هنري كيسنجر ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،للموقع : www.ar.wikiquote.org
٤٩. وليام بيرنز، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٢/٢٥، للموقع: www.ar.wikipedia.org

50. Marc Adler , The True Nature of the War in Afghanistan, Politics & Media, Discussion, 8/9/2011,web: www.splicetoday.com
51. Raymond T. Odierno, Wikipedia, 22/3/2012, www.en.wikipedia .org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد واله وصحبه الميامين

الملخص

في البداية أتقدم بالشكر الوفير للأستاذة المشرفة ((م. د. لبنى خميس مهدي الربيعي)) لتحملها عبء الإشراف على رسالتي والتي قد بذلت من اجلها ساعات طوال من اجل إخراجها بالشكل الحالي، كما وأتقدم بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الذين بذلوا وقتهم في مراجعة الرسالة واغنائها بملاحظاتهم القيمة من اجل إخراجها بالشكل والصيغة العلمية المعتمدة في الرسائل العلمية، واخص بالذكر((أ.م.د. سرمد زكي الجادر)) رئيس لجنة المناقشة وصاحب الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى عليّ منذ مرحلة البكالوريوس، و ((أ.م.د. محمد كريم كاظم الدفاعي)) ((أ.م.د. مثنى علي حسين المهداوي))، وأود أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أفراد عائلتي وبالأخص أبي وأمي الذين لا يتواجدون معنا الآن لأنهم يؤدون فريضة الحج أطال الله أعمارهم وتقبل حجهم وشكر سعيهم، وإلى زوجتي الغالية وابني العزيز(احمد)، والى كل من ساندني من الأهل والأصدقاء ومن لم يبخل عليّ بالوقت والجهد، واشكر السادة الحضور جميعاً لتحملهم مشقة الطريق وعناء الحضور، وأطلب العفو ممن لم يسمح لي المجال لذكره، والحمد لله رب العالمين.

عنوان الرسالة (الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١)

شهد العالم تغييرات كبيرة منذ أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، والتي أدت بدورها إلى إحداث جملة من التحولات في موازين القوى والمصالح في العالم، ولعل من أبرز تلك المتغيرات ما يمكن ملاحظته جلياً في منطقة الشرق الأوسط، والمتمثل بزيادة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، إذ اخذ الاهتمام الأمريكي يتزايد شيئاً فشيئاً بالمنطقة بناءاً على عدد من الأسباب منها الحفاظ على أمنها القومي وأمن حلفائها، لقد كانت وما تزال منطقة الشرق الأوسط منطقة مهمة للمصالح الأمريكية، حيث أكدت المراحل الزمنية المتعاقبة التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب

العالمية الثانية، ارتفاع أهميتها النسبية في الحسابات الجيوستراتيجية الأمريكية، إذ مثلت منطقة الشرق الأوسط المسرح الذي جرت عليه اغلب أحداث الحرب الباردة وما بعد الحرب الباردة، وتوزعت أهمية هذه المنطقة في جوانب متعددة منها الجانب السياسي والجانب العسكري والجانب الاقتصادي فضلاً عن ترابط تلك الجوانب مع بعضها البعض حتى شكلت بذلك نقاط انطلاق تدعم التوجهات الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، والتي تعتمد على التوازنات القائمة وزيادة الوجود العسكري الأمريكي وبما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية بفرض هيمنتها على العالم بأسره.

أهمية الدراسة:

شكلت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، حدثا كبيراً امتدت تأثيراته إلى كافة جوانب الإستراتيجية الأمريكية، وتأتي أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وما أحدثته من تحولات كبيرة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه العديد من دول المنطقة ، وكيف انعكست تلك التحولات التي حدثت على الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة وعلى إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي والتوجهات العامة لتلك الإستراتيجية.

إشكالية الدراسة

تنبثق إشكالية الدراسة من تحديد طبيعة التأثير الذي أوجدته أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، على الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية الأمريكية.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أدت إلى زيادة التركيز على منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية، بالرغم من وجود مناطق أخرى مهمة في العالم ولأجل البرهنة على صحة هذه الفرضية نطرح التساؤلات التالية:

١. ما أهمية الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية؟

٢. ما هي التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١؟

٣. ما هي انعكاسات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

٤. ما مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على مناهج عدة في الدراسة، فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة مراحل تطور الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط كما تم الاعتماد على منهج التحليل النظمي، بوصفه منهجاً مهماً والذي يمكن اعتماده لتحليل مختلف المتغيرات التي تؤثر في حركة الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وقد تم الاستعانة بمنهج ألاستشراف المستقبلي لصياغة مشاهد مستقبلية للإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

هيكلية البحث:

انقسمت هيكلية الدراسة في ثلاثة فصول تسبقها مقدمة ومدخل نظري وتنتهي بخاتمة وكالاتي:

الفصل الأول:

تناول موضوع (تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط) وقد جاء هذا الفصل في مبحثين تناول الأول أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية من خلال تناول أهمية المنطقة السياسية والاقتصادية والعسكرية في الإستراتيجية الأمريكية أما الثاني فقد تناول مراحل تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وفيه تم التطرق إلى مرحلتين أساسيتين وهما الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فترة الحرب الباردة والإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة .

الفصل الثاني:

فقد تم تناول احداث١١ايلول ٢٠٠١ والإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ومن خلال مبحثين ، تناول المبحث الأول التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وفيه تم تناول موضوع الحرب على الإرهاب والتحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي وموضوع العلاقات والتحالفات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أما المبحث الثاني فقد تناول انعكاسات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وفيه تم التطرق إلى الحرب على العراق كإحدى أهم إسقاطات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الشرق الأوسط ومن ثم تم تناول موضوع الشرق الأوسط الكبير وانتهى المبحث بتناول موضوع زيادة الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط كإحدى انعكاسات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.

الفصل الثالث:

فقد تناول المتغيرات المؤثرة في مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وقد ضم هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول تناول المتغيرات المؤثرة على التوجهات العامة للإستراتيجية الأمريكية، إذ تم التطرق فيه إلى المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في إلى صياغة تلك الإستراتيجية أما المبحث الثاني فقد تناول مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ، وفيه تم تناول مشهدين قابلين للتحقق هما مشهد الاستمرار بالإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والأخر التحول عنها إلى منطقة أخرى من العالم .

الخاتمة

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية البالغة التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط في الاستراتيجيات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة، وقد قادتها أهمية المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا إلى إعادة التفكير مليا بالهيمنة على المنطقة بشكل محكم، فالمنطقة شكلت مسرح للنزاع بينها وبين الاتحاد السوفيتي السابق خلال الحرب الباردة، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عدتها الولايات المتحدة

الأمريكية منطقة للمصالح الإستراتيجية الأولى في العالم، وباشرت للدخول فيها بشتى الوسائل الاقتصادية و العسكرية والثقافية، ولا سيما بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١.

وقد شكلت أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، نقطة تحول في استراتيجيات الأمن القومي الأمريكي التي كانت تعتمد على مبدأ الردع في مواجهة التهديدات، فاتخذت من الهجوم بديلاً عن الردع، وبدعوى الدفاع عن النفس والمحافظة على المصالح العليا وحفظ السلم والأمن الدوليين والقضاء على الإرهاب الذي بات يشكل العدو الجديد الذي خلف الاتحاد السوفيتي، فقد ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعلان الحرب على الإرهاب التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش"الابن"مباشرة بعد وقوع الأحداث، وقامت بتبني مبدأي الحروب الاستباقية والوقائية لتحقيق تلك المصالح والأهداف، فقادت الولايات المتحدة الأمريكية الحملة العسكرية لاحتلال أفغانستان والتي تستمر إلى الوقت الحالي، وقد كبدت هذه الحرب الولايات المتحدة الأمريكية خسائر بشرية ومادية فاقت ما خسرته في الحرب العالمية الثانية، واتجهت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك وتحديدا في العام ٢٠٠٣ إلى احتلال العراق، بدعوى أنه يشكل خطراً على دول المنطقة وعلى الأمن والسلم الدوليين، وقد كشفت الحقائق بعد احتلال العراق زيف الدعاوى الأمريكية التي كانت سببا في احتلاله ومنها امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل وارتباطه بعلاقات مع تنظيم القاعدة المتهم الأول في احداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وقد استمر الاحتلال الأمريكي للعراق لحين تحقق الانسحاب في نهاية عام ٢٠١١.

بعد أحداث ١١ ايلول٢٠٠١ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة الحفاظ على تحالفاتها مع دول منطقة الشرق الأوسط، والبدء بعلاقات تحالفية جديدة لتعزيز هيمنتها من جهة ولتحمل العبء الناتج عن الحروب والتدخلات الأمريكية ولإضفاء الشرعية على تصرفاتها من جهة أخرى. ولقد أدت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، إلى إعادة الحديث وبشكل كبير عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، والإعلان على أن الحرب على العراق تأتي في هذا السياق، وان التغيير سيكون هو السمة الغالبة في منطقة الشرق الأوسط وسوف يتبعه تغييرات عديدة في المنطقة، وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإحداث جملة من الإصلاحات السياسية ونشر الديمقراطية والقضاء على النظم

الدكتاتورية في المنطقة وتحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية عن طريق دمج دول المنطقة في اطر اقتصادية جديدة تضمن ل"إسرائيل" الاندماج بدول المنطقة والقضاء على أي قوة إقليمية قد تشكل تهديداً لها أو لحلفائها في المنطقة، إلا أن المشروع الأمريكي قد واجه مصاعب كثيرة في العراق، إذ لم يكن من المتوقع أن يتحول العراق إلى دولة عصية على الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة عليها ، وفي إطار تأثير أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية فقد أدت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ إلى زيادة غير مسبوقة للتواجد العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ولا سيما في منطقة الخليج العربي التي عدت بمثابة القلب لمنطقة الشرق الأوسط، وازداد بذلك عدد القواعد العسكرية الأمريكية فيها، وقد أدى احتلال العراق إلى زيادة وتكثيف ذلك التواجد بشكل كبير ، لقد كانت أحداث ١١ايلول ٢٠٠١ بمثابة الحافز الاستراتيجي لتنفيذ مشروعها بالهيمنة إذ أنها كانت على استعداد لاستخدام نفوذها بشكل دائم من اجل تحقيق أهدافها، وكانت المتغيرات بشقيها الداخلي والخارجي قد تأثر بتلك الأحداث وبالتالي اثر في صياغة إستراتيجية للمنطقة.

إن مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرهون بمشهدين مستقبليين هما الاستمرار، والذي تدعمه معطيات الواقع المتمثلة بزيادة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة إضافة إلى إقامة الولايات المتحدة الأمريكية عددا من الاتفاقيات الأمنية والعسكرية مع دول المنطقة وهو ما يسند ويعزز مشهد الاستمرار، أما المشهد الآخر فهو مشهد التحول من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة أخرى لا تقل أهمية عنها في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية، إذ أن العبء الكبير الذي أرهق كاهل الولايات المتحدة الأمريكية وما سببه من تبعات اقتصادية يمكن أن يؤدي إلى إعادة تفكير الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة أخرى تكون بديلا لمنطقة الشرق الأوسط من حيث تحقيق المصالح الإستراتيجية الأمريكية، وتقترب منطقة آسيا الباسيفيك من تلك الرؤية خصوصا بعد تأكيد إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الأخيرة على أهميتها وضرورتها في المصالح الإستراتيجية الأمريكية، و يبقى مشهد الاستمرار هو المشهد الأكثر رجحاناً لمستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

والحمد لله رب العالمين

« الفصل الأول »
(تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط)

عند دراسة موضوع الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، لابد من معرفة الأهمية التي تحتلها المنطقة في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية لتحقيق مشروعها في الهيمنة على العالم، والتفرد في اتخاذ القرارات الدولية كوضع دائم، ومن ثم يقودنا ذلك إلى الحديث عن تلك الأهمية بشكل أكثر تفصيلا وتوضيح الأهمية السياسية والاقتصادية والعسكرية الأمنية، كذلك تناول مراحل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، والتطور التاريخي لها، وابرز الأحداث والتطورات العالمية المؤثرة في تلك المراحل.

وسوف يتم تناول هذا الفصل في مبحثين وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول : أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية.

المبحث الثاني : مراحل تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

« المبحث الأول »
(أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية)

احتلت منطقة الشرق الأوسط أهمية كبرى في الحسابات الجيوستراتيجية للقوى الكبرى على امتداد حقب عديدة، فالمزايا التي تتمتع بها هذه المنطقة من العالم، بما تحتويه من موارد للطاقة، إذ توجد فيها اكبر الاحتياطات النفطية على مستوى العالم، إضافة إلى موقع المنطقة الجيوستراتيجي وإطلالته على المياه الدافئة وربطه بقارات العالم كونه جسر ارضي، كل تلك المزايا إضافة للإرث الثقافي والحضاري الذي يميز سكانه مثل دافعاً للقوى الكبرى للتنافس على السيطرة عليه، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وباستخدام كل الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية وحتى الثقافية. وتم تناول هذا المبحث في ثلاثة مطالب وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول : الأهمية السياسية لمنطقة للشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية .

المطلب الثاني : الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية .

المطلب الثالث: الأهمية العسكرية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية .

« المطلب الأول »

(الأهمية السياسية لمنطقة للشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية)

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية خلال حقبة الحرب الباردة مع منطقة الشرق الأوسط من منظور استراتيجي، غلبت عليه اعتبارات الحرب الباردة، وأهمية المنطقة بالنسبة إلى الأمن القومي الأمريكي، ولعل تلك "المبادئ الإستراتيجية" التي أعلنت عنها الولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف القرن العشرين قد تركت آثارها المباشرة في منطقة الشرق الأوسط، وشكل الاتحاد السوفيتي السابق المنافس الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة، و أصبح ذلك منطلقا ثابتا للإدارة الأمريكية، حيث أن الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية يعني في رأيهم مواجهة هذا العدو، والعقبات التي يضعها في وجه تحقيق الأهداف الأمريكية، ومما زاد في الأهمية السياسية لهذه المنطقة لا سيما في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو النهوض العربي وطموح شعوب المنطقة إلى التحرر والاستقلال والوحدة القومية، مما دفع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (الدول الاستعمارية) إلى تشديد قبضتها ووضع الخطط لإقامة الأحلاف السياسية والعسكرية لعزل المنطقة [1].

وقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية ولغرض الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط على إستراتيجية لم تتغير كثيراً منذ الحرب العالمية الثانية، بالرغم من التعديلات التي طرأت عليها، إذ كان هدفها هو "الحفاظ على الوضع القائم بما يعنيه ذلك من الحيلولة دون حصول تغييرات ذات مغزى داخل بعض بلدان الشرق الأوسط لا سيما حلفاءها[2].

---

١. بروس بالمر وآخرون، الإستراتيجية الأمريكية في الثمانينات، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٦٠.

٢. نقلا عن: ستار جبار علاي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة والخيارات المفتوحة، مجلة أوراق دولية ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية، العدد(١٦٤)،نيسان،٢٠٠٨،ص١.

كما أن خيارات الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط مرتبطة بتحقيق الهدف السابق، والذي يعني الآتي[1] :

أولاً: إقامة حزام من الأحلاف الممتدة من أوربا إلى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفيتي السابق ومنعه من النفوذ إلى المنطقة .

ثانياً : الحيلولة دون حدوث أي تغيير سياسي لحلفائها في المنطقة ومن ثم تبني موقف أو الدعم الكامل وغير المشروط لجميع الأنظمة فيه، مهما كانت طبيعة وأسلوب الحكم التي يتبعها النظام والطريقة التي

يعامل بها مواطنيه، طالما أنه لا يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ولا يعرضها لأي خطر.

ثالثاً: منع أي تغيير سياسي، لا سيما بعد حرب السويس ١٩٥٦، وقيام الثورة في العراق ١٩٥٨، ثم الثورة اليمنية ١٩٦٢، والثورة الإيرانية ١٩٧٩، والذي من شانه أن يؤثر في معادلات القوة الإقليمية ومن ثم الوقوف بحزم ضد جميع حركات التغيير الوطنية والتي عصفت بالمنطقة خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي والقضاء عليها وعلى الأفكار التي تبثها أو تعيش عليها.

رابعاً: الحفاظ على تفوق "**إسرائيلي**" دائم في مسألة الصراع **العربي_"الإسرائيلي**" ، وعدّها مسألة تهم المصالح الأمريكية العليا والوقوف بوجه آي دولة تحاول إضعاف إسرائيل آو تفكر في ذلك أو تحاول فرض تنازلات عليها.

إن أهم ما يميز المصالح السياسية في منطقة الشرق الأوسط هو الهدف الأمريكي القائم على ضرورة دعم حلفاءها في المنطقة وعلى سبيل المثال فالإستراتيجية الأمريكية ترمي إلى ضمان التفوق العسكري "الإسرائيلي" النوعي على كل جيرانها العرب، ولعل هذا الهدف هو ما تؤكده باستمرار وتنفذه كل الإدارات الأمريكية، وفي إطار هذه الالتزامات الثابتة تجاه "**إسرائيل**" اشتركت الإدارات الأمريكية المختلفة وعلى مستويات مختلفة في العمل على أن تقدم نفسها كوسيط في محاولات التوصل إلى تسوية سياسية للصراع العربي–الإسرائيلي، بصورة متوازية مع الدعم العسكري الشامل "**لإسرائيل** "[٢].

---

١. ستار جبار علاي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة والخيارات المفتوحة، مصدر سبق ذكره، ص١.

٢. عبد الله صالح، مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٧، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩٧، ص١٢٦.

أن "**إسرائيل**" مثلت العقبة التي تقف بوجه الاتحاد السوفيتي وعدم تمكينه من إتمام سيطرته على منطقة الشرق الأوسط ، على اعتبار أنها الحليف الأمريكي الأقوى في المنطقة وان إخفاقها في ذلك، يمكن السوفييت من التحكم بالنفط وعلى وفق ذلك أصبح من الأهداف الأمريكية الرئيسة والأساسية في المنطقة العربية دعم التفوق الاستراتيجي لـ"**إسرائيل**" لأنه أداة الإستراتيجية الأمريكية الرئيسة في المنطقة، وعنصر مهم من عناصر الردع للقوى الإقليمية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية[١].وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ربط منطقة الشرق الأوسط بسلسلة من الأحلاف و معاهدات الدفاع المشترك، كان

من بينها "البيان الثلاثي" الذي صدر عن الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و فرنسا عام ١٩٥٠ و منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط عام ١٩٥٣، و اللذان منيا بالفشل بسبب الرفض العربي لهما كونهما وسيلة لربط المنطقة بسياسات الدول الغربية[٢].

عليه فقد اتخذت الإستراتيجية الأميركية منحى جديداً تمثل بإقامة اتفاقيات ثنائية ثم جذب الدول الأخرى إليها لتكون بالنتيجة اتفاقيات جماعية وبذلك تحقق الغرض المطلوب، و يعد حلف بغداد[*] تطبيقاً لهذه الإستراتيجية، فبعد أن اتفق العراق مع تركيا على إقامة حلف دفاعي مشترك بينهما عام ١٩٥٥ انضمت إليه تباعاً كل من بريطانيا و باكستان و إيران في نفس العام أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد اكتفت بدور المراقب ولم ترغب الاشتراك فيه بصفتها عضو على الرغم من صبغة الحلف الأميركية، و قد يعود السبب في ذلك إلى عدم رغبتها في تشويه صورتها أمام العرب و المتمثلة في كونها دولة راعية للسلام، وعلى الرغم من الفشل الذي لحق بحلف بغداد لم تتوقف الولايات المتحدة الأميركية عن طرح أفكار و مبادئ تهدف من خلالها تطويق و صد التقدم السوفيتي نحو المناطق الإستراتيجية بالنسبة لها[٣].

---

١. سمير جسام راضي، إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٠، ص٢٠.

٢. حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، بيسان للطباعة ، بيروت، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢١.

[*] حلف بغداد / هو أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة، حيث تم إنشاؤه عام ١٩٥٥ للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، ضم كل من العراق وبريطانيا وتركيا وإيران وباكستان. انسحب العراق من الحلف إبان إعلان ثورة ١٤ تموز، ١٩٥٨.ينظر الى: اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٨-٢٩٠.

٣. أحمد عبد المجيد فؤاد ، الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٥٤ .

كان الانسحاب البريطاني من منطقة الشرق الأوسط عام ١٩٧١، لابد من أن يترك فراغاً في أهم المناطق الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية بسبب الخصائص التي تمتاز بها هذه المنطقة لذا كان لابد لها أن تتخذ موقفاً حاسماً منه، فالحرب الفيتنامية التي كبّدتها خسائر كبيرة أثرت على الإستراتيجية الأميركية في معالجة مسألة ملء الفراغ الذي سيتركه الانسحاب، لأن الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية لا ترغب في الوقوع بمأزق آخر ينهكها، و من ناحية أخرى لا تريد وصول السوفيت إلى المنطقة، و بالتالي استقر الرأي على عدم الحلول بديلا مباشراً لبريطانيا[١]، و قد جاء مبدأ نيكسون ليؤكد دعم

حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منحهم المساعدات العسكرية، و بالتالي تتحقق الأهداف الأميركية في حماية مصالحها الإستراتيجية بأقل كلفة من الناحيتين المادية و البشرية[٢].

وقد حدد الرئيس الأمريكي الأسبق "نيكسون" (١٩٦٩-١٩٧٤) التزام الولايات المتحدة الأمريكية "بإسرائيل" كحليف يأتي في المرتبة الأولى بقوله: (أن التزامنا بـ"إسرائيل" نابع من مصلحتنا الأخلاقية والإيديولوجية، وأننا سوف نجد أنفسنا بما يقارب اليقين مشاركين في نزاع مستقبلي في الشرق الأوسط، ولن يسمح أي رئيس للولايات المتحدة الأمريكية بأن تهزم "إسرائيل")[٣].

كما ومثلت منطقة "الخليج العربي"على مر التاريخ أهمية كبرى في صياغة الاستراتيجيات الكونية للقوى الكبرى ولا سيما للولايات المتحدة الأمريكية وقد جاء "الحظر النفطي" لعام ١٩٧٣م وما سبقه من ارتفاع هائل في أسعاره(من ٤ الى ١٣ دولار للبرميل) مدعاة لتعديل مسار الإستراتيجية الأميركية في الخليج العربي، إذ صارت أكثر ديناميكية منتقلة من مرحلة الأفكار العامة إلى مرحلة الأهداف المرتبة في سلم محدود من الأولويات، ذلك أن الهدف المحوري لهذه الإستراتيجية أخذ يتركز في محاولة تأمين وصول النفط الخليجي إلى الولايات المتحدة وحلفائها، مع السعي في الوقت نفسه لتحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تعزز هذا الهدف المحوري ألا وهي[٤]:

١ – عدم تمكين الاتحاد السوفيتي من إحراز تفوق عسكري في المحيط الهندي، حتى لا يميل الميزان الاستراتيجي العالمي في غير صالح الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الغربي عموماً.

---

١. اسماعيل صبري مقلد ، أمن الخليج و تحديات الصراع الدولي، الربيعات للطباعة ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦-٢٧ .
٢. خليل علي مراد، الولايات المتحدة: النفط و أمن الخليج في السبعينات ، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة ، العدد الأول، ١٩٨٢ ، ص ١٨ .
٣. التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٩٨، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٩، ص٧٥.
٤. درية شفيق بسيوني، الإستراتيجية الأميركية في الخليج العربي الثوابت والمتغيرات، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٤١، ٢٠٠٧، ص ٨٩_ص١٠٦.

٢ – اجتذاب الفوائض المالية التي حصلت عليها دول الخليج – والتي تضاعفت عدة مرات بعد حرب تشرين ١٩٧٣.

٣. الإبقاء على مضيق هرمز بعيداً عن أي تهديد، وذلك ضماناً لتدفق الإمدادات النفطية عبر المحيط الهندي أو حول طريق رأس الرجاء الصالح في طريقها إلى الغرب، وذلك بعد أن ارتفعت الواردات الأميركية من النفط الخليجي من (٢,٤) مليون برميل يومياً في العام ١٩٧٣م إلى(٤,٩) مليون برميل يومياً في العام ١٩٧٦.

وقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيتين لاحتواء منطقة الشرق الأوسط [1]:

الأولى : الإعلان عن نيتها إيجاد قواعد عسكرية أميركية بصورة دائمة في منطقة الشرق الأوسط وظيفتها التدخل لحماية منابع النفط في حال تهديدها من قبل أي قوى معادية للولايات المتحدة الأمريكية.

الثانية : تعزيز قدرات الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لاسيما "إسرائيل"، من خلال إستراتيجيتها التي تهدف إلى تقوية "إسرائيل"، لضمان تدفق إمدادات النفط إلى الدول الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها .

ولا تقتصر أهمية الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية على النفط فقط، فمنذ أن تولت الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية حفظ الأمن في منطقة الخليج العربي، بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة عام ١٩٧١، ظلت هنالك عدد من الأهداف على أجندة الإدارات الأمريكية المتعاقبة بشأن أهمية أمن منطقة الخليج العربي، وهي [2] :

١. تعزيز الأمن الإقليمي لمنطقة الخليج العربي وحماية الأنظمة السياسية لبلدانه.
٢. ضمان حرية الوصول إلى الموارد والأسواق دونما عوائق و الحفاظ على حرية الملاحة .
٣. تدعيم امن الحلفاء والأصدقاء الإقليميين.

---

1. (Ruben N. Andereasyan, Oil and Soviet Policy in the Arabian Gulf – Indian Ocean , in : Oil and Security in the Arabian Gulf , Croom Helm Ltd, London , 1981, p.156.
٢. اشرف محمد كشك،امن الخليج في السياسة الأمريكية ،مجلة السياسة الدولية، المجلد٤١، العدد١٦٤، نيسان، ٢٠٠٦،ص١٧٠.

وبعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية في أيلول ١٩٨٠ انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية ماسمي بـ(سياسة الإجماع الاستراتيجي) والتي كان القصد منها احتواء البلاد العربية المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية والحفاظ على مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة، وفي هذا السياق ويمكن فهم العلاقة بين وجود "إسرائيل" في قلب المنطقة وتكريس علاقات التبعية لها، فالشرق الأوسط بحسب تعبير مارتن اندك (مستشار الأمن القومي الأسبق وأحد منظري السياسة الأميركية) "هو في حالة توازن دقيق بين مستقبلين بديلين الأول يتمثل في سيطرة المتطرفين الإسلاميين على المنطقة، والثاني مستقبل تحقق فيه "إسرائيل" وجيرانها العرب مصالحة تاريخية تمهد للتعايش السلمي والتنمية الاقتصادية وذلك من أجل تأمين تدفق لنفط

الشرق الأوسط "، ويعد مؤتمر مدريد الذي عقد سنة ١٩٩١ بمثابة عملية انطلاق لترسيم " خريطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط "[١].

ففي التسعينيات من القرن العشرين قدمت حرب الخليج الثانية١٩٩١، فرصة تاريخية للولايات المتحدة الأمريكية في قيادة شؤون الشرق الأوسط و الإنفراد به مما أدى إلى تغير علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع العالم العربي، وعقب هذه الحرب وتحديدا في عام ١٩٩٣، طبقت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ "الاحتواء المزدوج" تجاه كل من(العراق وإيران) لغرض تحقيق الأمن في الخليج العربي، إلا أن هذا المبدأ لم ينجح، وقبل مغادرة الرئيس الأمريكي الأسبق "بيل كلينتون" البيت الأبيض تلقى تقريرا بشان تدعيم الأمن في منطقة الخليج العربي وقد عرف بعد ذلك التقرير باسم "إستراتيجية الأمن القومي"، وقد ورد فيه فيما يتعلق بأمن الخليج العربي "أنها منطقة يجب التركيز عليها وعدم تعريضها للتهديد من اجل الاستقرار العالمي وامن مصادر الطاقة وحماية امن حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط"، وقد تم ترجمة هذه الرؤية الأمريكية لأمن الخليج العربي في استمرار معاهدات الدفاع الثنائية مع دول مجلس التعاون الخليجي[*]، وتم تجديد هذه المعاهدات لعدة سنوات أخرى مع منح بعضها صفة حليف من خارج حلف الناتو (البحرين والكويت)، وما يترتب عليه من استحقاقات عسكرية وسياسية أمريكية تجاه تلك الدول[٢].

---

[*] مجلس التعاون الخليجي/ يتكون من ست دول هي: الإمارات والبحرين والسعودية وعمان وقطر والكويت.وقد تم التوقيع على وثيقة إعلان قيام المجلس في قمة وزراء خارجية الدول الست في الرياض في ٤ شباط ١٩٨١. ينظر الى: مجلس التعاون الخليجي، الجزيرة نت، بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٥، للموقع: www.aljazeera.net

١. ابراهيم خليل العلاف، ما الفرق بين الشرق الأوسط و الشرق الأوسط الكبير، إجابات، ٢٠١٠/١١/٢٦، للموقع: www.ejabat.google.com

٢. اشرف محمد كشك، مصدر سبق ذكره، ص١٧١.

ويذكر زبيغنو بريجنسكي "بأنّ هدف الولايات المتحدة الأمريكية "هو منع تطور أي قوة تهيمن على العالم أو معادية لها، وذلك من خلال القضاء على احتمال قيام أي قوة دولية سياسية أو اقتصادية أو عسكرية مناهضة لها"[١]، ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية قد شنت منذ انهيار النظام ثنائي القطبية ثلاثة حروب (حرب الخليج الأولى ١٩٩١والحرب على أفغانستان ٢٠٠١والحرب على العراق ٢٠٠٣) انحصرت في الشرق الأوسط وهو ما يعد مؤشراً على أهمية المنطقة في الإستراتيجية الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة [٢].

تعرضت بذلك منطقة الشرق الأوسط إلى صياغة جديدة لخارطتها الجغرافية والسياسية بهدف تعميق التجزئة والتبعية وبما يتلاءم مع المصالح والمعطيات الجديدة في النظام الدولي، يمكن من خلالها بناء مشروع الشرق الأوسط الكبير والذي وجد على أسس جغرافية وقومية واثنيه ، ويمكن القول أن ذلك هو السبب في كل ما تعانيه منطقة الشرق الأوسط من اضطرابات، إضافة إلى وجود أنظمة سياسية قائمة وسّعت فجوة الديمقراطية في الجانب السياسي، مما كان له الأثر البارز في إحداث احتقان سياسي عُدّ بمثابة قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة موّلدة موجة عالمية من العنف السياسي المنظم مما يدخل المنطقة في حالة من الفوضى التي تنعكس سلباً على المصالح الأمريكية، وبذلك فأن الاستقرار السياسي النسبي في منطقة الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية تحديداً عُدّ هدفاً استراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما بعد موجة الربيع العربي الذي أخذ يهدد بمجيء قيادات عربية جديدة تشكل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة[٣].

---

١. نقلا عن: مُنذر سليمان، دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي، المستقبل العربي، العدد (٣٢٥) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، آذار /٢٠٠٧ ، ص٣٥.

٢. تانك زهو شاو،الولايات المتحدة تجلب لنفسها حقد العرب ، المركز العربي للمعلومات،٢٠٠٢/٣/٢٨، للموقع : www.arabsino.com

٣. فراس محمد أحمد علي، التوازن الاستراتيجي الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بعد ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص٢٨.

وبذلك يمكن القول أن الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط اختلفت من حيث التعامل مع القضايا السياسية المختلفة لدول الشرق الأوسط انسجاما مع مصالحها العليا وبما لا يتقاطع مع ما تصبو إليه من تطلعات باتجاه استكمال هيمنتها على كامل منطقة الشرق الأوسط بمختلف الوسائل، وبالتالي يمكن القول أن الأداء السياسي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط يرتبط بجملة من الأهداف و هي كالآتي:

١. ضمان امن إسرائيل بالدرجة الأساس مع ضمان تفوقها النووي على كل جيرانها الإقليميين.
٢. عد منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة في العالم بالنسبة للمصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية ، والمتمثلة بأمن الطاقة وضمان استمرار تدفق الإمدادات النفطية بشكل دائم.
٣. تحجيم ادوار القوى التي من الممكن أن تشكل عائقا بوجه تطلعات الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، مثل إيران .

« المطلب الثاني »

(الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية)

تعد منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة في العالم، لموقعها الجيوستراتيجي ولأهميتها الاقتصادية المتزايدة للسوق العالمية، وخصوصا بعد اكتشاف النفط الذي تختزن المنطقة معظم الاحتياطي العالمي منه، والحقيقة أن منطقة الشرق الأوسط كانت وما تزال مسرحا للصراع والتنافس بين الدول الكبرى لدرجة أنه ساد الاعتقاد بان من يريد أن يسيطر على العالم يجب أن يسيطر أولا على هذه المنطقة[١]، والى ذات المعنى يشير نعوم تشومسكي بقوله "لو لم يكن الشرق الأوسط يحتوي على معظم احتياطيات الطاقة في العالم لما اهتم به صانعو السياسات في عالمنا اليوم ، ولو بمقدار اهتمامهم بمنطقة القطب الجنوبي"[٢].

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية، كمركز اقتصادي فاعل، أن تخفف من حدة التناقضات بينها وبين المراكز الاقتصادية الأخرى في النظام الرأسمالي العالمي خلال فترة الحرب الباردة، من خلال تركيزها على الخطر الخارجي، (والذي تجسد بالاتحاد السوفيتي سابقا)، الأمر الذي مكنها من استمرار القيام بدورها القيادي وبالتالي إحكام سيطرتها على هذا النظام، وانتهجت في سبيل ذلك سياسة "الترهيب والترغيب"، وتكمن سياسة الترغيب في المحافظة على مصالح الدول الحليفة وتسهيل نشاط شركاتها، والالتزام النسبي بقواعد منظمة التجارة العالمية، وفيما يتعلق بنهج الترهيب، فله أشكال متعددة، نتوقف عند ما يسمى (الخطر الخارجي)، ففي مرحلة الحرب الباردة جعلت من الشيوعية خطراً خارجياً رئيسياً، يستهدف النظام العالمي ككل، غير أن هذا الخطر لم يدم، فقد انهار الخطر مع انهيار جدار برلين[٣].

---

١. حسن لطيف الزبيدي الشرق الأوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق،" اختبار فرضيات"،موقع الدكتور حسن لطيف الزبيدي، جامعة الكوفة ،كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٠/١١/٦، للموقع: www.hasnlz.com

٢. نعوم تشو مسكي و جلبير الأشقر، السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ،تحرير ستيفن شالوم، ترجمة ربيع وهبة،دار الساقي،الطبعة الأولى، السنة بلا، ص ٩١.

٣. محمد سميح ، البعد الاقتصادي في الإستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، ٢٠١٠/٤/٩، للموقع: www.miroun.gogoo.us

إن تزايد أهمية الطاقة في تطور الاقتصاد العالمي (لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية)، أدى إلى تركيز اهتمام المراكز الاقتصادية، برسم سياسات للوصول والسيطرة على منابع ومصادر هذه الطاقة، ولما

كانت الولايات المتحدة كمركز اقتصادي رأسمالي عالمي، يمتلك أكبر قاعدة اقتصادية مؤثرة وفاعلة، إلى جانب استحواذها المطلق لنتائج استحقاقات الثورة العلمية والتقنية، وامتلاكها القوة العسكرية الهائلة، كان لزاما عليها أن تضع إستراتيجية للوصول إلى مصادر الطاقة، وتحول دون الآخرين، وبأقل التكاليف، ودون أن تدفع بالتناقضات مع حلفائها إلى التأزم وبالتالي المواجهة العسكرية، حيث عبر عن ذلك التوجه الجنرال "انتوني زيني" الذي كان قائد القيادة المركزية الامريكية عام١٩٩٩ بقوله" ان منطقة الخليج وما تحويه من كميات هائلة من احتياطي النفط الخام تجعل من الضروري على الولايات المتحدة الامريكية ان تحتفظ بحرية التدخل في اقليم الشرق الاوسط [١]" وانطلقت الإستراتيجية الأمريكية في البحث عن عدو خارجي، أو خطر خارجي، لملء الفراغ الذي أحدثه انهيار المعسكر الاشتراكي، وتوظيفه لترهيب حلفائها المنافسين، وبالتالي الإبقاء على سيطرتها وتفوقها أمام المراكز الاقتصادية الأخرى ومن ثم سيطرتها على النظام العالمي وليكون القرن الحادي والعشرين هو قرن الإمبراطورية الأمريكية كما يدعي الساسة الأمريكان[٢].

بعد أحداث أيلول ٢٠٠١، وجدت الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة مناسبة لاستكمال إستراتيجيتها العالمية الجديدة والسيطرة على مصادر الطاقة وطرق إمداداتها، تحت ذريعة مواجهة الإرهاب وبواسطة الضربات الاستباقية والوقائية، ووجدت القوى الاقتصادية الأخرى نفسها تدور في حلقة أشبه ما تكون بحلقة الحرب الباردة ولكن في ظل تهديد عدو جديد أسمه "الإرهاب"، ومنذ العقد الأخير من القرن العشرين، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدافع إرادتها في الهيمنة الرامية إلى إخضاع حلفائها وخصومها على السواء ، ويشير إلى ذلك تقرير البنتاغون الصادر في عام ١٩٩١ إلى الهدف الأمريكي المنشود في تأمين الحفاظ على وضع الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم ذلك الوضع الذي اكتسبته بعد انهيار الاتحاد السوفييتي "السابق" [٣].

وسيتم تناول الأهمية الاقتصادية للشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية من خلال مسألتان:

المسألة الأولى: أمن الطاقة .

المسألة الثانية : تجارة الأسلحة الأمريكية.

---

1. James A Paul,Iraq:The struggle for oil, (global policy forum , august, 2002), p2.
٢. محمد سميح ، البعد الاقتصادي في الإستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، (بلا).
٣. المصدر نفسه.

المسألة الأولى: أمن الطاقة

أضحى مفهوم أمن الطاقة احد المفاهيم الأمنية التي بدأت تتشكل وتأخذ مكانتها كمفهوم استراتيجي مهم، وفي وقتنا الحالي نجد أن أمن الطاقة أضحى شأنه شأن العديد من المحددات التقليدية الأخرى **(الحفاظ على مكانة الدولة، التوسع وتأمين الحدود)** التي تشكل هدفاً للسياسة الخارجية للدول، فالصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والعديد من القوى الكبرى الصاعدة أصبح حول مصادر الطاقة، ولذا أضحت العديد من مناطق الوفرة في مصادر الطاقة مناطق صراع ابتداءً من منطقة الخليج العربي مروراً بآسيا الوسطى وبحر قزوين وأمريكا اللاتينية وصولاً إلى القارة الإفريقية[١]، ونظرا لاحتواء منطقة الشرق الأوسط على اكبر الاحتياطات العالمية من مصادر الطاقة والمتمثلة بالبترول فقد اتجهت أنظار القوى الكبرى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة والسيطرة على تلك لمصادر، وتشير الإحصائيات النفطية إلى أن منطقة الشرق الأوسط تحتل المركز الأول عالميا من حيث الاحتياطات النفطية المؤكدة، وكمية الإنتاج النفطي لدوله تفوق كافة المناطق في العالم، إذ تبلغ الاحتياطيات نحو(٧٥٤،٢ مليار برميل) من النفط الخام، وقد بلغ إنتاجه لغاية ٢٠٠٩ نحو(٢٤،٣ مليار برميل) (ينظر للجدول رقم ١) والذي يبين فيه التوزيع الجغرافي للمناطق النفطية في العالم وارتفاع حصة منطقة الشرق الأوسط النسبية منه، وفي الوقت الذي كانت تُشكل واردات النفط مكانة متدنية في الاقتصاد الأمريكي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى خمسينات القرن الماضي كانت الواردات النفطية ذات أولوية لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والسياسي. ولكن بعد الصدمة النفطية في عامي ١٩٧٣ و1979 والمتزامنة مع ارتفاع أسعار النفط، فطنت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الحصول على النفط بأسعار منخفضة أضحى ضرورياً لتنميتها واقتصادها وقوتها، ولم يكن لارتفاع الأسعار خلال عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٧ تأثير كالذي شهده الاقتصاد الأمريكي خلال الأزمتين السابق الإشارة إليهما لتعهد الولايات المتحدة بعدم التدخل المنفرد في أي صراع دولي أو إقليمي بهدف السيطرة على موارد الطاقة. فضلاً عن تقديم الولايات المتحدة وحلفائها معوناتهم الاقتصادية والسياسية لمواجهة أي حالات عدم استقرار يمكن ان يؤثر على امدادات الطاقة العالمية[٢].

---

١. نقلا عن : أيان رتليدج، العطش الى النفط، ماذا تفعل اميركا بالعالم لضمان امنها النفطي، ترجمة مازن ألجندلي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الاولى، لبنان بيروت،٢٠٠٦،ص ١٧.

٢. تأمين مصادر الطاقة قلق أمريكي على المستوى الاستراتيجي، شبكة النبأ المعلوماتية، ٣/١ /٢٠٠٨ ، (بلا)، للموقع: www.annabaa.org

جدول (١)

التوزيع الجغرافي للمناطق النفطية في العالم حتى ٢٠٠٩

المنطقة	الاحتياطي النفطي مليار برميل	النسبة المئوية من المجموع الكلي	الانتاج النفطي مليون برميل يوميا	النسبة المئوية من الانتاج العالمي	الاستهلاك النفطي مليون برميل يوميا	النسبة المئوية من الاستهلاك العالمي
أميركا الشمالية	٧٣،٣	٥،٥	١٣،٣٨٨	١٦،٥	٢٢،٨٢٦	٢٦،٤
الولايات المتحدة الامريكية	٢٨،٤	٢،١	٧،١٩٦	٧	١٨،٦٨٦	٢١،٧
مجموع اميركا الوسطى والجنوبية	١٩٨،٩	١٤،٩	٦،٧٦٠	٨،١	٥،٦٥٣	٦،٦
مجموع الشرق الاوسط	٧٥٤،٢	٥٦،٦	٢٤،٣٥٧	٣٠،٣	٧،١٤٦	٨،٧
مجموع قارة افريقيا	١٢٧،٧	٩،٦	٩،٧٠٥	١٢	٣،٠٨٢	٣،٧
مجموع اسيا والباسفيك	٤٢،٢	٣،٢	٨،٠٣٦	١٠	٢٥،٩٩٨	١٣،١
مجموع العالم	١٢٢٤،٧	٩١،٩	٦٩،٤٤٢	٨٣،٣٩	٨٣،٣٩١	٥٨،٥

المصدر: خضير عباس النداوي، تأثير العامل النفطي في السياسات الامريكية ازاء منطقة الشرق الاوسط ،مجلة قضايا سياسية،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين،المجلد الرابع،العدد٢٥،لسنة٢٠١١،ص١٧٧.

أما فيما يتعلق بأمن الطاقة الأمريكي ففي الوقت الذي واجه الاقتصاد الأمريكي تحديات عدة في ظل ارتفاع أسعار النفط، بدأت واشنطن في البحث عن استراتيجيات بديلة لتأمين مصادر الطاقة، ويرى "هنري كيسنجر" "إن العالم يشهد عملية إعادة تركيب للخريطة الجيو-إستراتيجية وان هناك احتمالات وخاطر لصدامات عسكرية ومنافسة عنيفة على الموارد"[١]، وكان من تلك الاستراتيجيات الحفاظ على احتياطيات نفطية في وقت تنخفض فيه أسعار النفط استناداً إلى قاعدة "الشراء بسعر أقل والبيع بسعر أعلى" وهو ما يواجه على المدى القريب تقلبات الأسعار، وقد اعترف (ألن جريسبان) الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي في الولايات المتحدة (البنك المركزي) بأن الحرب التي شنتها بلاده عام ٢٠٠٣ لإسقاط النظام الحاكم في العراق كانت "من أجل النفط" بغض النظر عن الأسباب المعلنة، ويسجل "جرينسبان" مقولة الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش" الابن "إدماننا للنفط" هو الذي يجعل لمستقبل منطقة الشرق الأوسط اعتبارا أكثر أهمية في أي توقع طويل المدى للطاقة قائلا (أن أي أزمة نفطية تشكل ضررا بالغا بالاقتصاد العالمي)[٢].

إن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بنفط الشرق الأوسط، يعود إلى تزايد الحاجة الأمريكية إلى استهلاك الطاقة لا سيما وان عجزاً تصاعدياً بدأ يطبع ميزان النفط منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي (انظر الجدول رقم ٢)، وبالتالي يمكن القول أن هناك ثلاثة أهداف جوهرية جعلت من المنطقة مرتكزا اقتصاديا بالغ الخطورة على الاقتصاد الأمريكي وتلك الأسباب هي[٣]:

١. حماية الاقتصاد الأمريكي من أي هزة قد يتعرض لها نتيجة انقطاع تدفق النفط او حتى ارتفاع أسعاره بشكل كبير بسبب الطلب المتزايد عليه من قبل الصين و أوربا واليابان.
٢. الحفاظ على مستوى ونمط الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية القائمين على الاستهلاك الكثيف للطاقة ، وعدم تعريض ذلك المستوى أو النمط إلى أي تهديد مهما كانت الكلفة.
٣. التحكم بأسعار النفط وتوزيعه وإمداداته، وبالتالي التحكم بعصب اقتصاديات الدول الصناعية المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية كالصين واليابان و أوربا.

---

1. Simon Tisdall – Reaching The Parts other Empires Could Not Reach – The Guardian,18 jan2002, P32 .

٢. صباح جاسم، حروب أمريكا صراعات من أجل الطاقة واحتواء النظم المناوئة، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٨/٧/١٨،(بلا)، للموقع : www.annabaa.org/nbanews

٣. نقلا عن : حسين حافظ وهيب ،إستراتيجية الإدارة الأمريكية ازاء الشرق الأوسط، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، السنة السادسة، العدد(١٨)، ٢٠١١،ص٤٨.

جدول رقم (٢)
تطور العجز في ميزان النفط الأمريكي (١٩٧١_٢٠٣٠) (نسب مئوية)

السنة	١٩٧١	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	٢٠٠٤	٢٠١٥	٢٠٣٠
نسبة العجز %	%٢٦	%٣٧	%٤٣	%٥٨	%٦٤	%٦٩	%٧٤

المصدر: حسين حافظ وهيب ،إستراتيجية الإدارة الأمريكية إزاء الشرق الأوسط، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، السنة السادسة، العدد(١٨)، ٢٠١١،ص٤٩.

إن تأمين الأهداف المتعلقة بأمن الطاقة للولايات المتحدة الأمريكية تطلب منها القيام بعدد من الوسائل ولا يخفى على احد ما استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من وسائل ، لعل في مقدمتها الوسيلة العسكرية، أي التدخل العسكري من أجل تأمين مصادر الطاقة ، ففي الماضي كان هناك العديد من التدخلات العسكرية بشأن السيطرة على مصادر الموارد الخام والمياه، وقد شهد العالم العديد من التدخلات من جانب الدول لأجل تأمين احتياجاتها من النفط ولاسيما الدول الكبرى والتي كان أخرها الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣[١].

إجمالا يمكن القول أن الإستراتيجية الأمريكية المتعلقة بالسيطرة على مكامن البترول في الشرق الأوسط، قد مرت بعدد من المراحل منذ الحرب الباردة إلى يومنا الحالي، وتلك المراحل باختصار هي الآتي[٢]:

المرحلة الأولى: فترة السبعينات، كانت السيطرة تتم عن طريق دعم حلفاءها كشاه إيران .

المرحلة الثانية: الثمانينات، زيادة التواجد العسكري بشكل ملحوظ وبناء بنية تحتية عسكرية تستطيع احتواء متطلبات حروب كبرى بمئات الآلاف من الجنود والطائرات .

---

١. تامين مصادر الطاقة ، مصدر سبق ذكره.

٢. البترول واقتصاد المقامرة والمشروع الإمبراطوري الأمريكي ،موقع درب بابل،٢٠١٠/٦/١٧،(بلا)، للموقع: www.darbabl.net

المرحلة الثالثة: التسعينات، استعمال القوة للقضاء على أي قوة إقليمية يمكن أن تنافس الولايات المتحدة واستعمال القوة "الناعمة" لفرض عولمة الاقتصاد لخدمة الاقتصاد الأمريكي .

المرحلة الرابعة: العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، المشروع الإمبراطوري الأمريكي يأخذ شكل الاحتلال المباشر، للدول بشكل منفرد، للاستيلاء على المصادر الطبيعية العالمية وفي مقدمتها النفط .

المسألة الثانية : تجارة الأسلحة الأمريكية مع الشرق الأوسط

تحتل صناعة السلاح الأمريكي مراتب متقدمة عالميا من حيث حجم الإنتاج، أو من حيث نصيبها من تجارة السلاح الدولية، فمن بين ١٠٠ شركة كبرى في العالم منتجة للأسلحة لعام ٢٠٠٣ يوجد ٣٩ شركة أمريكية تقع ضمن هذا التصنيف بحجم مبيعات بلغ (١٤٨،٦مليار دولار) وتغطي ٦٣% من حجم سوق الأسلحة العالمي الإجمالي، وتحتل الشركات الأمريكية الثلاث (لوكهيد مارتن، بوينغ ، نورث روب غرومان) المراتب الثلاث عالميا بإجمالي بلغ (٧٢ مليار دولار) من أصل (٢٣٦ مليار دولار حجم المبيعات الكلي العالمي للأسلحة) لعام ٢٠٠٤ [(١)].

عدت منطقة الشرق الأوسط سوقاً رائجاً لتجارة الأسلحة الأمريكية، حيث يشغل الشرق الأوسط المرتبة الأولى في دول العالم الثالث من حيث كثافة ونوعية الأسلحة الواردة إليه، اذ تبلغ ما قيمته(٢٥،٣١٨ مليار دولار)، من إجمالي التدفقات للعالم الثالث البالغة(٦٤،٧٣٢ مليار دولار)، والطفرة الحقيقية التي حدثت في مبيعات السلاح إلى الشرق الأوسط، كانت في النصف الأول من السبعينيات من القرن العشرين ، حينما بلغت(٥،١٨٣ مليار دولار)، مقابل(١٤٠مليار دولار) في النصف الأول من الخمسينيات، ويفوق هذا الرقم إجمالي التدفقات خلال الفترة (١٩٥٠- ١٩٧٠) والتي بلغت(٣،٤٧٢ مليار دولار) وقد وصلت هذه التدفقات مداها في النصف الأول من الثمانينات، حيث بلغت(٨،٠١٤ مليار دولار)، بزيادة قدرها(٨٣٠ مليار دولار) عن معدلات النصف الثاني من السبعينيات ، ولكن هذه التدفقات، تدنت بشكل ملحوظ فى النصف الثاني من الثمانينيات، حيث بلغت(٥٥٢٧ مليار دولار).

---

١. نقلا عن : إليزابيث سكونز وآخرون، إنتاج الأسلحة في الولايات المتحدة الأمريكية، الكتاب السنوي ،التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٥٥٩.

٢. علاء سالم ، السوق الدولية لتجارة السلاح، السياسة الدولية،مؤسسة الأهرام ،٢٠١٠، (بلا) للموقع:
www.digital.ahram.org

ويمكن إرجاع ما سبق إلى العديد من العوامل[١]:

أولاً:- النقص الشديد في الموارد المالية المتاحة لدول منطقة الشرق الأوسط، وخصوصا تلك التي كانت تستحوذ على جزء هام من تجارة السلاح، مثل ليبيا ومصر وسوريا، إضافة إلى ارتفاع أسعار الأسلحة والمعدات الحديثة.

ثانياً:- انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية.

ثالثا:- التقليص في الطلب على الأسلحة الجديدة، الناجم عن انتقال الأسلحة التقليدية من أوربا بسبب **(**معاهدة الأسلحة التقليدية في أوروبا cfe**)** إلى المنطقة.

رابعاً:. اتساع الصناعات العسكرية الوطنية في دول الإقليم، وهو ما عمل على تدنى وارداتها من السلاح والذي بدا واضحا منذ نهاية الثمانينيات مثل إيران.

ما سبق كان مدعاة لزيادة أهمية المنطقة الاقتصادية في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية ، فمنذ عام **١٩٨١** وحتى أيلول **٢٠٠٦** حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على **٧٢** مليار دولار مقابل صفقات التسلح والتجهيزات والتمارين العسكرية وغيرها من الخدمات ذات الصلة لدول مجلس التعاون والتي تعد جزءا من منطقة الشرق الأوسط [٢]، ولعل خير دليل الأهمية الكبيرة لصفقات الأسلحة الأمريكية الموجهة للشرق الأوسط يمكن أن يلاحظ من خلال صفقات السلاح الأمريكية للسعودية في عام ٢٠٠٨، والإعلان عن نية الإدارة الأمريكية تزويد حلفائها في منطقة الخليج العربي، وفي مقدمتهم السعودية، بأسلحة ومعدات عسكرية لتعزيز أمن هذه المنطقة في مواجهة التحديات والمخاطر الإقليمية [٣]، إذ أرسل البنتاغون إلى الكونغرس

---

١. علاء سالم ، السوق الدولية لتجارة السلاح، السياسة الدولية،مؤسسة الأهرام ،٢٠١٠،(بلا)، للموقع: www.digital.ahram.org.

٢. تسليح دول الخليج والبعد الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٠٨/٢/٢٤،(بلا)، للموقع: www.annabaa.org

٣. أمريكا تسلح حلفائها، شبكة النبأ المعلوماتية ، مصدر سبق ذكره.

الأميركي في عام ٢٠٠٨، لائحة لبيع الأسلحة لعدد من الدول في الشرق الأوسط بقيمة إجمالية تصل الى (حوالي ١،٤ مليار دولار)، وتتناول الصفقة خصوصا صواريخ ومدرعات وطائرات شحن، وقد كان وزير الدفاع والخارجية السابقين "روبرت غيتس" و"كوندوليزارايس" قد أعربا عن أملهما في أن تبيع الولايات المتحدة المزيد من الأسلحة الى حلفائها في المنطقة كي يتمكنوا من التصدي لإيران التي يدعون ان لديها برنامجاً نوويا للاستخدام العسكري، وتتعلق الصفقة الأكبر لهذه الأسلحة بالسعودية ومن الجدير بالذكر إن هذه الصفقة الضخمة بين الولايات المتحدة الأمريكية و بين السعودية كان لها اثر كبير على كلا الطرفين نظرا لضخامة الصفقة[١].

وقد كشف تقرير للكونغرس الأمريكي أن الولايات المتحدة حافظت العام٢٠٠٦ على مركزها الأول في السوق العالمي لتجارة الأسلحة بحصولها على(٤٢%) من هذا السوق ،إذ إن حربي وأفغانستان والعراق أدتا إلى حمى تسلح في الدول المجاورة لهذين البلدين ، وأوضحت دائرة التحقيقات في الكونغرس في تقريرها السنوي حول مبيعات السلاح في العالم أن حجم السوق العالمي لتجارة السلاح تقلص بالمقابل بنسبة ١٣%، موضحة أن هذا الأمر تم على حساب العديد من الدول المصدرة للسلاح أبرزها فرنسا، وكشفت أن مبيعات الولايات المتحدة من الأسلحة بلغت(١٦,٩ مليار دولار) في العام ٢٠٠٦ أي ما نسبته(٤١,٩ %) من حجم السوق العالمي، وأضافت أن هذا الرقم يمثل ارتفاعا بقيمة(٣,٤ مليارات دولار) عن عام ٢٠٠٥ وان روسيا التي ارتفعت مبيعاتها خلال الفترة عينها بقيمة ١,٢ مليار دولار حلت في المركز الثاني عالميا في عام ٢٠٠٦ حيث بلغ إجمالي مبيعاتها من السلاح(٧,٨مليارات دولار) أي ما نسبته(٢١,٦ %) من حجم السوق العالمي، وجاءت بريطانيا في المركز الثالث على الرغم من إن مبيعات مرتفع في عام ٢٠٠٦ أكثر من مائتي مليون دولار مقارنة مع عام ٢٠٠٥[٢]. ولم تتجاوز قيمة إجمالي صفقات السلاح التي وقعتها(١,٣ مليار دولار) وأضاف التقرير ان قيمة مبيعات السلاح في العالم بلغت في العام ٢٠٠٦ ما مجموعه(٤٠,٣ مليار دولار) مقابل(٤٦,٣ مليار دولار) في عام ٢٠٠٥، ما يعني تراجعا بنسبة ١٣ بالمائة، ومن ابرز الدول المتأثرة بهذا التراجع فرنسا وبريطانيا وألمانيا وايطاليا ، التي هبطت مبيعاتها من السلاح إلى

١. علاء سالم ، السوق الدولية لتجارة السلاح، السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره .
٢. أمريكا تسلح حلفائها، شبكة النبأ المعلوماتية ، مصدر سبق ذكره.

الدول النامية بنسبة النصف بحيث تراجع إجمالي هذه المبيعات من ١٠,٩ مليارات دولار في عام ٢٠٠٥ إلى ٥,٥ مليارات دولار في عام ٢٠٠٦، ومما سبق يمكن ملاحظة حجم التبادلات التجارية الضخمة التي تحققها تجارة الأسلحة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط مما زاد من الأهمية الاقتصادية للمنطقة في إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية[١].

وبالعودة إلى الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية، عندما تولى الرئيس الأمريكي باراك أوباما منصب الرئاسة سنة ٢٠٠٩، كان قد طور بالفعل رؤيته حيال مصير السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، خلال سعيه لتشكيل نظام عالمي جديد يبقي الولايات المتحدة الأمريكية في الزعامة، لكن مع مشاركة الآخرين في المزيد من المسؤوليات والأعباء، حيثما كان هذا الأمر ممكنا أو ضروريا[٢] ، إلا أن الرئيس الأمريكي باراك اوباما لم يحدث التغيير الذي كان متوقعا، وبينما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإنعاش الاقتصاد ومواجهة عجز في الميزانية وعبء في الديون ومع أزمات متلاحقة يتساءل البعض عما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها تمر بحالة من التراجع [٣].

ختاما يمكن القول أن أهمية الشرق الأوسط الاقتصادية في الإستراتيجية الأمريكية كانت في تزايد مستمر منذ الحرب العالمية الثانية وطوال فترة الحرب الباردة وما بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وانطلاقا مما يشكله النفط من أهمية في أمن الدول الكبرى، وما تمثله عوائد الناجمة عن تجارة الأسلحة لمنطقة الشرق الأوسط فقد كانت عاملاً مضافاً يزيد من أهمية هذه المنطقة في الحسابات الجيو اقتصادية الأمريكية، مما سبق يمكن القول أن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية كانت في مقدمة الأسباب التي زادت من أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية ، بالإضافة إلى ما يعنيه التحكم بالشرق الأوسط سياسيا وعسكريا،عن طريق التحكم بمصادر الطاقة في كافة أنحاء العالم، ورغم الغموض الذي يكتنف الأهداف الإستراتيجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط إلا أنها حافظت على مسارات شبه ثابتة مثلتها مصالحها في المنطقة والعمل على إدامتها بشتى الوسائل ولعل الوسيلة العسكرية كانت من أهم تلك الوسائل.

---

١. علاء سالم ، السوق الدولية لتجارة السلاح، السياسة الدولية،مصدر سبق ذكره .
٢. أمريكا تسلح حلفائها، شبكة النبأ المعلوماتية ، مصدر سبق ذكره.
٣. مارتن أنديك وكينيث ليبرثال ومايكل أوهانلون، أميركا تفتقر إلى إستراتيجية شرق أوسطية متماسكة،ترجمة نهى حوّا، جريدة البيان، ٢٠١٢/٦/١، للموقع: www.albayan.ae

« المطلب الثالث »

(الأهمية العسكرية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية)

إن إحدى الخصائص التقليدية لمنطقة الشرق الأوسط تتمثل في أهميتها الإستراتيجية ، التي تعود إلى عوامل متعددة، أبرزها احتياطيها الضخم من النفط، وتحكمها في خطوط ملاحية دولية رئيسية، وتأثيرات الصراع "العربي–الإسرائيلي" وبؤرة الصراع المزمنة في منطقة الخليج العربي على مصالح الأطراف الدولية فيها ، وقربها الجغرافي من أوروبا، ورغم ما طرحه البعض من أن نهاية الحرب الباردة قد قلصت من الأهمية الإستراتيجية للمنطقة ، وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٩٩٠، إلى تثبيت هيمنتها على الشرق الأوسط [١]، وقد كان من الواضح أن أهمية منطقة الشرق الأوسط قد تزايدت، خاصة بالنسبة لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، على نحو أدى إلى تدخلات واسعة من جانبها في تفاعلات المنطقة ، كما حدث بالنسبة لعملية التسوية للصراع "العربي–الإسرائيلي"، ومسألة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وما سمي "الدول المارقة"[*] خلال نهاية التسعينيات، ثم بالحرب على الإرهاب وتغيير النظم السياسية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كل ما سبق من التدخلات من جانب الولايات المتحدة الأمريكية رافقه تحرك لقواتها العسكرية بمختلف تشكيلاتها والمتمثلة في أسطولها الخامس والسادس دلالة على أهمية هذه المنطقة بالنسبة لإستراتيجيتها العسكرية والأمنية[٢].

---

١. نقلا عن : ليون هاراد،عاصفة الصحراء فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة سعيد الحسنية ، الدار العربية للعلوم،الطبعة الأولى ،بيروت،لبنان، ص٢٠.

(*) الدول المارقة/ وهي من المفاهيم التي جاءت بها إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي ، وعرفت تلك الدول بأنها تلك الدول التي ينطبق عليها احد التعاريف آلاتية:

- التي تمارس العنف على أفراد شعوبها ، وتبذر الأموال لصالح الكسب الشخصي لحكامها.
- التي لا تظهر أي اعتبار للقانون الدولي وتهدد جيرانها ، وتنتهك بصلافة المعاهدات الدولية.
- التي تصمم على حيازة أسلحة الدمار الشامل مع التكنولوجيا العسكرية .
- التي ترفض القيم الإنسانية الأساسية وتبغض الولايات المتحدة وكل ما تمثله .

٢. محمد عبد السلام،الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط ،لماذا و كيف ٢٠٠٤/١٠/٣،للموقع:www.aljazeera.net

وقد اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن استخدام الوسائل العسكرية أو التهديد باستخدامها، ضرورة لدعم العمل الدبلوماسي، هذا يعني أن تعويل الدولة على قدراتها الدبلوماسية فقط قد لا يسمح لها بحماية مصالحها أو بإقناع الآخرين بعدم المساس بتلك المصالح [١].

في هذا الإطار، شكل الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وما يمارسه من تأثيرات واسعة النطاق على تفاعلات المنطقة، ملمحا رئيسيا في المنطقة ،وقد يبدو أن هذه السمة لا تختلف كثيرا عما تشهده أقاليم أخرى في العالم ، على نحو ما يشير إليه دور الولايات المتحدة الأمريكية في أميركا اللاتينية وجنوب المحيط الهادئ، وحجم الحضور العسكري الخارجي في جنوب شرق آسيا، والتدخلات الدولية الواسعة في صراعات أفريقيا، إلا أن أوضاع الشرق الأوسط أعقد نسبيا من تلك الحالات، إذ إن "الدور الهام للقوى المؤثرة من خارج المنطقة، يبدو وكأنه جزء من مفهوم الشرق الأوسط، فمواقف الدول الكبرى تمارس تأثيرات خاصة على التفاعلات الرئيسية في الإقليم ،وكأنها واحدة من أطرافها بالمعنى الجغرافي، ويستند ذلك عمليا من الناحية العسكرية على عدة أسس ، أهمها: "ترتيبات دفاعية" متطورة بين عدد من دول المنطقة ومعظم القوى الكبرى في العالم، تضمنت في بعض الأحوال "تحالفات إستراتيجية" وتفاهمات ووجود قواعد و تسهيلات عسكرية مكثفة لبعض الدول الكبرى داخل وحول النطاق الجغرافي للمنطقة، تواجد وتحركات مكثفة لوحدات عسكرية بحرية تابعة لمعظم الدول الكبرى في المياه الدولية في الشرق الأوسط، لكن ظل هناك فارق كبير بين حجم ونوعية الوجود العسكري الدولي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، ومثيلاتها بالنسبة لكل القوى الكبرى الأخرى منذ بداية التسعينيات، فقد أصبحت القوات الأميركية تمثل مركز الثقل العسكري الخارجي في المنطقة، بعد أن تم سحب القوات السوفيتية، وإغلاق قواعدها العسكرية بها، وتقلص وجود روسيا الاتحادية في المنطقة، فكان التواجد العسكري المكثف في بعض من مناطق الشرق الأوسط ذات الاهتمام الخاص من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

---

١. كميل حبيب، دروس من الإستراتيجية العسكرية الأميركية في كوسوفو، ٢٩ /٢٠٠٨/٨ للموقع : www.siironline.org
٢. محمد عبد السلام، مصدر سبق ذكره.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت دائما إحدى أقوى الدول ذات النفوذ العسكري في منطقة الشرق الأوسط، فإن أوضاع انتشار قواتها يعد نتيجة لتطورات محددة، فقد أدّت تداعيات حرب الخليج الثانية (١٩٩١) إلى تحولات كبيرة في شكل الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط والعالم[١] [*].

وهذين التحولين شملا الشرق الأوسط و منطقة الخليج العربي، في اتجاهين:

الأول: اتساع نطاق التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الأمريكية في قواعد، ومحطات، وموانئ، ومطارات، ومعسكرات، ومراكز الغالبية العظمى من دول المنطقة ذات العلاقة بالولايات المتحدة الأمريكية (السعودية، البحرين، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، الكويت) وتتضمن تلك التسهيلات، حق استخدام المجال الجوى، وزيارة الموانى، واستخدام المطارات العسكرية، وعمليات النقل الجوي والانتشار المتقدم، وخدمات الوقود والصيانة، وتخزين الأسلحة، إضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة.

الثاني: تزايد عدد القواعد العسكرية الرئيسية ليصل إلى خمس قواعد عسكرية في دول الخليج، وتأتي أهمية تلك القواعد أنها تشكل مراكز عمليات رئيسية شبه متكاملة، تتمتّع باستقلالية نسبية، وقدرة عامة على دعم عمليات قتال جوية أوبرية أو بحرية، سواء من خلال تمركز عناصر من تلك القوات فعليا فيها، أو تجهيز القاعدة لانتشارها وقت الحاجة، ولقد سعت الإدارة الأمريكية إلى بناء (مظلة عسكرية) تشرف على كل هذه المنطقة "الشرق الأوسط"، وتم تطوير قوات الانتشار السريع إلى ما عرف بـ(القيادة الوسطى الأمريكية : USCENTCOM) ،والتي أصبحت القيادة المسؤولة حالياً عن كل المواجهات العسكرية الأمريكية الدائرة في هذه المنطقة، وتسعى أمريكا بشكل حثيث إلى تكامل الغطاء العسكري للقيادة الوسطى الأمريكية مع الواقع الجيوسياسي القائم في المنطقة، وذلك عن طريق إزالة واستئصال"بؤر المقاومة"للمشروع الأمريكي الجديد[٢].

---

١. الإستراتيجية العسكرية الأمريكي للانتشار في جزيرة العرب، ٢٠١١/١٢/١٦،للموقع: www.arabic-military.com

[*] تنتشر القواعد الأمريكية بشكل رئيسي في منطقة الخليج (السعودية، البحرين، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، الكويت)، وفي منطقة القوقاز (جورجيا، أذربيجان، أرمينيا)، وفي جنوب آسيا (باكستان، أفغانستان)، وفي القرن الأفريقي (جيبوتي، اريتريا)، وفي شمال أفريقيا (مصر)، أما نقاط الارتكاز العسكري الرئيسية لهذه القواعد، فتتمثل أولاً في القواعد العسكرية الأمريكية الإستراتيجية الموجودة في (جزيرة دييغو غارسيا) الواقعة جنوب المحيط الهندي، وتعمل بالتنسيق مع الأسطول البحري الأمريكي الخامس، وحاملات الطائرات، والغواصات الإستراتيجية الموجودة في منطقتي الخليج العربي، بحر العرب، على تقديم المساندة الإستراتيجية للقوات الأمريكية الموجودة في الخليج والجزيرة العربية، وتتمثل ثانياً في القواعد العسكرية الموجودة في تركيا والتي تعمل بالتنسيق مع الأسطول السادس الأمريكي والقواعد الأمريكية الموجودة في جنوب أوروبا، من أجل تقديم المساندة الإستراتيجية للقوات الأمريكية الموجودة في الجزء الشمالي من منطقة (الشرق الأوسط) المفترض.ينظر الى:خالد محمود ، القواعد العسكرية الامريكية، إسلام تايمز، ٢٠١١/٩/١٤، للموقع: www.islamtimes.org

٢. المصدر السابق.

إن الوجود العسكري الأمريكي الفعال في الشرق الأوسط بمصالح الولايات المتحدة في هذه المنطقة[*]، وما الحرب على أفغانستان والعراق إلا جزءاً من تلك الاستراتيجيات الأمريكية للحفاظ على التدفق النفطي من منطقة البترول الأولى في العالم من جهة ولإثبات التفوق العسكري الأمريكي ، وفيما يخص الحرب على أفغانستان، فأن الولايات المتحدة الأمريكية تجيز لنفسها ما ترى انه يحقق مصالحها الإستراتيجية، كما أجازت لنفسها القيام بالحروب الاستباقية أو الوقائية لدرء أخطار مفترضة، وأحيانا متوهَمة أو مختلَقة، من أفراد أو منظمات أو دول، ومنع تهديدات تراها محتملة على أمنها القومي، ولا يعنيها حجم الأضرار المستقبلية والإخطار التي تهدد الأمم والشعوب التي ستكون ساحة لصراعاتها العسكرية وتصفية حساباتها وتحقيق مصالحها الحيوية[١]، ويمكن القول إن الهدف الحقيقي لاحتلال أفغانستان، بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إلى جانب القضاء على (حركة طالبان وتنظيم القاعدة) هو إقامة قواعد دائمة خدمة لأهدافها الإستراتيجية، في آسيا الوسطى وهي المنطقة الإستراتيجية الأخرى القريبة إلى منطقة الشرق الأوسط همن جانب، ومن جانب اخر فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن يكون لها وجود عسكري دائم هناك لمواجهة نفوذ الصين وروسيا على وجه الخصوص، علاوة على ذلك، آسيا الوسطى هي منطقة غنية جدا في مجال النفط و موارد الغاز الطبيعي والذي يعد احد الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تريد لحلف شمال الأطلسي "الناتو" البقاء في أفغانستان ، لضمان أن يكون لدى الدول الحليفة سيطرة أفضل على هذه الثروات، كما وان الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد لهذه الموارد أن تتدفق الى إيران أو روسيا أو الصين [٢].

---

١. مفهوم أُوباما للحرب على الإرهاب (الإسلام)، دار بابل للدراسات، ٢٠١١/٩/٢٠، للموقع: www.darbabl.net

[*] المصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تتبلور في:

- ضمان تدفق النفط من دول الخليج العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها .
- العمل على إيجاد منطقة خالية من مواجهة اي دولة يمكن ان تهدد امن واستقرار المنطقة كأيران، والجماعات المتطرفة مثل تنظيم "القاعدة" والحركات الإرهابية المرتبطة به، والتي تمثل بدورها الخطر الأكبر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم فعليها أن تتعاون مع شركائها الإقليميين من أجل القضاء على المتطرفين ذوي التوجهات الراديكالية، وإدراك الأسباب التي تقف وراء انتشار التطرف في المنطقة ومن ثم ظهور أجيال قادمة من الإرهابيين.

2. Marc Adler , The True Nature of the War in Afghanistan, Politics & Media, Discussion, 8/9/2011,web: www.splicetoday.com

وبعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كان لحلف شمال الأطلسي دورا مهما في احتلال أفغانستان إذ أن قيادة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان المتمثلة بحلف الأطلسي جعلت الاحتلال يبدو ذو صبغة دولية غربية شاملة ومثالا للاتفاق الغربي العسكري، وعلى اختلاف ما جرى في العراق خلال حربي ١٩٩١ و ٢٠٠٣ ، إذ شهدت الحرب عام ١٩٩١ تحالفا عسكريا ضم دولا من حلف الأطلسي ومن خارجه ، بينما قام احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ باستخدام القوة العسكرية الأمريكية أساسا وبمشاركة من قوات بريطانية وقوات رمزية من دول أخرى، وأما في احتلال أفغانستان ثمة أمور جديدة على صعد المشاركة في الحرب من قبل قوات ذات طابع خاص في الحلف، اذ شاركت فرنسا ذات المواقف المتمايزة تاريخياً وكانت الحرب بداية المشوار للقوات العسكرية الألمانية خارج حدود البلاد، وقد سجلت الحرب على أفغانستان سبقاً على مستوى التوحد في دوائر صنع القرار الأمريكية في الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، وعلى صعيد التحالف الغربي الذي انقسم حيال العراق واتحد حيال أفغانستان [١].

أما فيما يتعلق بالحرب على العراق فكما هو معروف أن كل إستراتيجيات الأمن القومي الأمريكية المتعاقبة تؤكد صراحة أو ضمناً على ضرورة الحفاظ على التواجد العسكري في المنطقة، وتعد القواعد العسكرية أداة أساسية لبسط النفوذ الأمريكي، ومن خلالها تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على كبح ومنع الدول التي تتقاطع معها والتي لا تنصاع للأوامر الأمريكية (إذ أن الملاحظ انتشار القواعد الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أنها تشكل طوقا لاحتواء إيران باعتبارها تنتمي إلى تلك المجموعة من الدول التي تشكل عائقا أمام الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه استكمال هيمنتها على مجمل الشرق الأوسط) كما في الخريطة **رقم (٢)**، فالقواعد العسكرية أهم عنصر من عناصر الإستراتيجية العسكرية الأمريكية[*] لإتمام الهيمنة العالمية على كافة

---

١. طلعت رميح ، لم كل هذا الإجماع على احتلال أفغانستان ،المركز العربي للدراسات، ٢٠١٢،للموقع: www.arabicenter.net

[*] ترتكز الإستراتيجية الأمريكية ومنظومتها العسكرية على عدد من العناصر الأساسية، وأبرزها احتكار منابع النفط ، وتوسيع شبكة القواعد والتسهيلات العسكرية لبسط النفوذ السياسي، وفتح الأسواق بالقوة لشركاتها المختلفة ، والتي تصنع القرار الأمريكي في الأروقة الخلفية ، وديمومة التحالف الاستراتيجي مع "إسرائيل" والتي تعدها قاعدة عسكرية متقدمة ورقعة مصالح غربية أمريكية وسط العالم العربي، و تعتبر تقنيات المعلومات أداة لتحقيق السيطرة الكاملة النطاق. ينظر إلى: مرتكزات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وصناعة الحرب،١٥/٨/٢٠١٠ ،مركز صقر للدراسات الإستراتيجية،للموقع: www.Saqr Centre for Strategic Studies.com كذلك ينظر إلى: محمد سليمان، مفاهيم رئيسة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، موقع مجلة العصر ، ١٩/٥/٢٠٠٣، للموقع: www.alasr.ws

الخريطة رقم (٢)
انتشار القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط

المصدر: القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط و العالم لغاية عام ٢٠١١، ٢٠١١/٢/١٦، للموقع:
www.mohtarefon.com

المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية وفق ما تراه الولايات المتحدة الأمريكية موافقا لمصالحها، إذ أن منطقة الشرق الأوسط تشكل موقعا عسكريا متقدما يمكن استخدامه لإدامة الهيمنة العسكرية الأمريكية على العالم وتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية عبر الضغط بقوتها العسكرية أو حتى باستخدامها مباشرة[١].

١. حسن لطيف الزبيدي الشرق الأوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق ، مصدر سبق ذكره.

« المطلب الثالث »

(الأهمية العسكرية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية)

إن إحدى الخصائص التقليدية لمنطقة الشرق الأوسط تتمثل في أهميتها الإستراتيجية ، التي تعود إلى عوامل متعددة، أبرزها احتياطيها الضخم من النفط، وتحكمها في خطوط ملاحية دولية رئيسية، وتأثيرات الصراع "العربي–الإسرائيلي" وبؤرة الصراع المزمنة في منطقة الخليج العربي على مصالح الأطراف الدولية فيها ، وقربها الجغرافي من أوروبا، ورغم ما طرحه البعض من أن نهاية الحرب الباردة قد قلصت من الأهمية الإستراتيجية للمنطقة ، وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٩٩٠، إلى تثبيت هيمنتها على الشرق الأوسط [١]، وقد كان من الواضح أن أهمية منطقة الشرق الأوسط قد تزايدت، خاصة بالنسبة لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، على نحو أدى إلى تدخلات واسعة من جانبها في تفاعلات المنطقة ، كما حدث بالنسبة لعملية التسوية للصراع "العربي–الإسرائيلي"، ومسألة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وما سمي "الدول المارقة"[*] خلال نهاية التسعينيات، ثم بالحرب على الإرهاب وتغيير النظم السياسية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كل ما سبق من التدخلات من جانب الولايات المتحدة الأمريكية رافقه تحرك لقواتها العسكرية بمختلف تشكيلاتها والمتمثلة في أسطولها الخامس والسادس دلالة على أهمية هذه المنطقة بالنسبة لإستراتيجيتها العسكرية والأمنية[٢].

---

١. نقلا عن : ليون هاراد،عاصفة الصحراء فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة سعيد الحسنية ، الدار العربية للعلوم،الطبعة الأولى ،بيروت،لبنان، ص٢٠.

(*) الدول المارقة/ وهي من المفاهيم التي جاءت بها إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي ، وعرفت تلك الدول بأنها تلك الدول التي ينطبق عليها احد التعاريف آلاتية:

- التي تمارس العنف على أفراد شعوبها ، وتبذر الأموال لصالح الكسب الشخصي لحكامها.
- التي لا تظهر أي اعتبار للقانون الدولي وتهدد جيرانها ، وتنتهك بصلافة المعاهدات الدولية.
- التي تصمم على حيازة أسلحة الدمار الشامل مع التكنولوجيا العسكرية .
- التي ترفض القيم الإنسانية الأساسية وتبغض الولايات المتحدة وكل ما تمثله .

٢. محمد عبد السلام،الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط ،لماذا و كيف ٢٠٠٤/١٠/٣،للموقع:www.aljazeera.net

وقد اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن استخدام الوسائل العسكرية أو التهديد باستخدامها، ضرورة لدعم العمل الدبلوماسي، هذا يعني أن تعويل الدولة على قدراتها الدبلوماسية فقط قد لا يسمح لها بحماية مصالحها أو بإقناع الآخرين بعدم المساس بتلك المصالح [١].

في هذا الإطار، شكل الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وما يمارسه من تأثيرات واسعة النطاق على تفاعلات المنطقة، ملمحا رئيسيا في المنطقة ،وقد يبدو أن هذه السمة لا تختلف كثيرا عما تشهده أقاليم أخرى في العالم ، على نحو ما يشير إليه دور الولايات المتحدة الأمريكية في أميركا اللاتينية وجنوب المحيط الهادئ، وحجم الحضور العسكري الخارجي في جنوب شرق آسيا، والتدخلات الدولية الواسعة في صراعات أفريقيا، إلا أن أوضاع الشرق الأوسط أعقد نسبيا من تلك الحالات، إذ إن "الدور الهام للقوى المؤثرة من خارج المنطقة، يبدو وكأنه جزء من مفهوم الشرق الأوسط، فمواقف الدول الكبرى تمارس تأثيرات خاصة على التفاعلات الرئيسية في الإقليم ،وكأنها واحدة من أطرافها بالمعنى الجغرافي، ويستند ذلك عمليا من الناحية العسكرية على عدة أسس ، أهمها: "ترتيبات دفاعية" متطورة بين عدد من دول المنطقة ومعظم القوى الكبرى في العالم، تضمنت في بعض الأحوال "تحالفات إستراتيجية" وتفاهمات ووجود قواعد و تسهيلات عسكرية مكثفة لبعض الدول الكبرى داخل وحول النطاق الجغرافي للمنطقة، تواجد وتحركات مكثفة لوحدات عسكرية بحرية تابعة لمعظم الدول الكبرى في المياه الدولية في الشرق الأوسط، لكن ظل هناك فارق كبير بين حجم ونوعية الوجود العسكري الدولي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، ومثيلاتها بالنسبة لكل القوى الكبرى الأخرى منذ بداية التسعينيات، فقد أصبحت القوات الأميركية تمثل مركز الثقل العسكري الخارجي في المنطقة، بعد أن تم سحب القوات السوفيتية، وإغلاق قواعدها العسكرية بها، وتقلص وجود روسيا الاتحادية في المنطقة، فكان التواجد العسكري المكثف في بعض من مناطق الشرق الأوسط ذات الاهتمام الخاص من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

---

١. كميل حبيب، دروس من الإستراتيجية العسكرية الأميركية في كوسوفو، ٢٩ /٢٠٠٨/٨ للموقع : www.siironline.org
٢. محمد عبد السلام، مصدر سبق ذكره.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت دائما إحدى أقوى الدول ذات النفوذ العسكري في منطقة الشرق الأوسط، فإن أوضاع انتشار قواتها يعد نتيجة لتطورات محددة، فقد أدّت تداعيات حرب الخليج الثانية (١٩٩١) إلى تحولين كبيرين في شكل الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط والعالم[١] [*].

وهذين التحولين شملا الشرق الأوسط و منطقة الخليج العربي، في اتجاهين:

الأول: اتساع نطاق التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الأمريكية في قواعد، ومحطات، وموانئ، ومطارات، ومعسكرات، ومراكز الغالبية العظمى من دول المنطقة ذات العلاقة بالولايات المتحدة الأمريكية (السعودية، البحرين، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، الكويت) وتتضمن تلك التسهيلات، حق استخدام المجال الجوى، وزيارة الموانى، واستخدام المطارات العسكرية، وعمليات النقل الجوي والانتشار المتقدم، وخدمات الوقود والصيانة، وتخزين الأسلحة، إضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة.

الثاني: تزايد عدد القواعد العسكرية الرئيسية ليصل إلى خمس قواعد عسكرية في دول الخليج ،كما مبين في الجدول رقم(٣)، وتأتي أهمية تلك القواعد أنها تشكل مراكز عمليات رئيسية شبه متكاملة، تتمتّع باستقلالية نسبية، وقدرة عامة على دعم عمليات قتال جوية أوبرية أو بحرية، سواء من خلال تمركز عناصر من تلك القوات فعليا فيها، أو تجهيز القاعدة لانتشارها وقت الحاجة، ولقد سعت الإدارة الأمريكية إلى بناء (مظلة عسكرية) تشرف على كل هذه المنطقة "الشرق الأوسط"، وتم تطوير قوات الانتشار السريع إلى ما عرف بـ(القيادة الوسطى الأمريكية : USCENTCOM) ،والتي أصبحت القيادة المسؤولة حالياً عن كل المواجهات العسكرية الأمريكية الدائرة في هذه المنطقة، وتسعى أمريكا بشكل حثيث إلى تكامل الغطاء العسكري للقيادة الوسطى الأمريكية مع الواقع الجيوسياسي القائم في المنطقة، وذلك عن طريق إزالة واستئصال"بؤر المقاومة"للمشروع الأمريكي الجديد[٢].

---

١. الإستراتيجية العسكرية الأمريكي للانتشار في جزيرة العرب، ٢٠١١/١٢/١٦،للموقع: www.arabic-military.com

[*] تنتشر القواعد الأمريكية بشكل رئيسي في منطقة الخليج (السعودية، البحرين، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، الكويت)، وفي منطقة القوقاز (جورجيا، أذربيجان، أرمينيا)، وفي جنوب آسيا (باكستان، أفغانستان)، وفي القرن الأفريقي (جيبوتي، اريتريا)، وفي شمال أفريقيا (مصر)، أما نقاط الارتكاز العسكري الرئيسية لهذه القواعد، فتتمثل أولاً في القواعد العسكرية الأمريكية الإستراتيجية الموجودة في (جزيرة دييغو غارسيا) الواقعة جنوب المحيط الهندي، وتعمل بالتنسيق مع الأسطول البحري الأمريكي الخامس، وحاملات الطائرات، والغواصات الإستراتيجية الموجودة في منطقتي الخليج العربي، بحر العرب، على تقديم المساندة الإستراتيجية للقوات الأمريكية الموجودة في الخليج والجزيرة العربية، وتتمثل ثانياً في القواعد العسكرية الموجودة في تركيا والتي تعمل بالتنسيق مع الأسطول السادس الأمريكي والقواعد الأمريكية الموجودة في جنوب أوروبا، من أجل تقديم المساندة الإستراتيجية للقوات الأمريكية الموجودة في الجزء الشمالي من منطقة (الشرق الأوسط) المفترض.ينظر الى:خالد محمود ، القواعد العسكرية الامريكية، إسلام تايمز، ٢٠١١/٩/١٤، للموقع: www.islamtimes.org

٢. المصدر السابق.

جدول رقم (٣)

جدول بالقواعد العسكرية الأمريكية في الخليج العربي

ت	الدولة	مكان القاعدة العسكرية في الدولة	اهم القواعد
١	السعودية	الأمير سلطان الجوية جنوب الرياض، الدمام،والهفوف،والخبر ،وتبوك،وينبع،والظهران.	قاعدة الأمير سلطان
٢	البحرين	ميناء سلمان،ومطار المحرق،وقاعدة الشيخ عيسى الجوية،قاعدة الجفير العسكرية	قاعدةالجفير العسكرية
٣	قطر	معسكر السيلية ومطار الدوحة الدولي ومنطقة أم سعيد قاعدة العديد العسكرية	قاعدة العديد العسكرية
٤	الإمارات	كقاعدة الظافرة الجوية بأبو ظبي، ومطار الفجيرة الدولي، وعدد من الموانئ البحرية، كميناء زايد،وميناءي رشيد وجبل على بدبي،وميناء الفجيرة.	
٥	سلطنة عمان	في ميناء قابوس، وميناء صلالة، ومطار السيب الدولي قاعدة مصيرة العسكرية	قاعدة مصيرة العسكرية
٦	الكويت	قاعدة أحمد الجابر الجوية، ومعسكر الدوحة، وجزيرة فيلكا، ومطار الكويت الجوي، وميناء الأحمدي، قاعدة علي السالم، ومعسكر أريفجان	قاعدة علي السالم، ومعسكر أريفجان،

(الجدول من إعداد الباحث) اعتماداً على المصادر:

١. **الإستراتيجية العسكرية الأمريكي للانتشار في جزيرة العرب٢٠١١/١٢/١٦، مصدر سبق ذكره.**
٢. **القواعد العسكرية الأمريكية في العالم،٢٠١١/٣/١٣، للموقع: www.iraqnusra.qawim.net**
٣. **إبراهيم خالد، القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ،صحيفة الوسط البحرينية،٢٠٠٧/٨/٤، للموقع : www.alwasatnews.com**

إن الوجود العسكري الأمريكي الفعال في الشرق الأوسط بمصالح الولايات المتحدة في هذه المنطقة[*]، وما الحرب على أفغانستان والعراق إلا جزءاً من تلك الاستراتيجيات الأمريكية للحفاظ على التدفق النفطي من منطقة البترول الأولى في العالم من جهة ولإثبات التفوق العسكري الأمريكي ، وفيما يخص الحرب على أفغانستان، فأن الولايات المتحدة الأمريكية تجيز لنفسها ما ترى انه يحقق مصالحها الإستراتيجية، كما أجازت لنفسها القيام بالحروب الاستباقية أو الوقائية لدرء أخطار مفترضة، وأحيانا متوهَمة أو مختلَقة، من أفراد أو منظمات أو دول، ومنع تهديدات تراها محتملة على أمنها القومي، ولا يعنيها حجم الأضرار المستقبلية والإخطار التي تهدد الأمم والشعوب التي ستكون ساحة لصراعاتها العسكرية وتصفية حساباتها وتحقيق مصالحها الحيوية[١]، ويمكن القول إن الهدف الحقيقي لاحتلال أفغانستان، بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إلى جانب القضاء على (حركة طالبان وتنظيم القاعدة) هو إقامة قواعد دائمة خدمة لأهدافها الإستراتيجية، في آسيا الوسطى وهي المنطقة الإستراتيجية الأخرى القريبة إلى منطقة الشرق الأوسط همن جانب، ومن جانب اخر فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن يكون لها وجود عسكري دائم هناك لمواجهة نفوذ الصين وروسيا على وجه الخصوص، علاوة على ذلك، آسيا الوسطى هي منطقة غنية جدا في مجال النفط و موارد الغاز الطبيعي والذي يعد احد الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تريد لحلف شمال الأطلسي "الناتو" البقاء في أفغانستان ، لضمان أن يكون لدى الدول الحليفة سيطرة أفضل على هذه الثروات، كما وان الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد لهذه الموارد أن تتدفق الى إيران أو روسيا أو الصين [٢].

---

١. مفهوم أُوباما للحرب على الإرهاب (الإسلام)، دار بابل للدراسات، ٢٠١١/٩/٢٠، للموقع: www.darbabl.net

[*] المصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تتبلور في:

- ضمان تدفق النفط من دول الخليج العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها .
- العمل على إيجاد منطقة خالية من الجماعات المتطرفة مثل تنظيم "القاعدة" والحركات الإرهابية المرتبطة به، والتي تمثل بدورها الخطر الأكبر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم فعليها أن تتعاون مع شركائها الإقليميين من أجل القضاء على المتطرفين ذوي التوجهات الراديكالية، وإدراك الأسباب التي تقف وراء انتشار التطرف في المنطقة ومن ثم ظهور أجيال قادمة من الإرهابيين.
- مواجهة اي دولة يمكن ان تهدد امن واستقرار المنطقة كايران.

2. Marc Adler , The True Nature of the War in Afghanistan, Politics & Media, Discussion, 8/9/2011,web: www.splicetoday.com

وبعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كان لحلف شمال الأطلسي دورا مهما في احتلال أفغانستان إذ أن قيادة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان المتمثلة بحلف الأطلسي جعلت الاحتلال يبدو ذو صبغة دولية غربية شاملة ومثالا للاتفاق الغربي العسكري، وعلى اختلاف ما جرى في العراق خلال حربي ١٩٩١ و ٢٠٠٣ ، إذ شهدت الحرب عام ١٩٩١ تحالفا عسكريا ضم دولا من حلف الأطلسي ومن خارجه ، بينما قام احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ باستخدام القوة العسكرية الأمريكية أساسا وبمشاركة من قوات بريطانية وقوات رمزية من دول أخرى، وأما في احتلال أفغانستان ثمة أمور جديدة على صعد المشاركة في الحرب من قبل قوات ذات طابع خاص في الحلف، اذ شاركت فرنسا ذات المواقف المتمايزة تاريخياً وكانت الحرب بداية المشوار للقوات العسكرية الألمانية خارج حدود البلاد، وقد سجلت الحرب على أفغانستان سبقاً على مستوى التوحد في دوائر صنع القرار الأمريكية في الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، وعلى صعيد التحالف الغربي الذي انقسم حيال العراق واتحد حيال أفغانستان [١].

أما فيما يتعلق بالحرب على العراق فكما هو معروف أن كل إستراتيجيات الأمن القومي الأمريكية المتعاقبة تؤكد صراحة أو ضمناً على ضرورة الحفاظ على التواجد العسكري في المنطقة، وتعد القواعد العسكرية أداة أساسية لبسط النفوذ الأمريكي، ومن خلالها تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على كبح ومنع الدول التي تتقاطع معها والتي لا تنصاع للأوامر الأمريكية (إذ أن الملاحظ انتشار القواعد الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أنها تشكل طوقا لاحتواء إيران باعتبارها تنتمي إلى تلك المجموعة من الدول التي تشكل عائقا أمام الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه استكمال هيمنتها على مجمل الشرق الأوسط) كما في الخريطة **رقم (٢)**، فالقواعد العسكرية أهم عنصر من عناصر الإستراتيجية العسكرية الأمريكية[*] لإتمام الهيمنة العالمية على كافة المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية وفق ما تراه الولايات المتحدة الأمريكية

---

١. طلعت رميح ، لم كل هذا الإجماع على احتلال أفغانستان ،المركز العربي للدراسات، ٢٠١٢،للموقع: www.arabicenter.net

[*] ترتكز الإستراتيجية الأمريكية ومنظومتها العسكرية على عدد من العناصر الأساسية، وأبرزها احتكار منابع النفط ، وتوسيع شبكة القواعد والتسهيلات العسكرية لبسط النفوذ السياسي، وفتح الأسواق بالقوة لشركاتها المختلفة ، والتي تصنع القرار الأمريكي في الأروقة الخلفية ، وديمومة التحالف الاستراتيجي مع "إسرائيل" والتي تعدها قاعدة عسكرية متقدمة ورقعة مصالح غربية أمريكية وسط العالم العربي، و تعتبر تقنيات المعلومات أداة لتحقيق السيطرة الكاملة النطاق. ينظر إلى: مرتكزات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وصناعة الحرب،١٥/٨/٢٠١٠ ،مركز صقر للدراسات الإستراتيجية،للموقع: www.Saqr Centre for Strategic Studies.com كذلك ينظر إلى: محمد سليمان، مفاهيم رئيسة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، موقع مجلة العصر ، ١٩/٥/٢٠٠٣، للموقع: www.alasr.ws

الخريطة رقم (٢)
انتشار القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط

المصدر: القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط و العالم لغاية عام ٢٠١١، للموقع: www.mohtarefon.com

موافقا لمصالحها، إذ أن منطقة الشرق الأوسط تشكل موقعا عسكريا متقدما يمكن استخدامه لإدامة الهيمنة العسكرية الأمريكية على العالم وتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية عبر الضغط بقوتها العسكرية أو حتى باستخدامها مباشرة[1].

١. حسن لطيف الزبيدي الشرق الأوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق ، مصدر سبق ذكره.

« المطلب الثالث »

(الأهمية العسكرية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية)

إن إحدى الخصائص التقليدية لمنطقة الشرق الأوسط تتمثل في أهميتها الإستراتيجية ، التي تعود إلى عوامل متعددة، أبرزها احتياطيها الضخم من النفط، وتحكمها في خطوط ملاحية دولية رئيسية، وتأثيرات الصراع "العربي–الإسرائيلي" وبؤرة الصراع المزمنة في منطقة الخليج العربي على مصالح الأطراف الدولية فيها ، وقربها الجغرافي من أوروبا، ورغم ما طرحه البعض من أن نهاية الحرب الباردة قد قلصت من الأهمية الإستراتيجية للمنطقة ، وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٩٩٠، إلى تثبيت هيمنتها على الشرق الأوسط [١]، وقد كان من الواضح أن أهمية منطقة الشرق الأوسط قد تزايدت، خاصة بالنسبة لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، على نحو أدى إلى تدخلات واسعة من جانبها في تفاعلات المنطقة ، كما حدث بالنسبة لعملية التسوية للصراع "العربي–الإسرائيلي"، ومسألة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وما سمي "الدول المارقة"[*] خلال نهاية التسعينيات، ثم بالحرب على الإرهاب وتغيير النظم السياسية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كل ما سبق من التدخلات من جانب الولايات المتحدة الأمريكية رافقه تحرك لقواتها العسكرية بمختلف تشكيلاتها والمتمثلة في أسطولها الخامس والسادس دلالة على أهمية هذه المنطقة بالنسبة لإستراتيجيتها العسكرية والأمنية[٢].

---

١. نقلا عن : ليون هاراد،عاصفة الصحراء فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة سعيد الحسنية ، الدار العربية للعلوم،الطبعة الأولى ،بيروت،لبنان، ص٢٠.

(*) الدول المارقة/ وهي من المفاهيم التي جاءت بها إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي ، وعرفت تلك الدول بأنها تلك الدول التي ينطبق عليها احد التعاريف آلاتية:

- التي تمارس العنف على أفراد شعوبها ، وتبذر الأموال لصالح الكسب الشخصي لحكامها.
- التي لا تظهر أي اعتبار للقانون الدولي وتهدد جيرانها ، وتنتهك بصلافة المعاهدات الدولية.
- التي تصمم على حيازة أسلحة الدمار الشامل مع التكنولوجيا العسكرية .
- التي ترفض القيم الإنسانية الأساسية وتبغض الولايات المتحدة وكل ما تمثله .

٢. محمد عبد السلام،الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط ،لماذا و كيف ٢٠٠٤/١٠/٣،للموقع:www.aljazeera.net

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن استخدام الوسائل العسكرية أو التهديد باستخدامها، ضرورة لدعم العمل الدبلوماسي، هذا يعني أن تعويل الدولة على قدراتها الدبلوماسية قد لا يسمح لها بحماية مصالحها أو بإقناع الآخرين بعدم المساس بتلك المصالح [١].

في هذا الإطار، شكل الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وما يمارسه من تأثيرات واسعة النطاق على تفاعلات المنطقة، ملمحا رئيسيا في المنطقة ،وقد يبدو أن هذه السمة لا تختلف كثيرا عما تشهده أقاليم أخرى في العالم ، على نحو ما يشير إليه دور الولايات المتحدة الأمريكية في أميركا اللاتينية وجنوب المحيط الهادئ، وحجم الحضور العسكري الخارجي في جنوب شرق آسيا، والتدخلات الدولية الواسعة في صراعات أفريقيا، إلا أن أوضاع الشرق الأوسط أعقد نسبيا من تلك الحالات، إذ إن "الدور الهام للقوى المؤثرة من خارج المنطقة، يبدو وكأنه جزء من مفهوم الشرق الأوسط، فمواقف الدول الكبرى تمارس تأثيرات خاصة على التفاعلات الرئيسية في المنطقة، وكأنها واحدة من أطرافها بالمعنى الجغرافي، ويستند ذلك عمليا من الناحية العسكرية على عدة أسس ، أهمها: "ترتيبات دفاعية" متطورة بين عدد من دول المنطقة ومعظم القوى الكبرى في العالم، تضمنت في بعض الأحوال "تحالفات إستراتيجية" وتفاهمات ووجود قواعد و تسهيلات عسكرية مكثفة لبعض الدول الكبرى داخل وحول النطاق الجغرافي للمنطقة، تواجد وتحركات مكثفة لوحدات عسكرية بحرية تابعة لمعظم الدول الكبرى في المياه الدولية في الشرق الأوسط، لكن ظل هناك فارق كبير بين حجم ونوعية الوجود العسكري الدولي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، ومثيلاتها بالنسبة لكل القوى الكبرى الأخرى منذ بداية التسعينيات، فقد أصبحت القوات الأميركية تمثل مركز الثقل العسكري الخارجي في المنطقة، بعد أن تم سحب القوات السوفيتية، وإغلاق قواعدها العسكرية بها، وتقلص وجود روسيا الاتحادية في المنطقة، فكان التواجد العسكري المكثف في بعض من مناطق الشرق الأوسط ذات الاهتمام الخاص من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

---

١. كميل حبيب، دروس من الإستراتيجية العسكرية الأميركية في كوسوفو، ٢٩ /٢٠٠٨/٨ للموقع : www.siironline.org
٢. محمد عبد السلام، مصدر سبق ذكره.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت دائما إحدى أقوى الدول ذات النفوذ العسكري في منطقة الشرق الأوسط، فإن أوضاع انتشار قواتها يعد نتيجة لتطورات محددة، إذ أدّت تداعيات حرب الخليج الثانية (١٩٩١) إلى تحولين كبيرين في شكل الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط والعالم[١] [*].

وهذين التحولين شملا الشرق الأوسط و منطقة الخليج العربي، في اتجاهين:

الأول: اتساع نطاق التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الأمريكية في قواعد، ومحطات، وموانئ، ومطارات، ومعسكرات، ومراكز الغالبية العظمى من دول المنطقة ذات العلاقة بالولايات المتحدة الأمريكية (السعودية، البحرين، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، الكويت) وتتضمن تلك التسهيلات، حق استخدام المجال الجوى، وزيارة الموانى، واستخدام المطارات العسكرية، وعمليات النقل الجوي والانتشار المتقدم، وخدمات الوقود والصيانة، وتخزين الأسلحة، إضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة.

الثاني: تزايد عدد القواعد العسكرية الرئيسية ليصل إلى خمس قواعد عسكرية في دول الخليج ،كما مبين في الجدول(٣)، وتأتي أهمية تلك القواعد أنها تشكل مراكز عمليات رئيسية شبه متكاملة، تتمتّع باستقلالية نسبية، وقدرة عامة على دعم عمليات قتال جوية أوبرية أو بحرية، سواء من خلال تمركز عناصر من تلك القوات فعليا فيها، أو تجهيز القاعدة لانتشارها وقت الحاجة، ولقد سعت الإدارة الأمريكية إلى بناء (مظلة عسكرية) تشرف على كل هذه المنطقة "الشرق الأوسط"، وتم تطوير قوات الانتشار السريع إلى ما عرف بـ(القيادة الوسطى الأمريكية : USCENTCOM) ،والتي أصبحت القيادة المسؤولة حالياً عن كل المواجهات العسكرية الأمريكية الدائرة في هذه المنطقة، وتسعى أمريكا بشكل حثيث إلى تكامل الغطاء العسكري للقيادة الوسطى الأمريكية مع الواقع الجيوسياسي القائم في المنطقة [٢].

---

١. الإستراتيجية العسكرية الأمريكية للانتشار في جزيرة العرب، ٢٠١١/١٢/١٦،للموقع: www.arabic-military.com

(*) تنتشر القواعد الأمريكية بشكل رئيسي في منطقة الخليج (السعودية، البحرين، قطر، الإمارات، سلطنة عمان، الكويت)، وفي منطقة القوقاز (جورجيا، أذربيجان، أرمينيا)، وفي جنوب آسيا (باكستان، أفغانستان)، وفي القرن الأفريقي (جيبوتي، اريتريا)، وفي شمال أفريقيا (مصر)، أما نقاط الارتكاز العسكري الرئيسية لهذه القواعد، فتتمثل أولاً في القواعد العسكرية الأمريكية الإستراتيجية الموجودة في (جزيرة دييغو غارسيا) الواقعة جنوب المحيط الهندي، وتعمل بالتنسيق مع الأسطول البحري الأمريكي الخامس، وحاملات الطائرات، والغواصات الإستراتيجية الموجودة في منطقتي الخليج العربي، بحر العرب، على تقديم المساندة الإستراتيجية للقوات الأمريكية الموجودة في الخليج والجزيرة العربية، وتتمثل ثانياً في القواعد العسكرية الموجودة في تركيا والتي تعمل بالتنسيق مع الأسطول السادس الأمريكي والقواعد الأمريكية الموجودة في جنوب أوروبا، من أجل تقديم المساندة الإستراتيجية للقوات الأمريكية الموجودة في الجزء الشمالي من منطقة (الشرق الأوسط) المفترض.ينظر الى:خالد محمود ، القواعد العسكرية الامريكية، إسلام تايمز، ٢٠١١/٩/١٤، للموقع: www.islamtimes.org

٢. الاستراتيجية العسكرية الامريكية للانتشار في جزيرة العرب، مصدر سبق ذكره.

جدول(٣)

جدول بالقواعد العسكرية الأمريكية في الخليج العربي

(الجدول من إعداد الباحث) اعتماداً على المصادر:

ت	الدولة	مكان القاعدة العسكرية في الدولة	اهم القواعد
١	السعودية	الأمير سلطان الجوية جنوب الرياض، الدمام،والهفوف،والخبر ،وتبوك،وينبع،والظهران.	قاعدة الأمير سلطان
٢	البحرين	ميناء سلمان،ومطار المحرق،وقاعدة الشيخ عيسى الجوية،قاعدة الجفير العسكرية	قاعدةالجفير العسكرية
٣	قطر	معسكر السيلية ومطار الدوحة الدولي ومنطقة أم سعيد قاعدة العديد العسكرية	قاعدة العديد العسكرية
٤	الإمارات	كقاعدة الظافرة الجوية بأبو ظبي، ومطار الفجيرة الدولي، وعدد من الموانئ البحرية، كميناء زايد،وميناءي رشيد وجبل على بدبي،وميناء الفجيرة.	
٥	سلطنة عمان	في ميناء قابوس، وميناء صلالة، ومطار السيب الدولي قاعدة مصيرة العسكرية	قاعدة مصيرة العسكرية
٦	الكويت	قاعدة أحمد الجابر الجوية، ومعسكر الدوحة، وجزيرة فيلكا، ومطار الكويت الجوي، وميناء الأحمدي، قاعدة علي السالم، ومعسكر أريفجان	قاعدة علي السالم، ومعسكر أريفجان،

١. **الإستراتيجية العسكرية الأمريكي للانتشار في جزيرة العرب٢٠١١/١٢/١٦، مصدر سبق ذكره.**
٢. **القواعد العسكرية الأمريكية في العالم،٢٠١١/٣/١٣، للموقع: www.iraqnusra.qawim.net**
٣. **إبراهيم خالد، القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ،صحيفة الوسط البحرينية،٢٠٠٧/٨/٤، للموقع : www.alwasatnews.com**

إن الوجود العسكري الأمريكي الفعال في الشرق الأوسط له علاقة مباشرة بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة(*)، وما الحرب على أفغانستان والعراق إلا جزءاً من تلك الاستراتيجيات الأمريكية

للحفاظ على التدفق النفطي من منطقة البترول الأولى في العالم من جهة ولإثبات التفوق العسكري الأمريكي ، وفيما يخص الحرب على أفغانستان، فأن الولايات المتحدة الأمريكية تجيز لنفسها ما ترى انه يحقق مصالحها الإستراتيجية، كما أجازت لنفسها القيام بالحروب الاستباقية أو الوقائية لدرء أخطار مفترضة، وأحيانا متوهَمة أو مختلَقة، من أفراد أو منظمات أو دول، ومنع تهديدات تراها محتملة على أمنها القومي، ولا يعنيها حجم الأضرار المستقبلية والإخطار التي تهدد الأمم والشعوب التي ستكون ساحة لصراعاتها العسكرية وتصفية حساباتها وتحقيق مصالحها الحيوية[١]، ويمكن القول إن الهدف الحقيقي لاحتلال أفغانستان، بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إلى جانب القضاء على (حركة طالبان وتنظيم القاعدة) هو إقامة قواعد دائمة خدمة لأهدافها الإستراتيجية، في آسيا الوسطى وهي المنطقة الإستراتيجية الأخرى القريبة إلى منطقة الشرق الأوسط من جانب، ومن جانب اخر فالولايات المتحدة الأمريكية تريد أن يكون لها وجود عسكري دائم هناك لمواجهة نفوذ الصين وروسيا على وجه الخصوص، علاوة على ذلك، آسيا الوسطى هي منطقة غنية جدا في مجال النفط و موارد الغاز الطبيعي والذي يعد احد الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تريد لحلف شمال الأطلسي "الناتو" البقاء في أفغانستان ، لضمان أن يكون لدى الدول الحليفة سيطرة أفضل على هذه الثروات، كما وان الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد أن تتدفق الموارد إلى إيران أو روسيا أو الصين [٢].

---

١. مفهوم أُوباما للحرب على الإرهاب (الإسلام)، دار بابل للدراسات، ٢٠١١/٩/٢٠، للموقع: www.darbabl.net

(*) المصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تتبلور في:

- ضمان تدفق النفط من دول الخليج العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها .
- العمل على إيجاد منطقة خالية من الجماعات المتطرفة مثل تنظيم "القاعدة" والحركات الإرهابية المرتبطة به، والتي تمثل بدورها الخطر الأكبر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم فعليها أن تتعاون مع شركائها الإقليميين من أجل القضاء على المتطرفين ذوي التوجهات الراديكالية، وإدراك الأسباب التي تقف وراء انتشار التطرف في المنطقة ومن ثم ظهور أجيال قادمة من الإرهابيين.
- مواجهة اي دولة يمكن ان تهدد امن واستقرار المنطقة كايران. ينظر الى: مفهوم اوباما للحرب على الارهاب،المصدر السابق.

2. Marc Adler , The True Nature of the War in Afghanistan, Politics & Media, Discussion, 8/9/2011,web: www.splicetoday.com

وبعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كان لحلف شمال الأطلسي دورا مهما في احتلال أفغانستان إذ أن قيادة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان المتمثلة بحلف الأطلسي جعلت الاحتلال يبدو ذا صبغة دولية غربية

شاملة ومثالا للاتفاق الغربي العسكري، وان ما جرى في العراق خلال حربي الخليج ١٩٩١ واذار ٢٠٠٣ ، يؤشر اختلافاً كبيراً بينهما، إذ شهدت الحرب عام ١٩٩١ تحالفا عسكريا ضم دولا من حلف الأطلسي ومن خارجه ، بينما قام احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ باستخدام القوة العسكرية الأمريكية أساسا وبمشاركة من قوات بريطانية وقوات رمزية من دول أخرى، وأما في احتلال أفغانستان ثمة أمور جديدة على صعيد المشاركة في الحرب من قبل قوات ذات طابع خاص في الحلف، اذ شاركت فرنسا ذات المواقف المتمايزة تاريخياً وكانت الحرب بداية المشوار للقوات العسكرية الألمانية خارج حدود البلاد، وقد سجلت الحرب على أفغانستان سبقاً على مستوى التوحد في دوائر صنع القرار الأمريكية في الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، وعلى صعيد التحالف الغربي الذي انقسم حيال العراق واتحد حيال أفغانستان [١].

أما فيما يتعلق بالحرب على العراق فكما هو معروف أن كل إستراتيجيات الأمن القومي الأمريكية المتعاقبة تؤكد صراحة أو ضمناً على ضرورة الحفاظ على التواجد العسكري في المنطقة، وتعد القواعد العسكرية أداة أساسية لبسط النفوذ الأمريكي، ومن خلالها تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على كبح ومنع الدول التي تتقاطع معها والتي لا تنصاع للأوامر الأمريكية (إذ أن الملاحظ انتشار القواعد الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أنها تشكل طوقا لاحتواء إيران باعتبارها تنتمي إلى تلك المجموعة من الدول التي تشكل عائقا أمام الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه استكمال هيمنتها على مجمل الشرق الأوسط) كما في الخريطة **رقم (٢)**، فالقواعد العسكرية أهم عنصر من عناصر الإستراتيجية العسكرية الأمريكية[*] لإتمام الهيمنة العالمية على كافة المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية وفق ما تراه الولايات المتحدة الأمريكية

---

١. طلعت رميح ، لم كل هذا الإجماع على احتلال أفغانستان؟، المركز العربي للدراسات، ٢٠١٢،للموقع: www.arabicenter.net

[*] ترتكز الإستراتيجية الأمريكية ومنظومتها العسكرية على عدد من العناصر الأساسية، وأبرزها احتكار منابع النفط ، وتوسيع شبكة القواعد والتسهيلات العسكرية لبسط النفوذ السياسي، وفتح الأسواق بالقوة لشركاتها المختلفة ، والتي تصنع القرار الأمريكي في الأروقة الخلفية ، وديمومة التحالف الاستراتيجي مع "إسرائيل" والتي تعدها قاعدة عسكرية متقدمة ورقعة مصالح غربية أمريكية وسط العالم العربي، و تعتبر تقنيات المعلومات أداة لتحقيق السيطرة الكاملة النطاق. ينظر إلى: مرتكزات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وصناعة الحرب،١٥/٨/٢٠١٠ ،مركز صقر للدراسات الإستراتيجية،للموقع: www.Saqr Centre for Strategic Studies.com كذلك ينظر إلى: محمد سليمان، مفاهيم رئيسة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، موقع مجلة العصر ، ١٩/٥/٢٠٠٣، للموقع: www.alasr.ws

الخريطة (٢)

انتشار القواعد الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

المصدر: القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط و العالم لغاية عام ٢٠١١، للموقع: www.mohtarefon.com

موافقا لمصالحها، إذ أن منطقة الشرق الأوسط تشكل موقعا عسكريا متقدما يمكن استخدامه لإدامة الهيمنة العسكرية الأمريكية على العالم وتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية عبر الضغط بقوتها العسكرية أو حتى باستخدامها مباشرة[١].

١. حسن لطيف الزبيدي الشرق الأوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق ، مصدر سبق ذكره،(بلا).

المبحث الثاني

(مراحل تطور الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط)

منذ نهاية النصف الثاني من القرن العشرين ومنطقة الشرق الأوسط تحولت إلى ساحة صراع مكشوفة، ومختبر لطرح المشاريع والتحالفات العسكرية والاقتصادية والأمنية والسياسية بالشكل الذي يتوافق أو يلبي الخيارات السياسية والإستراتيجية للقوى الكبرى ، وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية التي تبنت تصورات وأفكار هدفها تطويق المنطقة واحتوائها وإدماجها في نظامها وسياساتها التوسعية ، وجعل "إسرائيل" الدولة الآمنة، والقوة الأهم في المنطقة[1].

وقد اختلفت أوجه التعامل الاستراتيجي الأمريكي فترة الحرب الباردة مع منطقة الشرق الأوسط، تبعا لاختلاف المناطق وتبعا للضرورات التي ترى الإدارات الأمريكية المتعاقبة أنها مناسبة لمنطقة دون أخرى ولفترات زمنية مختلفة، ولا يخفى علينا أن الاختلاف الرئيسي للاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط هو اختلاف نابع عن أهمية دول المنطقة للمصالح الأمريكية، وعند الحديث عن مراحل الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط نكون أمام مرحلتان أساسيتان وهو ما سيتم تناوله في مطلبين وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول : الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة.

المطلب الثاني : الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة.

---

١. نقلاً عن : ناظم عبد الواحد الجاسور، مشروع الشرق أوسطية، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية،ط١، بيروت/ لبنان،٢٠٠٨،ص٣٧٧.

المطلب الأول

(الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة)

إن الواقع الذي مرت به الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما آلت إليه الأمور وانقسام العالم إلى جبهتين، رأسمالية غربية بقيادتها وأخرى شرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي(السابق)، حتم عليها لعب الدور المناسب بالشكل الذي يبقيها في الهرمية الدولية إلى جانب القوى الكبرى، إن ذلك الواقع بكل تجلياته ألزمها على أن تتبع إستراتيجية خاصة بها تساير من خلالها واقعها ومكانتها الدوليتين ، وقد رافق تلك الظروف تطوراً في المفهوم أو المحتوى الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية فأمتد من دلالاته العسكرية إلى دلالاته السياسية فأصبح يشمل أيضا الإيديولوجية الرأسمالية الأكثر أهمية وتأثيراً والتي استطاعت التحكم بالواقع السياسي والاجتماعي ومثلت رافدا مهما للفكر الاستراتيجي الأمريكي[١]، وقد اخذ هذا المعتقد يعتمد استراتيجيات عدة في مراحل الحرب الباردة المختلفة، فخلال الفترة الممتدة بين عام ١٩٤٧ وحتى العام ١٩٩١ ،طغت عقيدة احتواء الاتحاد السوفييتي على إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في كافة المناطق التي تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية أنها مصدر تهديد لمصالحها وأهدافها، وقد كان الردع الاستراتيجي[*] النووي هو حجر الزاوية في نظرية الاحتواء[**] حيث ارتكزت فلسفة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والسياسية والإستراتيجية على هذه الحقيقة آنذاك، وذلك لاعتقاد الولايات المتحدة الأمريكية بأن الاتحاد السوفيتي سوف يعدل عن محاولات تغيير الأوضاع التي كانت سائدة وبذلك تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها[٢].

١- لهيب عبد الحق ، بين انهيارين، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن ،٢٠٠٣ص٢٨.

(*) الردع الاستراتيجي / هو توفر القدرة التي تتيح إرغام الخصم على التراجع عن تصرف معين أو إحباط الأهداف التي يتوخاها من ورائه تحت التهديد بإلحاق خسارة جسيمة به تفوق المزايا التي يتوقعها من وراء الإقدام على مثل هذه التصرفات ينظر إلى: إسماعيل صبري مقلد،الإستراتيجية والسياسة الدولية ،مصدر سبق ذكره، ص١٨١.

(**) نظرية الاحتواء/ صاغ مبادئها جورج كينان الخبير السياسي الأمريكي عام ١٩٤٧ تقوم هذه السياسة على فكرة إنشاء سلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية، بهدف تطويق وعزل الإتحاد السوفييتي. وإحكام الخناق حوله، ومنع انتشار نفوذه وإيديولوجيته إلى الدول المجاورة وإلى سائر مناطق العالم. ينظر الى: رفيق جويجاتي، هل فقدت سياسة الاحتواء جميع مسوغاتها الأساسية،٢٠٠٧/١٠/٣٠، للموقع: www.siironline.org كذلك ينظر إلى: إسماعيل صبري مقلد، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٣.

٢- مروان عوني كامل، الهيمنة الأمريكية في ضوء نظرية ماكندر، سلسلة دراسات إستراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ، العدد ٩١،بغداد ٢٠٠٧،ص٣٩.

ومع تصاعد وتيرة الحرب الباردة أصبح استمرار الوجود الأمريكي في المنطقة حقيقة ولا جدال فيها، وقد كانت الفترة بين عامي ١٩٤٤_١٩٤٧ فترة حاسمة في الإستراتيجية الأمريكية ، وهي فترة توجه

أمريكي للشرق الأوسط ومشاركة بريطانيا المسؤولية الدفاعية، ثم تبعها الانفراد بتلك المسؤولية من اجل مواجهة التهديد السوفيتي لدول المنطقة وتطويق التوسع الشيوعي فيها ، ولتحقيق هذه الإستراتيجية لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أسلوبين ، يتركز الأول في أقامة الأحلاف العسكرية، والثاني إقرار مبدأ ترومان[*]، وبذلك انصرف الاهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط انطلاقا مما سبق، فدخلت الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من الأحلاف في منطقة الشرق الأوسط لعل من أبرزها حلف بغداد عام ١٩٥٥، والذي ترجع أهميته في الإستراتيجية الأمريكية إلى كونه أداة وصل بين حلف شمال الأطلسي وحلف جنوب شرقي آسيا فهو يربط بين الشرقين الأقصى والأوسط [١].

تبنت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان (١٩٤٥- ١٩٥٣) إستراتيجية الاحتواء للإيديولوجية المنافسة التي تحاول أن تفرض هيمنتها على العالم ،المتمثلة بالإيديولوجية (الشيوعية) من خلال تطويقها بالعديد من الأحلاف الدولية، وقد أسهم في تهيئة جذور هذه الإستراتيجية جورج كينان الدبلوماسي الأمريكي[٢]. إذ شكلت إستراتيجية الاحتواء طوال فترة الحرب الباردة ركيزة أساسية في الإستراتيجية الأمريكية وتمحورت حولها كل جوانب التخطيط الأمني العسكري الأمريكي بأبعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية كافة [٣] ، وبقدر تعلق الأمر بالإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، فمنذ أن ورثت الولايات المتحدة الأمريكية نفوذ الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تضع المنطقة في صلب المناطق الأكثر حيوية وأهمية لها ولمصالحها في العالم [٤]، إذ مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، أتيحت للولايات المتحدة الأمريكية فرصة تاريخية لدخول منطقة الشرق الأوسط، فبعد ثورة تموز ١٩٥٢ في مصر وفشل العدوان الثلاثي أملت الولايات المتحدة الأمريكية من خلاله في الإطاحة بنفوذ فرنسا وبريطانيا والحل محلهما عبر إعلان "مبدأ إيزنهاور" الذي طرحه لأول مرة في بداية عام ١٩٥٧، والفكرة المحورية في نظريته

---

[*] مبدأ ترومان/ تضمن هذا المبدأ إمكانية تقديم مساعدات سياسية وعسكرية واقتصادية إلى دول الشرق الأوسط الواقعة تحت النفوذ الغربي. ينظر الى حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، الدار المصرية اللبانية، الطبعة الاولى القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٥٣.

١. حلف بغداد المركزي، موسوعة مقاتل من الصحراء، الإصدار الثاني عشر،٢٠١١، للموقع: www.moqatel.com
٢. حسن البزاز ، القوى العظمى، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٤.
٣. نعوم تشو مسكي ، ماذا يريد العم سام ؟ ترجمة عادل المعلم ، دار الشروق ، الطبعة الأولى، القاهرة ،١٩٩٨، ص ١٢ .
٤. أدمون غريب وآخرون، الوطن العربي في السياسة الأمريكية، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد (٢) الطبعة الثانية، ٢٠٠٤، ص٧.

التي عرفت بنظرية "ملء الفراغ" هي الحيلولة دون خطر دخول الإتحاد السوفيتي لشغل الفراغ الذي خلفته فرنسا وبريطانيا مما يقتضي تحركاً أميركياً سريعاً وفعّالاً، وكان مبدأ إيزنهاور قد وسع من نطاق

المجال الحيوي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية باتجاه الشرق الأوسط، وأبرز تطبيقات المبدأ في الشرق الأوسط كان التدخل المباشر في لبنان وفي الأردن، كما مهد الطريق للتدخل في جنوب شرقي آسيا، وخلق المشروع الأميركي لملء الفراغ حالة استقطاب حادة في المنطقة بين الاتجاهات والنظم الراديكالية بزعامة مصر، وبين الاتجاهات والنظم المحافظة المرتبطة بـ"إسرائيل" عن طريق التحالفات المشتركة مع الولايات المتحدة الأميركية والمصالح المشتركة، وأدى الصراع إلى حرب ١٩٦٧، التي اضطر بعدها الاتجاه الراديكالي إلى التراجع عن مواقع تصادم عديدة كاليمن، والتفرغ لقضية إزالة آثار العدوان[١].

ومع بداية السبعينيات وخاصة من حرب ١٩٧٣، كان البعض في أوساط البنتاغون، وأروقة البيت الأبيض والمستشارون والخبراء الأمريكيون، قد بدءوا جميعاً في طرح ضرورة اعتماد القوة ، لغزو حقول النفط، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية، التي أرجعت مسبباتها إلى الاعتماد الكبير على نفط الشرق الأوسط (حوالي ٤٠%، تصل إلى نحو ٥٠%)، وبدأت الولايات المتحدة الأميركية تدرك بوضوح تعاظم الاعتماد على نفط الشرق الأوسط[٢]، وقد زادت أهمية منطقة الشرق الأوسط ، من منظور الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في أعقاب أزمة الطاقة عام **١٩٧٣**، حين استُخدم النفط العربي كسلاح سياسي، وهو ما أكد للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان أهمية منطقة الشرق الأوسط، وخطر تأثيرها على الطرق والممرات البحرية في البحر الأحمر، الأمر الذي وضع المنطقة في دائرة التنافس بين القوى الدولية، ومع دخول منطقة البحر الأحمر في دائرة الصراع الدولي، استهدفت الإستراتيجية الأمريكية، في ذلك الوقت ، الحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة، إذ وضع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر(١٩٧٧– ١٩٨٠) أول مرة، إستراتيجية التدخل الأمريكي في المنطقة بالقوة المسلحة، في حالة تهديد المصالح الأمريكية، وعلى هذا، ظهر في الفكر العسكري الأمريكي ما يعرف بإنشاء "**قوات الانتشار السريع**"، التي خصصت للعمل في الخليج والبحر الأحمر، والتي وضعت بإمرة القيادة المركزية الأمريكية [٣].

---

١. فرجينيا برودين، ومارك سلون ، السر المعروف، مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا، ترجمة نصير عازوري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٦.

٢. أحمد المصري، شؤون فلسطينية، العدد ١١٢، آذار (مارس) ١٩٨١م، ص٨٩.

٣. سعد ناجي جواد، حارث محمد حسن ،الشرق الأوسط في العلاقات الأمريكية الأوربية،مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط ، السنة السادسة،العدد(١٨)،شتاء ٢٠٠١–٢٠٠٢،ص ٢٦.

وأجرت الولايات المتحدة الأمريكية دراسات استراتيجية اقتصادية وعسكرية اعتماداً على "مبدأ كارتر" (الذي يؤكد على أهمية منطقة الخليج العربي في الأمن القومي الأمريكي) وجاءت جميعها كمقدمات باشرت بعدها الإدارة الأميركية عملية الإعداد لاستراتيجية جديدة للتدخل في المنطقة والسيطرة على حقول النفط فيها، فبدأت برفع مستوى نفقات التسلح ثم ضغطت على دول حلف الأطلسي لرفع نفقاتها التسليحية بصورة منتظمة، وتجلى مبدأ كارتر بالإعداد لبناء قوات التدخل السريع وتدريبها على الظروف الجغرافية المشابهة لمنطقة الخليج العربي بصورة خاصة والشرق الأوسط عامة، وكذلك بتعزيز الوجود العسكري الأميركي البحري في المحيط الهندي والبحث عن تسهيلات وقواعد عسكرية في البلدان المعنية أو المجاورة لها. وقد طرح الرئيس الأمريكي الأسبق "جيمي كارتر" أيضاً مشاريع التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول المنطقة فجاءت "اتفاقية كامب ديفيد" ١٩٧٨، كخطوة أولية على طريق تنفيذها، إلا أن إدارته أثبتت ضعفاً غير مقبول أمام التحديات التي واجهتها خاصة في الخارج بتراجعها أمام الثورة الإيرانية وعجزها عن مواجهة أحداث أفغانستان، والفشل الذي لحق بالولايات المتحدة من جراء "أزمة الرهائن" في طهران[١].

وقد بدت الإستراتيجية الأميركية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق " رونالد ريغان" أكثر وضوحاً وصراحة بحيث انسجمت فيها الأقوال مع الأفعال، دون الحاجة للتغطية والتمويهات، ويمكن اختصار هذه الإستراتيجية في (اعتبار العالم ينقسم إلى لونين فقط الأبيض والأسود) اللون الأبيض يمثل الولايات المتحدة الأمريكية أما اللون الأسود فيقصد به الإتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي أولاً، ثم كل من لا يخضع للقوة ولا ينصاع للمصالح الأميركية ومنطلقاتها، ويندرج تحت هذا التوصيف حركات التحرر والدول الساعية للاستقلال، أو التي تتناقض – ولو جزئياً – مع المخطط الأميركي للهيمنة على العالم، وتتوفر ثلاث عناصر إستراتيجية مترابطة لحل التناقض[٢]:

١. إستراتيجية التطويق والمجابهة: تعتبر أن ميدان الحرب ضد الإتحاد السوفيتي لن يقتصر على منطقة معينة وإنما سيتسع لكي يشمل العالم كله. ولا تقتصر أيضاً على المجابهة العسكرية بل تمتد إلى كل الجوانب، وذلك يتطلب أن يقسم العالم إلى أصدقاء وإلى أعداء دون تصنيف أحد في الوسط أو الحياد.
٢. إستراتيجية الترابط الإقليمي: ترتبط هذه الإستراتيجية بالأولى وتعمل لخدمتها. فما دامت قضية حصار الإتحاد السوفيتي السابق ومواجهته هي القضية الأساسية، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى خلق سلسلة مترابطة من الأقاليم الإستراتيجية في العالم، بحيث يقتضي أمن كل منها تحقق الأمن الشامل للمنطقة الأخرى.

---

١. أحمد المصري، شؤون فلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص٨٩–٩٠.
٢. ويليام كوانت، أميركا والعرب وإسرائيل: عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧ – ١٩٧٦، ترجمة عبدالعظيم حمّاد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٩١.

٣. إستراتيجية التسليح القصوى: التأكيد على التفوق على الإتحاد السوفيتي في أغلب المجالات، تشير الإستراتيجية الأميركية بأن الرد على هذا التفوق هو تطوير قوة عسكرية ضخمة بحيث تكون قادرة على ضمان وجود عنصر رادع قوي يتمتع بمصداقية كافية للحفاظ على السلام في أوروبا وهكذا شرعت الولايات المتحدة ببرامج تسليح عالية النفقات.

وتخدم هذه الإستراتيجية الثلاثية في الشرق الأوسط مجموعة من الإجراءات العملية المتكاملة منها ربط الدول الحليفة في المنطقة بمجموعة من الأحلاف، وإعداد قوات التدخل السريع وعقد اتفاقيات التعاون في المجالات العسكرية، وتدعيم الأساطيل الأميركية في البحار والمحيطات المجاورة، وربط العلاقات الاقتصادية بمفهوم الأمن القومي وزيادة معدلات المخزون الإستراتيجي من النفط وتشكيل حزام مترابط عالمياً من القواعد العسكرية والتسهيلات وغيرها من الإجراءات العملية التي تخدم الإستراتيجية الأمريكية[١].

ثم سعت الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تكوين قوس موالي لها يضم كل من(مصر وإسرائيل وتركيا)، يمثل جانباً مهماً من جوانب الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط بحيث يمكن من خلاله التصدي للأخطار والتدخلات الأجنبية، اللذين يهددان استقلال دول المنطقة، وحيث المستفيد الوحيد من الوضع الحالي فيها هو خصمهم المشترك، أي أنه توحيد لكل القوى الموالية للخط الأميركي في المنطقة، في مواجهة الاتحاد السوفيتي السابق، وحركات التحرر العربية، ومن أجل الحفاظ على المصالح الأمريكية وحمايتها، ومن اجل تكوين هذا القوس تم ربط هذه الدول داخلياً، عبر سلسلة من التحالفات المترابطة (إتفاقيتا كامب ديفيد – التحالف الإستراتيجي الأميركي – الإسرائيلي – مجلس تعاون الخليج العربي)، وخارجياً بحلف الأطلسي[٢].

وكرد فعل على هذه الإستراتيجية فقد أعلنت سلطنة عمان، عن ترحيبها بالانضمام لحلف الأطلسي، ودعت دول الخليج العربي إلى الإقتداء بها، وبذلك فقد امتد نطاق عمل حلف الأطلسي إلى أهم المناطق الإستراتيجية في الشرق الأوسط، ورافق هذه الإستراتيجية دعم الأسطول الأميركي السادس في البحر المتوسط، والسابع في المحيط الهندي، وتدعيم ترساناتهما إلى الحد الأقصى، تأكيداً على الأهمية البالغة لمجال نشاطهما، اذ بعد إندلاع الثورة الإيرانية، أصبحت منطقة الشرق الأوسط – المحيط الهندي، هي الأشد خطورة بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الناحيتين السياسية والعسكرية[٣].

---

١. ويليام كوانت، أميركا والعرب وإسرائيل: عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧ – ١٩٧٦،مصدر سبق ذكره، ص٢٩١.
٢. أحمد المصري، الإستراتيجية الأمريكية والشرق الأوسط، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٣، ٢٠٠٧،ص٧٠.
٣. جون كولي، كريستيان ساينس، الخطوط العريضة للسياسة الأميركية في الثمانينيات ، ١٩٨٠، ص٤٥.

ومما مهد لتنفيذ هذه الإستراتيجية المناورات المشتركة المتعددة، بين القوات العسكرية الأميركية والمصرية في مصر التي انتهت يوم ١٩٨١/١١/٢٤، تحت إسم "النجم الساطع"، والمناورات التي جرت في وقت مماثل في كل من السودان والصومال وسلطنة عمان، والتي رافقها زيادة في مبيعات الأسلحة الأميركية للدول الصديقة في المنطقة، والتي بلغت قيمة مبيعاتها لست دول خليجية عربية حوالي(١٨ مليار دولار) عام ١٩٧٩[١].

وبعد حرب الخليج الأولى الحرب "العراقية – الإيرانية" عام ١٩٨٠، تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الوصول إلى مياه الخليج عام ١٩٨١ وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل الإستراتيجية الأمريكية في تلك الفترة، فقد مكنتها من تسلق سلم القوة الأولى في العالم، وقد ارتكزت الإستراتيجية الأمريكية ومنظومتها العسكرية في تلك الفترة على عدد من المرتكزات الأساسية، وأبرزها احتكار منابع النفط، وتوسيع شبكة القواعد والتسهيلات العسكرية لبسط سيطرتها، وفتح الأسواق لشركاتها الكبرى المختلفة، وديمومة التحالف الاستراتيجي مع "إسرائيل" الذي تعده قاعدة عسكرية متقدمة ومنطقة مصالح أمريكية في وسط العالم العربي، وقد وصفت "بمنجم ذهب استراتيجي"، وقد استمر تنفيذ مراحل تحقيق تلك الأهداف الإستراتيجية طوال السنوات التي تلتها، وترتبط تلك الأهداف ارتباطا وثيقا بالفكر الاستراتيجي الأمريكي، كون ألولايات المتحدة الأمريكية دولة مصنعة ومصدرة للسلاح بكافة أنواعه، وتبحث باستمرار عن الحروب لإيجاد سوق تصريف السلاح وسوق استهلاك وعمالة عسكرية، مع وجوب البحث والحصول على الطاقة أينما وجدت لديمومة هيمنتها وسيطرتها على منطقة الشرق الأوسط والعالم، كما وأكدت الإستراتيجية الأمريكية بعد ذلك على ضرورة الحفاظ على التواجد العسكري ما وراء البحار، وهو جوهر المخطط الاستراتيجي، وأهم عناصر إستراتيجيتها العسكرية، وتعد القواعد العسكرية أداة أساسية لبسط النفوذ الأمريكي، فهي تشكل نقطة الشروع للحملات العسكرية، وتشكل عصا السياسة في الأزمات، إذ تعاني المجتمعات من ضغط التواجد العسكري[٢].

---

١. جون كولي، كريستيان ساينس، الخطوط العريضة للسياسة الأميركية في الثمانينيات ، ١٩٨٠، ص٤٥.

٢. الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وصناعة الحرب، مركز صقر للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١١/١١/١٣، للموقع: www.Saqr Centre for Strategic Studies.com

وبانهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه انتهت الحرب الباردة في ١٩٩١، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب الأوحد، وبذلك فقد خرجت من هذه المرحلة وهي تحمل علامات النصر على الاتحاد السوفيتي، وأصبحت قادرة على التحكم في القرارات الدولية بشكل فردي، وهو وضع جديد كان عليها التعامل معه بشكل يطيل بقائها في القمة دون منازع او منافس ولأطول فترة ممكنة من الزمن، وقد شكل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق غياب العدو والمهدد الذي اتخذته الإستراتيجية الأمريكية ذريعة للتدخل في شؤون العالم والشرق الأوسط طوال سنوات الحرب الباردة، لذلك كان على الإستراتيجية الأمريكية المسارعة الى اتخاذ الخطوات المناسبة التي تعزز مكانتها الجديدة .

« المطلب الثاني »
(الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة)

بعد انهيار الإتحاد السوفييتي ١٩٩١، كان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيد صياغة إستراتيجيتها بما يتوافق مع الوضع الجديد، [١]، ومع انتهاء الحرب الباردة وجدت الولايات المتحدة الأمريكية أنها القطب الأقوى إن لم يكن الوحيد بعد أن انتهاء الاتحاد السوفيتي (السابق) وانقسامه إلى عدة دول، وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة العالمية دون منازع ، فعملت في إطار إستراتيجية وضعت أمامها عدة أهداف وفي مقدمتها [٢]:

١. منع أي قوة أخرى من منافستها حتى لو كانت من الدول الصديقة أو الحليفة.
٢. ضبط التوازنات العالمية للقوى الكبرى وإعطاء ادوار محددة لها، مثل (روسيا، الصين، اليابان، ألمانيا، وفرنسا) وقد تنضم دول أخرى مثل الهند وغيرها وبما لا يخل بالدور المهيمن للولايات المتحدة الأمريكية.

لذلك كان على الولايات المتحدة الأمريكية الاستعداد للقيام بالدور القيادي والريادي للعالم ، وينبّه "هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأميركي (الأسبق)، إلى أنه "**إذا لم تقم الولايات المتحدة الأمريكية بأعباء دور قيادي حقيقي فإن الأمم التي تحاذي الشمال الأطلسي ستتباعد تدريجياً، وبذلك تتعرض الولايات المتحدة الأمريكية لتهميش متعاظم ، وسيصبح وعي ضفتي الأطلسي للمنافسة بينهما أكبر من وعيهما لأهدافهما المشتركة**"[٣]، ومن اجل تحقيق الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط، فقد قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مقدمة لنظام دولي جديد[*] يتميز بتفرد الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على العالم، وانتهاء فترة الثنائية القطبية التي ميزت فترة الحرب الباردة ، وقد كانت بدايات ذلك النظام واضحة المعالم في الشرق الأوسط، حيث رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن "الإرهاب الدولي" العابر للقومية و انتشار أسلحة الدمار الشامل، وحرية التجارة وانتشار التكنولوجيا المتطورة، هي الوسائل المناسبة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية ولنشر نفوذها في أهم منطقة إستراتيجية في العالم[٤].

---

١. الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، موقع التجديد العربي، ٢٠٠٣/٢/٢٦، للموقع: www.arabrenewal.info
٢. د. كوثر عباس لربيعي، استحقاقات المشروع الأمريكي في العراق، بحث، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد،ص٦، ٢٠٠٥،
٣. نقلاً عن: الاتجاهات الجديدة في النظام العالمي، مذكرة الإسلام،٢٠٠٢/٩/١٩،للموقع: www.islammemo.cc
[*] النظام الدولي الجديد/ ظهر هذا المفهوم بعد انتهاء الحرب الباردة ، وقد دعا إليه الرئيس الأمريكي "جورج بوش الأب "(١٩٨٩-١٩٩٢) صراحة بعد حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١ ، يقصد به مجموعة البنى و القواعد التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرضها على العالم ، وذلك بإعادة تنظيم العلاقات الدولية في جميع المجالات في إطار القطبية الأحادية ، ووفق المنظور الأمريكي .ينظر إلى : الجزائر وبوادر النظام الدولي الجديد،٢٠٠٨/٢/١، للموقع: www.jdiouia1.com
٤. غراهام فولر، إلى متى تدوم الإمبراطورية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.

إن غياب العدو الصريح الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، أصاب الولايات المتحدة الأمريكية بالإرباك في عملية صياغتها لإستراتيجيتها في تلك المرحلة، حتى بات البعض يتحدث عن غياب لتلك الإستراتيجية، إلا وجود إستراتيجية أمريكية لغرض حماية المصالح والمحافظة على البقاء والاستمرار تتعدى الصراع الإيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي السابق ، ولعل الملاحظة التي أوردها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق " اتشيسون"، تؤكد على عنصر استمرارية التفكير بالمصالح الحيوية الأمريكية، إذ قال" حتى لو لم يكن هناك شيوعية فان ضرورات البقاء وحماية المصالح الحيوية الأمريكية تتعدى الصراع العسكري والإيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي"[١]، وأن إحداث الشرق الأوسط التي ترافقت مع انهيار الاتحاد السوفيتي والمتمثلة بالغزو العراقي للكويت، وانتشار أسلحة الدمار الشامل والصراع العربي– "الإسرائيلي" ،كل تلك الأحداث، دعت إلى رسم إستراتيجية أمريكية للتعامل معها ، بما يعزز الهيمنة الأمريكية على الهرمية الدولية ويحفظ المصالح الحيوية الأمريكية، ويعمل على تثبيت دعائم النظام الدولي الجديد وفق بنى إستراتيجية أمريكية خالصة، ويمكن القول أن الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة احتوت على أربعة أبعاد أساسية ، عدت بمثابة الركائز التي ترتكز عليها إستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط وتلك الأبعاد هي الآتي :

أولا: البعد السياسي.

ثانياً: البعد العسكري.

ثالثاً: البعد الاقتصادي.

رابعاً: البعد الثقافي والتكنولوجي .

---

١. نقلا عن: عبد القادر محمد فهمي، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد الحرب الباردة، فرضيات أساسية لمظاهر التغيير ،مجلة العلوم السياسية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد، السنة العاشرة، العدد ٢١، لسنة ٢٠٠٠،ص٩٢–٩٣.

أولا : البعد السياسي:

بعد أن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية النظام الدولي الجديد على أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، ١٩٩١، بدأت بفرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط ، حيث وضعت دول المنطقة التي لا تنسجم مع توجهاتها في خط المواجهة وطلبت من الدول الحليفة لها بتبني برامج للإصلاح السياسي وبرامج حماية حقوق الإنسان[١]، وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية أمام وضع جديد في منطقة الشرق الأوسط، وقد جاء في تقرير لمؤسسة كارينغي عام ١٩٩٢عن أسلحة الدمار الشامل والذي حذرت فيه الولايات المتحدة الأمريكية من الخطر الكامن في تلك المنطقة غير المستقرة، لذلك طورت ألولايات المتحدة الأمريكية من إستراتيجيتها العسكرية لأنها كانت تتوجس من أن تتعرض لهجوم على مصالحها الإستراتيجية أو مصالح حلفاءها في المنطقة وان تتعرض أهدافها للخطر، لذلك وضعت أهدافها وخططها بناء على ذلك وافترضت دائما هجوما نوويا محتملاً[٢].

الأسلحة لا سيما غير التقليدية التي خلفها الاتحاد السوفيتي السابق لم يتم التخلص منها بشكل كامل، كما لم يتم ضمان عدم تطويرها، والقلق الأمريكي يأتي من احتمال وقوع هذه الأسلحة بأيدي من تسميهم "دول مارقة" كإيران ، أو جماعات أو تنظيمات إرهابية، تعادي الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك تشكل مصدر للقلق و التهديد لأمنها ولمصالحها في منطقة الشرق الأوسط، اذ ان هناك منازعات إقليمية من النوع الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ولكنها لم تصل الى مستوى يهدد وجودها وأمنها، كما في أزمة الكويت ١٩٩٠، يمكن أن يفضي إلى تهديد للأمن القومي الأمريكي إذا أسيئت إدارته فقد صيغت الإستراتيجية الجديدة على مبدأ "الدفاع الوقائي"، وهو مبدأ يجعل التركيز على الأخطار المحتملة التي تهدد الولايات المتحدة الأمريكية في أمنها أو التي يمكن أن تؤول إلى ذلك من أجل ردعها والوقاية من وقوعها[٣].

---

١. إبراهيم أبو خزام ، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، مكتبة طرابلس العالمية، طرابلس، ١٩٩٧، ص١٩.
٢. لهيب عبد الخالق، بين انهيارين: الإستراتيجية الأمريكية الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص٢.
٣. عبد الرحمن الحاج، الدفاع الوقائي إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن، عرض كتاب، الاسلام ويب، ٢٠٠٢/٩/١٥، للموقع: www.islamweb.net

ثانياً : البعد العسكري:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام **١٩٩١**، لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دور القطب الأوحد باستخدامها للقوة العسكرية بشكل مباشر، فأعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش "الأب" مبدأه القائم على "**إستراتيجية السيطرة والهيمنة على العالم**"، و حاول رفع شعار "**النظام الدولي الجديد**" كمبدأ جديد، وكتعبير عن إستراتيجية فرعية تخدم الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية لغرض التحكم والسيطرة على العالم، وفحوى هذا المبدأ يتلخص "**بالتحويل من المواجهة مع الاتحاد السوفيتي (السابق) إلى السعي وبأسرع وقت لملء الفراغ الذي خلفه الانسحاب من جميع المناطق من اجل ترتيب الأوضاع أو خلقها حسب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ومواجهة جميع المتغيرات المضادة بالقوة والعنف**"[١]، وان أول اختبار عملي لهذا المبدأ الذي أعلنه الرئيس الأمريكي الأسبق "**جورج بوش**"الأب (١٩٨٩-١٩٩٢) كان ذو طابع عسكري في حربه على العراق عام **١٩٩١**، والتي عرفت بحرب "**الخليج الثانية**"، والتي كان من ابرز نتائجها، الهيمنة المباشرة للولايات المتحدة الأمريكية على منابع النفط في الخليج العربي، الذي يعد عصب الحياة بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل هذا ما يفسر الدافع الحقيقي في الحرب التي شنت على العراق عام **١٩٩١**، وكذلك الوجود العسكري الأمريكي الكثيف في منطقة الخليج العربي، فضلا عن الترسانة العسكرية الكبيرة التي خزنتها في قواعدها في المنطقة العربية وأخيرا سعيها بإقامة علاقات متينة ووثيقة بدول صديقة في المنطقة العربية[٢].

وقد كان "بريجنسكي" مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق صريحاً في كتابه "خارج السيطرة" الصادر عام ١٩٩٣، حين وصف الإستراتيجية الأميركية بعد الحرب الباردة بأنها "عملية غزو خلقها تفكك الاتحاد السوفييتي، تهدف إلى تحويل الجمهوريات التي كان يضمها من قبل إلى منطقة تسيطر عليها بالكامل القوة الأميركية"[٣]، و يضيف إلى ذلك "أن الهيمنة الأميركية هيمنة كونية حقاً، تقوم على أساس خليط غير مسبوق من التفوق العسكري والصعود الإيديولوجي، بحكم سياسة "الليبرالية الجديدة" التي تم تبنيها في عديد من بلاد العالم[٤].

---

١. وائل محمد إسماعيل ألعبيدي، مراحل وماهية الإدراك، (مصدر سبق ذكره)، ص٦٥.
٢. محمد شوقي عبد العال، موقع العرب من النظام العالمي الجديد، مجلة شؤون عربية، العدد ٧٥، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٧٢.
٣. نقلاً عن السيد يسين،الإمبراطورية الأميركية و الهيمنة، معهد الإمام الشيرازي، نقلا عن جريدة الاتحاد الإماراتية ٢٠٠٧/٢/٢٢، للموقع: www.siironline.org
٤. المصدر نفسه.

وبعد مجيء الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون"(١٩٩٣-٢٠٠٠) إلى السلطة، تجسدت سياسة"الاحتواء المزدوج"[*] ، تجاه الدول المناهضة والمعادية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ومنها تجاه العراق وإيران، وقد اتبعت إدارته هذه السياسة كمبدأ من "خلال فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية والحظر الجوي والبحري والبري وتشديد وتجديد الحصار من اجل احتواء العراق"، و مع دول عربية أخرى وضعتها في ضمن الدول الراعية والداعمة للإرهاب، ومنها (السودان وليبيا) عن طريق فرض عقوبات دولية تحت غطاء الأمم المتحدة، بعد أن سلبت حق النقض (الفيتو) من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، لأنها الدولة الوحيدة المهيمنة على العالم، ووصف "أنتوني ليك" مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس كلينتون المذهب التوسعي الأميركي الجديد بعبارة موجزة هي "من مذهب الاحتواء الذي ساد في عصر الحرب الباردة إلى التوسع"[١].

وقد اتسم الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بوجود معاهدات دفاعية ثنائية، ولم يقتصر على التدخل العسكري المباشر في شؤون المنطقة، إذ عقدت معظم دول المنطقة اتفاقيات عسكرية وأمنية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، مما سهل على الولايات المتحدة الأمريكية التحرك للقضاء على الأخطار التي تهدد أمنها ومصالحها، كما وجدت إدارة الرئيس الأمريكي "**بيل كلينتون**" بأن تحقيق المصالح للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تقوم على عدد من الركائز المهمة والتي هي[٢]:

١. حل المنازعات الإقليمية بالطرق السلمية (عمليات التسوية) وفي مقدمتها الصراع العربي-"الاسرائيلي".
٢. وجود دول صديقة في المنطقة العربية مستقرة سياسيا، ودعم علاقات ودية تقوم على الصداقات المتينة مع الولايات المتحدة الأمريكية.
٣. الحد من نفوذ أي دولة كبرى أو منع قيام دولة كبرى تسعى لنشر نفوذها في المنطقة، مما يعود سلبا على المصالح الأمريكية.

---

*الاحتواء المزدوج/وهي السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في فترة حكم الرئيس الأمريكي الأسبق "بيل كلينتون" الاحتواء كل من العراق وإيران من اجل المحافظة على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. ينظر الى: أيسر أبو غزاله ،الاحتواء المزدوج من المنظور الأمريكي،شبكة أبو الخصيب،٧ /١٠/٢٠٠٧، للموقع : www.abolkhaseb.net

١. نقلا عن: بربارة كوندي، الاحتواء المزدوج، المظلة في الخليج، مجلة شؤون سياسية، العدد٤، القاهرة، ١٩٩٥، ص٤٢-ص٥٠.
٢. غانم الحاسم، ملامح السياسة الأمريكية في الخليج، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٢، السنة ٢٣، بيروت لبنان، ٢٠٠٠، ص٢٠٠.

ثالثاً: البعد الاقتصادي :

يتمحور هذا البعد للإستراتيجية الأمريكية حول فكرة أن النظام العالمي الجديد، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية هو في جوهره نظام اقتصادي قائم على أسس رأسمالية ، مركزه الدول الصناعية التي تتقدمها الولايات المتحدة الأمريكية ، وهامشه الدول النامية المستهلكة والمصدرة للمواد الأولية سوق عالمية واحدة ، تدار عملياتها من قبل مؤسسات وشركات عالمية متعددة الجنسية، أن انتقال مركز الثقل الاقتصادي العالمي من الوطني إلى العالمي ومن الدولة إلى الشركات والمؤسسات والتكتلات الاقتصادية هو جوهر الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية التي توصف بالعولمة الاقتصادية ، والتي أصبح فيها نمو الاقتصاد العالمي وسلامته هو محور الاهتمام بدلا من الاقتصاديات المحلية، وبفعل هذه العولمة الاقتصادية ، والتي تمثل فيها الولايات المتحدة الأمريكية مركز فعلها وآلية عملها، فقد شهد النظام الاقتصادي العالمي ومنذ بداية التسعينات من القرن العشرين[١]، مجموعة من الاتجاهات الاقتصادية الجديدة مثل الاتجاه نحو تداخل الاقتصاد العالمي، واندفاع الدول نحو نظام الاقتصاد الحر، والخصخصة، والاندماج في النظام الاقتصادي الرأسمالي كوسيلة لتحقيق النمو، وتحول اقتصاديات الدول المتقدمة من التركيز على الصناعة إلى التركيز على الخدمات والسلع الاستهلاكية، فضلا عن ظهور منظمة التجارة العالمية ، وتنامي دور الشركات العابرة للقارات وعدد نشاطها، في المجالات التجارية والاستثمارية، إن هذه الاتجاهات الاقتصادية الجديدة وغيرها من التطورات في مجملها أسس الفعل الاستراتيجي الأمريكي الذي يفترض أن يكون العالم وحدة اقتصادية واحدة تحركه قوى السوق وترتبط بها مجموعة من المؤسسات المالية والتجارية والصناعية العابرة للقومية[٢]، وقد أدرك قادة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، أن قوتها العسكرية لابد وأن تكون مرتكزة على القوة الاقتصادية التي تعد بمثابة الشريان الحيوي للقوة العسكرية حيث يؤكد "**بول كينيدي**" في كتابه "**صعود وسقوط القوى العظمى**" على حقيقة تاريخية وهي "**أن القوة تستمد من الثروة**" حيث أدرك المخطط الأمريكي أن هناك ثلاثة مصادر لممارسة القوة وهي :**القيادة، الثروة والتنظيم**، وبذلك يكون للاقتصاد الدور الهام في تصعيد القوة الأمريكية لحكم العالم[٣]، وقد برز في تلك الفترة اتجاه عالمي متصاعد نحو التحرير الكامل للتجارة العالمية التي دخلت مرحلة الانفتاح التام، وغير خاضع للقيود أو التحكم، وذلك بعد توقيع "اتفاقية الكات"[*] وقيام منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٥ والتي تظم حالياً أكثر

---

١. عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية ، دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان، الأردن ، ٢٠٠٩،ص١٣٣- ١٣٥.

٢. المصدر نفسه، ص١٣٥.

٣. جلال خشيب، التوجهات الكبرى للإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، موقع جسور للدراسات الدولية، ١٦ /٢٠١١/٩ ، للموقع: www.internationalstudiesbridges.com

[*] اتفاقية الكات/ أو الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة، ينظر إلى: الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية، موقع التمويل الإسلامي، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www.islamfin.go-forum

من (١٤٤دولة) تعهدت جميعها بخفض الرسوم الكمركية على التجارة الخارجية والتزمت بإزالة جميع القيود التي تعيق تدفق السلع والخدمات والمنتجات بسهولة فيما بين الدول الأعضاء فيها، وفي عام ١٩٩٧، تم تعزيز اتفاقية التجارة العالمية بتوقيع أكثر من ٧٠ دولة على اتفاقية الخدمات المالية ، وهي الاتفاقية التي فتحت باب الخدمات المالية لهذه الدول ، ومن المعلوم أن منظمة التجارة العالمية أصبحت من أهم مؤسسات العولمة ، وقد شكل إنشائها منعطفاً تاريخيا في النشاط الاقتصادي العالمي[١]، إن المبادئ والسياسات التي تقوم عليها منظمة التجارة العالمية كآلية من آليات العولمة، كتخفيض الرسوم الكمركية ، وفتح الأسواق التجارية على بعضها البعض ، وانتقال السلع بحرية تامة ، كل ذلك سيقود إلى إلغاء الحدود القومية– الجغرافية بين الدول، ويخلق عاملاً منفتحاً تجارياً ويستهلك اكبر قدر من السلع والمنتجات الصناعية ، ولا شك إن الدولة المستفيدة من هذه العولمة الاقتصادية هي الدولة الأكثر متانة في بنائها الاقتصادي ومؤسساتها التجارية والمالية ذات الامتداد العالمي ، كل ذلك يشير إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تبدو ذات هيمنة اقتصادية عالمية على كافة دول العالم، ولا سيما منطقة الشرق الأوسط [٢].

رابعاً : البعد الثقافي التكنولوجي :

إن مسألة الانبهار والإعجاب بنموذج يمكن للآخرين الاقتداء به لم تكن غائبة عن الفكر السياسي الأمريكي ، وبالتالي فأن الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي قد أدركت أن خلق عملية استقطاب واسعة النطاق للنموذج الأمريكي لا تستلزم استخدام الأداة القسرية والقهرية بشكل دائم ، وقد ظهرت في تلك الفترة الدعوات لاستخدام "القوة اللينة"* من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩٠، "التي هي في جوهرها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد"[٣].

---

١. عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية،مصدر سبق ذكره.ص١٣٦.
٢. المصدر نفسه، ص ١٣٧.

*القوة اللينة/ تعني أن يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق ومن خلال الدعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن ، مما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم إتباع مصادره ، وغالبا ما يطلق هذا المصطلح على وسائل الإعلام الموجهة أو ما يسمى بالإعلام الموجة لخدمة فكر ما ، وتعتبر القوة الناعمة من أفضل الأسلحة السياسية العسكرية إذ أنك تستطيع السيطرة على الآخرين وأن تجعلهم يتضامنوا معك دون أن تفقد قدراتك العسكرية. ينظر إلى: القوة الناعمة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١١/١١/٢٤، للموقع: www.ar.wikipedia.org

٣. نقلا عن: رفيق عبد السلام ،الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٠٨،للموقع: www.elyahyaoui.org

وتقوم فرضية أهمية البعد الثقافي في الإستراتيجية الأمريكية على فكرة مفادها إذا كانت القوة الصلبة تتبع أساسا من القدرات العسكرية والاقتصادية "فإن القوة الناعمة تتأتى من جاذبية النموذج وما يمتلكه من قدرة التأثير والإغراء للنخب والجمهور على السواء" فحينما تبدو السياسة الأمريكية مقبولة ومشروعة في أعين الآخرين على حسب ما يقول "جوزيف س.ناي" "يتعاظم دور القوة الناعمة أكثر وبموازاة ذلك تتراجع الحاجة إلى استخدام القوة الصلبة وعلى العكس من ذلك فكلما تضخم استخدام القوة الصلبة وضعفت شرعية مثل هذا الاستخدام يتضاءل معها النفوذ الثقافي والسياسي والتجاري، وكل ما يدخل ضمن دائرة القوة الناعمة"[١].

وفي التسعينيات حافظت الولايات المتحدة الأمريكية، على عدم خوض الحروب المباشرة، خصوصا أنها لم تعد بحاجة إلى ذلك، بسبب تغيّر عوامل امتلاك القوة للدول، من العامل العسكري إلى العاملين الاقتصادي والتقني، بسبب انفتاح مسارات العولمة التي تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية الحيز الأكبر من وسائلها، وبحكم ما تتمتع به من أمكانيات في المجال العسكري والاقتصادي والتقني، ولأن العالم بات أكثر طواعية لإملائاتها، وهذا هو النهج الذي انتهجته الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس السابق كلينتون سياسة "القوة الناعمة" لفرض سياساتها، وتمرير المصالح والأولويات والقيم الأميركية، بالوسائل الدبلوماسية والتشجيع الاقتصادي، وعلاقات الاعتماد المتبادلة والضغوط السياسية[٢]، إن تعميم نموذج فكري في منظومة القيم والثقافة وطريقة الحياة باعتباره هو الأصلح دائما، مع تهميش وإقصاء البنى الفكرية والثقافية والقيمية للآخرين، ما هو في الواقع إلا عملية مسخ للإرث الجماعي لشعب ما، إن الثقافة التي تريدها وتروج لها الولايات المتحدة الأمريكية هي أن تكون ذات طابع كوني، ولا شك في أن التعميم لمثل النموذج الأمريكي الذي يرمي إلى توحيد الرغبات والمظاهر، سيؤدي إلى القصور والانكماش الفكري مما يؤدي إلى فقدان الشعوب لهويتها وتحولها إلى مجرد مجاميع بشرية غير متمايزين ولا يتمتعون بالوطنية[٣].

---

١. رفيق عبد السلام ،الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مصدر سبق ذكره.
٢. ماجد كيالي، عن إدارة بوش وسياساتها الحربية، الجزيرة نت، ٢٠٠٨/٤/٢٤، للموقع: www.aljazeera.net
٣. عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية،مصدر سبق ذكره.ص١٤٠.

ساهم امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية للتكنولوجيا المتطورة في المجالات العلمية المختلفة ولا سيما في مجال الاتصالات، بحيث أصبحت تحتكر تلك الوسائل بشكل شبه كامل، وتمتلك كبريات وكالات الأعلام الدولية مما ساهم على نشر وتعميم نمط الحياة والثقافة الأمريكيين عالمياً، وبالتالي سهل على الولايات المتحدة الأمريكية التحكم بمنطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الإستراتيجية وان تنشر النموذج الأمريكي بشكل سهل، مما يجعله مدخلا لإكمال الهيمنة على كامل منطقة الشرق الأوسط [١].

بالتالي فان امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية للوسائل التكنولوجية المتقدمة على بقية دول العالم مكنها من تفعيل جاذبية نموذجها الثقافي ونمط تفكيرها، وممازجته مع النماذج الفكرية للشعوب الأخرى بهدف إحلاله وفرضه عليها، وبذلك فأنه سوف يتجاوزها ويتغلب على معالمها الوطنية، وقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل تحقيق هذا الهدف إلى استخدام مفاهيم متنوعة منها" التفاعل الثقافي، التداخل الحضاري ، حوار الحضارات، التبادل الثقافي الخ...) من المفاهيم التي تعزز النموذج الأمريكي وتفرضه بصورة مقبولة للآخرين [٢].

مما سبق يتبين لنا أن الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، تحكمها جملة من المصالح التي حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على المحافظة عليها طوال عقود من الزمن، وأنها قد مرت بمراحل لتحقيق تلك المصالح، وفي نهاية هذا الفصل يمكن استنتاج الآتي:

١. أن الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط اختلفت من حيث التعامل مع القضايا السياسية المختلفة لدول الشرق الأوسط انسجاما مع مصالحها العليا وبما لا يتقاطع مع ما تصبو إليه من أهداف باتجاه استكمال هيمنتها على كامل الشرق الأوسط وبمختلف الوسائل.
٢. إن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية كانت في مقدمة الأسباب التي زادت من أهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية، بالإضافة إلى ما يعنيه التحكم بالشرق الأوسط وسياسيا وعسكريا.
٣. أن منطقة الشرق الأوسط تعد من المحاور الهامة التي تقوم عليها إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية في العالم، بهدف إتمام الهيمنة على العالم.

---

١. عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية،مصدر سبق ذكره.ص١٤١.
٢. المصدر نفسه ، ص١٤٥-١٤٦.

٤. أن الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط لم تخرج عن كونها جزء من الإستراتيجية الأمريكية الشاملة، والتي تشير إلى ضرورة القضاء على المنافسين وعدم فسح المجال أمامهم للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط ذات الموارد الوفيرة ، والموقع الاستراتيجي المهم .

الفصل الثاني

(أحداث ١١ أيلول والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط)

لقد كان لأحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ وقع كبير على صناع الإستراتيجية الأمريكية وعلى الشعب الأمريكي، ودفعت إلى زيادة شك المجتمع الأمريكي حول قدرة الأمن الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية وقدرة مؤسساتها الأمنية، ويمكن القول أن هذه الأحداث قد حققت هدفا كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية طالما بحثت عنه منذ انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١ وهو البحث عن عدو ، والذي أصبح اليوم يعرف بـ"الإرهاب الدولي"، وبالرغم من إن الهيمنة الأمريكية لم تتضح أبعادها العالمية إلا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي (السابق) ونهاية الحرب الباردة إلا أن أبعادها الحقيقية لم تظهر واضحة جلياً إلا بعد أحداث أيلول، إذ يرى "هنري كيسنجر" الذي طرح وجهة نظر تقوم على "أن هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١، يمكن أن تمثل نقطة تحول في صياغة النظام الدولي للقرن الحادي والعشرين"[١]، ويرى "أن هذا الوضع أدى إلى أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية وللمرة الأولى خلال نصف قرن لم تعد تواجه خصما استراتيجيا أو أي بلد وحيدا أو متحالفا، وان "الجيوبولتيك" سوف تكون محور الارتكاز في السياسة الأمريكية بشكل لم يسبق له مثيل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فبينما كانت تلك السياسة قبل الهجمات تميل إلى الانفرادية فان الهجمات أقنعت جميع القوى الدولية بان الإرهاب أصبح يمثل تهديدا داهماً وان أياً من هذه القوى لا يملك بمفرده الوسائل الكفيلة لمواجهتهِ"[٢].

---

١. أحمد إبراهيم محمود ، الإرهاب الجديد : الشكل الرئيس للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، السنة ٣٨ ، العدد ١٤٧ ، كانون الثاني ٢٠٠٢، ص ٥١.

٢. نقلا عن: المعتز بالله علي السريحين، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر،مصدر سبق ذكره.

المبحث الأول

التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١

شهدت المدة التي تلت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، تحولات كبيرة في الإستراتيجية الولايات الأمريكية استعداداً لمواجهة المرحلة الجديدة، فقادت الولايات المتحدة الأمريكية "الحرب على الإرهاب" وشملت العديد من دول ومناطق العالم لا سيما منطقة الشرق الأوسط، ووضعت الولايات المتحدة الأمريكية لمجابهة تلك الدول التي أوردتها في جدول أعمال حروبها، استراتيجيات تساعدها على التحرك بمرونة وسهولة لغرض القضاء حسبما تدعي الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب ، ومن تلك الاستراتيجيات "إستراتيجية الضربات الوقائية" وإستراتيجية " الحروب الاستباقية"، والتي كانت بداية للحرب على "أفغانستان والعراق"على اعتبار أنهما من ضمن دول محور الشر لأسباب عديدة في مقدمتها تهديد السلم والأمن الدوليين، وقد حددت الاستراتيجيات التي أعقبت تلك الهجمات توجهات للولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال بلدين هما "أفغانستان والعراق" .

المطلب الأول

(الحرب على الإرهاب)

لم تمر سوى ساعات معدودة من وقوع أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن، حتى أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية ما تسميه "الحرب على الإرهاب"[*] في جميع أنحاء العالم، ولا سيما منطقة الشرق الأوسط الذي وجهت إليه أصابع الاتهام بصورة مباشرة، بسبب انتماء عدد كبير من منفذي الهجمات لدول شرق أوسطية، وبدأت أولى فصول تلك الحرب بحملة عسكرية ضخمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان في تشرين الأول ٢٠٠١ وقد سميت "بعملية الحرية المستديمة"[**] وأسقطت بموجبها نظام طالبان[١].

---

[*] مفهوم الإرهاب من وجه النظر الأمريكية : اختلف التعاريف. فقد عرفت وكالة الإستخبارات المركزية الإرهاب: بأنه التهديد الناشئ عن عنف من قبل أفراد أو جماعات. تعريف وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون: الإستعمال أو التهديد غير المشروع للقوة ضد الأشخاص أو الأموال، غالباً لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية. وعرفته ايضاً وزارة الخارجية الأمريكية: انه عنف ذو باعث سياسي يرتكب عن سابق تصور وتصميم ضد أهداف غير حربية من قبل مجموعات وطنية فرعية أو عملاء دولة سريين ويقصد به عادة التأثير على جمهور ما. ينظر إلى: هاني السباعي، تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية، أخبار العرب، ٢٠٠٥/٤/١، للموقع :
www.alarabnews.com

[**] عملية الحرية المستدامة/وهي التسمية الرسمية للحرب الأمريكية على أفغانستان على اثر أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وقد كان الهدف المعلن لتلك الحرب هو إيجاد أسامة بن لادن قائد تنظم القاعدة وآخرون من أعضاء التنظيم، وإقصاء نظام طالبان الذي يدعم ويعطي الملاذ الآمن للقاعدة. ينظر إلى: الحرب على أفغانستان، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٣٠، للموقع: www.ar.wikipedia.org

١. الحرب على الإرهاب ، سي ان ان العربية، ٢٠١٠، للموقع: www.arabic.cnn.com

ومن الجدير بالذكر انه قد سبقت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أن تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها للعديد من العمليات[*] التي لم تصل بقوتها التأثيرية والتدميرية إلى مستوى تلك الأحداث[١].

وقد جاءت "الحرب على الإرهاب" في إطار ينسجم مع الخطط الإستراتيجية الأمريكية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط[٢]، وشكلت الحرب على الإرهاب انعطافة وصفها العديد بالخطيرة وغير المسبوقة في التاريخ كونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية كونها متعددة الأبعاد والأهداف، و لعل ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لشن هذه الحرب هو السمات التي تميزت بها أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، والتي جعلتها تنفرد عن غيرها من الأحداث الإرهابية التي شهدها العالم ، ومن أهم تلك السمات نورد الآتي[٣] :

١. استهدف الهجوم مواقع إستراتيجية، أثرت في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيبتها من الناحية الدولية، وهو ما دفع القيادة الأمريكية للقيام بمراجعة شاملة لمفهوم الأمن الداخلي ومؤسساته وبرامجه ضمن استراتيجيات جديدة ، تأخذ بالحسبان التهديدات الداخلية بالقدر نفسه الذي تأخذ به التهديدات الخارجية .
٢. إن الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ، ولم ينفذه عدد محدد من الأفراد يمكن الرد عليهم وإلحاق الهزيمة به، بما يعيد الولايات المتحدة الأمريكية هيبتها ومكانتها، ولم يكن أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى إعلان الحرب على هذه الجماعات، وبالتالي فان الرد لا يقتصر بعلى المجموعات المسؤولة عن الهجوم بل يتعداه إلى ضرب مراكز تجمع هذه الجماعات وتمويلها داخل دول بعينها.

---

[*] من العمليات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية:

- في ٢٦ شباط ١٩٩٣ تم تفجير سيارة مفخخة في مراب بناية مركز التجارة العالمية في نيويورك.
- في ٧ آب ١٩٩٨ تمر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام عاصمة تنزانيا ونيروبي عاصمة كينيا .
- في ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠ تم استهداف ناقلة عسكرية أمريكية بحرية USS Cole في ميناء عدن في اليمن وكانت الناقلة راسية في المياه اليمنية لغرض التزويد بالوقود.ينظر إلى : ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٣/٢٢، (بلا)، للموقع: www.ar.wikipedia.org

١. . الحرب على الإرهاب ، سي ان ان العربية، مصدر سبق ذكره.
٢. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مجلة التجديد العربي، ٢٠٠٣/٣/٣٠، (بلا)، للموقع: www.maghress.com
٣. الإرهاب وأولى حروب القرن، موسوعة مقاتل من الصحراء، مصدر سبق ذكره.

٣. إن الهجوم لم تتورط فيه أي دولة من الدول لا بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ لا توجد دولة تجازف بعمل من هذا النوع مهما كان عداؤها للولايات المتحدة الأمريكية ، مما يدل على أن منفذي الاعتداءات ليسوا سوى مجموعة أفراد ينتمون إلى فكر وعقيدة معينة .

٤. إن الهجوم لم يأت من خارج الولايات المتحدة الأمريكية، مما يعني ضعف الترتيبات الأمنية الأمريكية الداخلية، كما أن الهجوم استهدفها وحدها ، ما يعني أنه كان نتيجةً أو رد فعلٍ لسياساتها ومواقفها.

ولقد أحدثت إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، نوعاً من التغييرات في السياسة الأمريكية إذ وافق الكونغرس ومجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع وبسرعة فائقة على منح الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن"(٤٠ مليار دولار) لتمويل الحرب على الإرهاب و (٢٠ مليار دولار) إضافية لمساعدة خطوط الطيران الأمريكية في أزمتها الاقتصادية التي مرت بها عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ [١] .

وبعد إعلانه في تشرين الثاني ٢٠٠١ الحرب على أفغانستان، ثم إسقاط النظام العراقي السابق في ٢٠ آذار عام ٢٠٠٣، أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش"الابن" أن ألولايات المتحدة الأمريكية ستقف ضد الإرهاب العالمي، وضد القاعدة و طالبان والإسلاميين "الراديكاليين"، وستعمل على نشر الديمقراطية في بلدان العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي [٢]، ولقد تطور رد الفعل الأمريكي بعد احداث١١ أيلول ٢٠٠١ إلى حملات متعددة الأوجه على كافة الصعد الإعلامية و الاقتصادية و الأمنية و الحملات العسكرية التي استهدفت دولا ذات سيادة و حكومات[٣].

يمكن القول إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت قد أيقظت الولايات المتحدة الأمريكية من حسابات كونها القوة الوحيدة التي بإمكانها تسيير السياسة العالمية، ونظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية في الحسابات الأمريكية، فقد أولته الجهد الأكبر من الاهتمام، لغرض حماية مصالحها وخاصة إمدادات الطاقة ودعم حلفاءها لمشاركتها في حربها ضد الإرهاب، ان اعتقاد الدوائر الأمريكية أن منطقة الشرق الأوسط هي مصدر الإرهاب، دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى صياغة مشروعها في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، بحجة القضاء على الإرهاب [٤]، بدءاً من التدخل العسكري

---

١. الحرب على الإرهاب، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع : www.ar.wikipedia.org

٢. محمد الدخاخني،١١ سبتمبر هل فشلت الحرب على الإرهاب، مؤسسة قرطبة للتنمية والثقافة،٢٠١١/٩/١١، للموقع: www.kortobaonline.com

٣. ١١ أيلول ٢٠٠١ والحرب على الإرهاب، جريدة المدى، ٢٠١٠/٢/١٩، للموقع: www.almadapaper.com

٤. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/٢٤، شبكة الإسلام اليوم، للموقع: www.islamtoday.net

المباشر في أفغانستان عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ [١]، مروراً باحتلال العراق (الذي سيتم تناوله في المبحث الثاني) وصولاً إلى إتمام الهيمنة على كامل الشرق الأوسط وهو هدف الإستراتيجية الأمريكية وغايتها، ولم تكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لإستراتيجيتها الجديدة التي أعقبت الهجمات بالحديث عن الاطر العامة لها، بل أعلنت عن عزمها على مواصلة جهودها لبلورة قواعد محددة لعقيدتها العسكرية الجديدة التي تنص على الحق في توجيه الضربة الأولى إلى الدول التي تمتلك أسلحة دمار شامل، وتحدث الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن(٢٠٠١– ٢٠٠٨) في ١/٧/ ٢٠٠٢، عن ضرورة القيام بعمليات عسكرية "احترازية" في إطار الحرب الشاملة ضد الإرهاب، وقد حدد في وقتها صراحة أن الولايات المتحدة الأمريكية على وشك الانتقال من إستراتيجية "الردع" إلى إستراتيجية "الهجوم الوقائي" وعبر عن ذلك في قوله " إذا ما انتظرنا كي تتضح التهديدات سنكون انتظرنا طويلا [٢]، أن أمننا يتطلب من كل الأمريكيين أن يكونوا مستعدين للقيام بهجمات وقائية استباقية حين يكون الأمر ضرورياً للدفاع عن حريتنا وعن أرواحنا"وهو ما عرف لاحقاً "بمبدأ بوش"، إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حررت المخاوف التي جلبها انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، بعد الحرب الباردة، للولايات المتحدة الأمريكية من المستقبل، تلك المخاوف التي عكسها استعداد دائم للحرب من جهة، وكثرة الإنتاج الفكري الذي يزيد من المخاوف المستقبلية من جهة أخرى، وقد ظهر ذلك في صيغة رد فعل أمريكي(رسمي وشعبي) سريع ومبالغ فيه، إذ أنها باتت تتهم العالم اجمع وتتوعد كل من لا يؤمن بالهيمنة الأمريكية بحرب لا هوادة فيها، ويبدو أن دروس الماضي كانت حاضرة لدى الأمريكيين ، فجعلوا سقف المواجهة مع العدو مفتوحاً هذه المرة لا يحده زمن ولا يرتبط بجهة بعينها ، ليشمل أعداء غير محددين [١]، إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد إن منطقة الشرق الأوسط بما فيها من شعوب، محبطة نتيجة لنقص الفرص الاقتصادية والسياسية ووجود وسائل إعلام معادية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير، تعد تربة خصبة للخطاب المضاد للولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك فالمنطقة وفقا للرؤية الأمريكية مصدر الكثير من الموجات الإرهابية[٢].

---

١. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.

٢. نقلا عن : صالح ياسر،بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الحوار المتمدن،العدد ٢٠٣٦، ٢٠٠٧/٩/١٢، للموقع: www.ahewar.org

٣. سرمد عبد الستار امين،نموذج القيادة الامريكية للنظام العالمي الجديد"دراسة تحليلية"،مجلة دراسات دولية،تصدرعن جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية، العدد٣٥،كانون الثاني/٢٠٠٨، ص١١٥.

٤. علاء جمعة محمد، محاربة الإرهاب عن طريق تشجيع الديمقراطية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية – مؤسسة الأهرام ،قراءات إستراتيجية، صيف ٢٠٠٣، للموقع: www.acpss.ahram.org.eg/ahram

وفي ضوء ما تقدم يمكن طرح التساؤل الآتي، هل إن خيار الحرب على الإرهاب كان ردة فعل أمريكية تجاه أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ أم أنها خيار إستراتيجي ومصلحة حيوية للولايات المتحدة الأمريكية؟

للإجابة على ذلك، يمكن القول إن ما تحدث به الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن" منذ أن تولى السلطة هو تحديد أولويات الإستراتيجية الأمريكية فقد أشار في حينها إلى أن الأولوية رقم واحد للإدارة الأمريكية هي منطقة المحيط الهادئ ووسط و جنوب آسيا، وعند قراءة خيار الهجوم على أفغانستان بحجة وجود ابن لادن وتنظيم القاعدة فلا بد هنا من تأشير أمران مهمان يتعلق ألأول بالظروف المناسبة لتوفير الغطاء واستثمار الأحداث، إذ أن وجود نظام طالبان وتركيبته ومنهجه ووجود زعيم القاعدة "أسامة ابن لادن" وتنظيم القاعدة الإرهابي وامتداداته وفعالياته الإرهابية المعروفة على صعيد عالمي، جميعها شكلت ظروف وحافزاً مثالياً في آن واحد، أما الثاني فيتعلق بالأبعاد الإستراتيجية لهذا الخيار وفقا لتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية. وفي ٧ تشرين الثاني ٢٠٠١، شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على أفغانستان تحت اسم (عملية الحرية المستديمة) بقيادة القوات الأمريكية ، كردٍ على أحداث ١١ أيلول، وكان الهدف المعلن للغزو هو إيجاد أسامة بن لادن وآخرون من التنظيم الذي إدانته الولايات المتحدة الأمريكية عقب التفجيرات واعتبرته الجهة المسؤولة عنه[١].

وفي غضون شهر من بداية الحرب انهارت حكومة طالبان وفر كل قادتها، لكن الحرب لم تنته ، وبانقضاء السنوات أصبحت الحرب أكثر ضراوة من أي وقت مضى ورغم تكلفة الحروب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان وما أدت إليه من خسائر إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت عازمة على المضي قدماً في تحقيق أهدافها الإستراتجية. فقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، فإنها تعد منطلقاً لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، والتي تبناها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن" ، فقد أصبحت هذه الحرب المحطة الأولى للتنفيذ العملي لإستراتيجية الحرب الاستباقية بحجة إمكانية استخدام العراق أسلحة الدمار الشامل كما إن هذه الحرب قد أوصلت القوات العسكرية الأمريكية إلى منطقة بالغة الأهمية في وضعها الاستراتيجي[٢].

---

١. أكرم مشهداني،الحرب الأمريكية على الإرهاب خسائر بدون جدوى، مصدر سبق ذكره.
٢. أفغانستان .. أطول حرب أمريكية، شبكة النيل،٢٠١٢/٤/٢، للموقع: www.nile.eg

وقد أثارت الحرب على العراق واحتلاله الكثير من التساؤلات حول ما تمثله العمليات الأمريكية في العراق بكل أبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعن حقيقة دوافعها ومبرراتها ، وهل حققت الإدارة الأمريكية نجاحاً استراتيجياً في العراق أي بمعنى أنها تؤسس لبرنامج اشمل وأوسع ليشمل منطقة الشرق الأوسط أم انه إخفاق استراتيجي نتيجة للعقبات التي واجهتها في العراق[١].

ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تسعى إلى حملة عسكرية محدودة في العراق، بل كانت تتضمن "تحويل الصراع"[*] وتحقيق تحول حقيقي في هوية المجتمع العراقي سياسياً واجتماعياً وحتى ثقافياً، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت دائما دمج الحرب على العراق بالحرية والديمقراطية حتى أن الحرب على العراق حملت اسم " حملة حرية العراق"، وقد كانت أسباب اتخاذ القرار الأمريكي بالحرب على العراق موضع تساؤل وبحث للكثيرين، حيث أن التمهيد للحرب شابه الكثير من الغموض وقد وظفت الكثير من الأحداث سياسيا من اجل القيام بتلك الحرب بحجج عديدة منها قضايا دعم الإرهاب الدولي واسلحة الدمار الشامل و"سيتم لاحقا تناول موضوع الحرب على العراق بالكامل"[٢].

---

١. كوثر عباس الربيعي، استحقاقات المشروع الامريكي في العراق، بحث، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد،٢٠٠٥، ص١.

[*] تحويل الصراع / يمكن القول انه المصطلح الادق لفهم الاهداف الأمريكية المعلنة للحرب على العراق، وهو مصطلح حديث نسبياً برز في الكتابات والبحوث الخاصة بحل الصراع في نهاية التسعينات من القرن العشرين. ينظر الى: أحمد جميل عزم، الفشل العملي في العراق وفشل ستراتيجيات تحويل الصراع، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد٢٤،٢٠٠٩، ص١٠.

٢. أحمد جميل عزم، الفشل العملي في العراق وفشل إستراتيجيات تحويل الصراع، مصدر سبق ذكره، ص١١-١٢.

الفصل الثاني

(١١ أيلول والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط)

كان للحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ وقع كبير على صناع الإستراتيجية الأمريكية وعلى الشعب الأمريكي، الى الحد الذي دفعت بسببه إلى زيادة شك المجتمع الأمريكي حول قدراتها الأمنية الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية وقدرة مؤسساتها الأمنية، ويمكن القول أن ١١ أيلول ٢٠٠١ قد حققت هدفا كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية طالما بحثت عنه منذ انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١ وهو البحث عن عدو ، والذي أصبح اليوم يعرف بـ"الإرهاب الدولي"، وبالرغم من إن الهيمنة الأمريكية لم تتضح أبعادها العالمية إلا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي (السابق) ونهاية الحرب الباردة إلا أن أبعادها الحقيقية لم تظهر واضحة جلياً إلا بعد أحداث أيلول، إذ يرى "هنري كيسنجر" الذي طرح وجهة نظر تقوم على "أن ١١ أيلول ٢٠٠١، يمكن أن تمثل نقطة تحول في صياغة النظام الدولي للقرن الحادي والعشرين"[١]، ويرى "أن هذا الوضع أدى إلى أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية وللمرة الأولى خلال نصف قرن لم تعد تواجه خصما استراتيجيا أو أي بلد وحيدا أو متحالفا، وان "الجيوبولتيك" سوف تكون محور الارتكاز في السياسة الأمريكية بشكل لم يسبق له مثيل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فبينما كانت تلك السياسة قبل الهجمات تميل إلى الانفرادية فان الهجمات أقنعت جميع القوى الدولية بان الإرهاب أصبح يمثل تهديدا داهماً وان أياً من هذه القوى لا يملك بمفرده الوسائل الكفيلة لمواجهتهِ"[٢].

تضمن هذا الفصل مبحثين هما الآتي:

المبحث الأول: التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.

المبحث الثاني: انعكاسات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

---

١. أحمد إبراهيم محمود ، الإرهاب الجديد : الشكل الرئيس للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، السنة ٣٨ ، العدد ١٤٧ ، كانون الثاني ٢٠٠٢، ص ٥١.

٢. نقلا عن: المعتز بالله علي السريحين، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر،مصدر سبق ذكره.

المبحث الأول

التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد ١١ أيلول ٢٠٠١

شهدت المدة التي تلت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، تحولات كبيرة في الإستراتيجية الولايات الأمريكية استعداداً لمواجهة المرحلة الجديدة، فقادت الولايات المتحدة الأمريكية "الحرب على الإرهاب" وشملت العديد من دول ومناطق العالم لا سيما منطقة الشرق الأوسط، ووضعت الولايات المتحدة الأمريكية لمجابهة تلك الدول التي أوردتها في جدول أعمال حروبها، استراتيجيات تساعدها على التحرك بمرونة وسهولة لغرض القضاء حسبما تدعي الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب ، ومن تلك الاستراتيجيات "إستراتيجية الضربات الوقائية" وإستراتيجية " الحروب الاستباقية"، والتي كانت بداية للحرب على "أفغانستان والعراق"على اعتبار أنهما من ضمن دول محور الشر لأسباب عديدة في مقدمتها تهديد السلم والأمن الدوليين، وقد حددت الاستراتيجيات التي أعقبت تلك الهجمات توجهات للولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال بلدين هما "أفغانستان والعراق" . وتم تناول هذا المبحث في ثلاث مطالب، على النحو الآتي :

١. **الحرب على الإرهاب.**
٢. **التحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي.**
٣. **العلاقات الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط .**

المطلب الأول

(الحرب على الإرهاب)

اعقب وقوع أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن، أعلان الولايات المتحدة الأمريكية ما سمته "الحرب على الإرهاب"[*] في جميع أنحاء العالم، ولا سيما منطقة الشرق الأوسط الذي وجهت إليه أصابع الاتهام بصورة مباشرة، بسبب انتماء عدد كبير من منفذي الهجمات لدول شرق أوسطية، وبدأت أولى فصول تلك الحرب بحملة عسكرية ضخمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان في تشرين الأول ٢٠٠١ وقد سميت "بعملية الحرية المستديمة"[**] وأسقطت بموجبها نظام طالبان[١].

---

[*] مفهوم الإرهاب من وجه النظر الأمريكية : اختلف التعاريف. فقد عرفت وكالة الإستخبارات المركزية الإرهاب: بأنه التهديد الناشئ عن عنف من قبل أفراد أو جماعات. تعريف وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون: الإستعمال أو التهديد غير المشروع للقوة ضد الأشخاص أو الأموال، غالباً لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية. وعرفته ايضاً وزارة الخارجية الأمريكية: انه عنف ذو باعث سياسي يرتكب عن سابق تصور وتصميم ضد أهداف غير حربية من قبل مجموعات وطنية فرعية أو عملاء دولة سريين ويقصد به عادة التأثير على جمهور ما. ينظر إلى: هاني السباعي، تعريف الإرهاب في المنظومة الغربية، أخبار العرب، ٢٠٠٥/٤/١، للموقع : www.alarabnews.com

[**] عملية الحرية المستدامة/وهي التسمية الرسمية للحرب الأمريكية على أفغانستان على اثر أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وقد كان الهدف المعلن لتلك الحرب هو إيجاد أسامة بن لادن قائد تنظم القاعدة وآخرون من أعضاء التنظيم، وإقصاء نظام طالبان الذي يدعم ويعطي الملاذ الآمن للقاعدة. ينظر إلى: الحرب على أفغانستان، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٣٠، للموقع: www.ar.wikipedia.org

١. الحرب على الإرهاب ، سي ان ان العربية، ٢٠١٠، للموقع: www.arabic.cnn.com

ومن الجدير بالذكر انه قد سبقت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، أن تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها للعديد من العمليات[*] التي لم تصل بقوتها التأثيرية والتدميرية إلى مستوى تلك الأحداث[١].

وقد جاءت "الحرب على الإرهاب" في إطار ينسجم مع الخطط الإستراتيجية الأمريكية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط[٢]، وشكلت الحرب على الإرهاب انعطافة وصفها العديد بالخطيرة وغير

المسبوقة في التاريخ كونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية كونها متعددة الأبعاد والأهداف، و لعل ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لشن هذه الحرب هو السمات التي تميزت بها أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، والتي جعلتها تنفرد عن غيرها من الأحداث الإرهابية التي شهدها العالم ، ومن أهم تلك السمات نورد الآتي[٣] :

١. استهدف الهجوم مواقع إستراتيجية، أثرت في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيبتها من الناحية الدولية، وهو ما دفع القيادة الأمريكية للقيام بمراجعة شاملة لمفهوم الأمن الداخلي ومؤسساته وبرامجه ضمن استراتيجيات جديدة ، تأخذ بالحسبان التهديدات الداخلية بالقدر نفسه الذي تأخذ به التهديدات الخارجية .
٢. إن الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ، ولم ينفذه عدد محدد من الأفراد يمكن الرد عليهم وإلحاق الهزيمة به، بما يعيد الولايات المتحدة الأمريكية هيبتها ومكانتها، ولم يكن أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى إعلان الحرب على هذه الجماعات، وبالتالي فان الرد لا يقتصر بعلى المجموعات المسؤولة عن الهجوم بل يتعداه إلى ضرب مراكز تجمع هذه الجماعات وتمويلها داخل دول بعينها.

---

[*] من العمليات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية:

- في ٢٦ شباط ١٩٩٣ تم تفجير سيارة مفخخة في مراب بناية مركز التجارة العالمية في نيويورك.
- في ٧ آب ١٩٩٨ تمر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام عاصمة تنزانيا ونيروبي عاصمة كينيا .
- في ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠ تم استهداف ناقلة عسكرية أمريكية بحرية USS Cole في ميناء عدن في اليمن وكانت الناقلة راسية في المياه اليمنية لغرض التزويد بالوقود.ينظر إلى : ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٣/٢٢، (بلا)، للموقع: www.ar.wikipedia.org

١. . الحرب على الإرهاب ، سي ان ان العربية، مصدر سبق ذكره.
٢. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مجلة التجديد العربي، ٢٠٠٣/٣/٣٠، (بلا)، للموقع: www.maghress.com
٣. الإرهاب وأولى حروب القرن، موسوعة مقاتل من الصحراء، مصدر سبق ذكره.

٣. إن الهجوم لم تتورط فيه أي دولة من الدول لا بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ لا توجد دولة تجازف بعمل من هذا النوع مهما كان عداؤها للولايات المتحدة الأمريكية ، مما يدل على أن منفذي الاعتداءات ليسوا سوى مجموعة أفراد ينتمون إلى فكر وعقيدة معينة .
٤. إن الهجوم لم يأت من خارج الولايات المتحدة الأمريكية، مما يعني ضعف الترتيبات الأمنية الأمريكية الداخلية، كما أن الهجوم استهدفها وحدها ، ما يعني أنه كان نتيجةً أو رد فعلٍ لسياساتها ومواقفها.

ولقد أحدثت إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، نوعاً من التغييرات في السياسة الأمريكية إذ وافق الكونغرس ومجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع وبسرعة فائقة على منح الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن"(٤٠ مليار دولار) لتمويل الحرب على الإرهاب و (٢٠ مليار دولار) إضافية لمساعدة خطوط الطيران الأمريكية في أزمتها الاقتصادية التي مرت بها عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ [١] .

وبعد إعلانه في تشرين الثاني ٢٠٠١ الحرب على أفغانستان، ثم إسقاط النظام العراقي السابق في ٤/٩/ ٢٠٠٣، أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش"الابن" أن ألولايات المتحدة الأمريكية ستقف ضد الإرهاب العالمي، وضد القاعدة و طالبان والإسلاميين "الراديكاليين"، وستعمل على نشر الديمقراطية في بلدان العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي [٢]، وشهد رد الفعل الأمريكي بعد احداث١١ أيلول ٢٠٠١ حملات متعددة الأوجه على كافة الصعد الإعلامية و الاقتصادية و الأمنية و الحملات العسكرية التي استهدفت دولا ذات سيادة و حكومات[٣].

يمكن القول إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت قد أيقظت الولايات المتحدة الأمريكية من حسابات كونها القوة الوحيدة التي بإمكانها تسيير السياسة العالمية، ونظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية في الحسابات الأمريكية، فقد أولته الجهد الأكبر من الاهتمام، لغرض حماية مصالحها وخاصة إمدادات الطاقة ودعم حلفاءها لمشاركتها في حربها ضد الإرهاب، ان اعتقاد الدوائر الأمريكية أن منطقة الشرق الأوسط هي مصدر الإرهاب، دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى صياغة مشروعها في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، بحجة القضاء على الإرهاب [٤]، بدءاً من التدخل العسكري

---

١. الحرب على الإرهاب، ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع : www.ar.wikipedia.org
٢. محمد الدخاخني،١١ سبتمبر هل فشلت الحرب على الإرهاب، مؤسسة قرطبة للتنمية والثقافة،٢٠١١/٩/١١، للموقع: www.kortobaonline.com
٣. ١١ أيلول ٢٠٠١ والحرب على الإرهاب، جريدة المدى، ٢٠١٠/٢/١٩، للموقع: www.almadapaper.com
٤. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/٢٤، شبكة الإسلام اليوم، للموقع: www.islamtoday.net

المباشر في أفغانستان عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ [١]، مروراً باحتلال العراق (الذي سيتم تناوله في المبحث الثاني) وصولاً إلى إتمام الهيمنة على كامل الشرق الأوسط وهو هدف الإستراتيجية الأمريكية وغايتها، ولم تكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لإستراتيجيتها الجديدة التي أعقبت الهجمات بالحديث عن الاطر العامة لها، بل أعلنت عن عزمها على مواصلة جهودها لبلورة قواعد محددة لعقيدتها العسكرية الجديدة التي تنص على الحق في توجيه الضربة الأولى إلى الدول التي تمتلك أسلحة دمار

شامل، وتحدث الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن(٢٠٠١- ٢٠٠٨) في ٧/١/ ٢٠٠٢، عن ضرورة القيام بعمليات عسكرية "احترازية" في إطار الحرب الشاملة ضد الإرهاب، وقد حدد في وقتها صراحة أن الولايات المتحدة الأمريكية على وشك الانتقال من إستراتيجية "الردع" إلى إستراتيجية "الهجوم الوقائي" وعبر عن ذلك في قوله " إذا ما انتظرنا كي تتضح التهديدات سنكون انتظرنا طويلا [٢]، أن أمننا يتطلب من كل الأمريكيين أن يكونوا مستعدين للقيام بهجمات وقائية استباقية حين يكون الأمر ضرورياً للدفاع عن حريتنا وعن أرواحنا"وهو ما عرف لاحقاً "بمبدأ بوش"، إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حررت المخاوف التي جلبها انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، بعد الحرب الباردة، للولايات المتحدة الأمريكية من المستقبل، تلك المخاوف التي عكسها استعداد دائم للحرب من جهة، وكثرة الإنتاج الفكري الذي يزيد من المخاوف المستقبلية من جهة أخرى، وقد ظهر ذلك في صيغة رد فعل أمريكي(رسمي وشعبي) سريع ومبالغ فيه، إذ أنها باتت تتهم العالم اجمع وتتوعد كل من لا يؤمن بالهيمنة الأمريكية بحرب لا هوادة فيها، ويبدو أن دروس الماضي كانت حاضرة لدى الأمريكيين ، فجعلوا سقف المواجهة مع العدو مفتوحاً هذه المرة لا يحده زمن ولا يرتبط بجهة بعينها ، ليشمل أعداء غير محددين [١]، إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد إن منطقة الشرق الأوسط بما فيها من شعوب، محبطة نتيجة لنقص الفرص الاقتصادية والسياسية ووجود وسائل إعلام معادية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير، تعد تربة خصبة للخطاب المضاد للولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك فالمنطقة وفقا للرؤية الأمريكية مصدر الكثير من الموجات الإرهابية[٢].

---

١. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.
٢. نقلا عن : صالح ياسر،بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الحوار المتمدن،العدد ٢٠٣٦، ٢٠٠٧/٩/١٢، للموقع: www.ahewar.org
٣. سرمد عبد الستار امين،نموذج القيادة الامريكية للنظام العالمي الجديد"دراسة تحليلية"،مجلة دراسات دولية،تصدرعن جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية، العدد٣٥،كانون الثاني/٢٠٠٨، ص١١٥.
٤. علاء جمعة محمد، محاربة الإرهاب عن طريق تشجيع الديمقراطية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية – مؤسسة الأهرام ،قراءات إستراتيجية، صيف ٢٠٠٣، للموقع: www.acpss.ahram.org.eg/ahram

في ضوء ما تقدم يمكن طرح التساؤل الآتي، هل إن خيار الحرب على الإرهاب كان ردة فعل أمريكية تجاه أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ أم أنها خيار إستراتيجي ومصلحة حيوية للولايات المتحدة الأمريكية؟

للإجابة على ذلك، يمكن القول إن ما تحدث به الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن" منذ أن تولى السلطة هو تحديد أولويات الإستراتيجية الأمريكية فقد أشار في حينها إلى أن الأولوية رقم واحد

للإدارة الأمريكية هي منطقة المحيط الهادئ ووسط و جنوب آسيا، وعند قراءة خيار الهجوم على أفغانستان بحجة وجود ابن لادن وتنظيم القاعدة فلا بد هنا من تأشير أمران مهمان يتعلق ألأول بالظروف المناسبة لتوفير الغطاء واستثمار الأحداث، إذ أن وجود نظام طالبان وتركيبته ومنهجه ووجود زعيم القاعدة "أسامة ابن لادن" وتنظيم القاعدة الإرهابي وامتداداته وفعالياته الإرهابية المعروفة على صعيد عالمي، جميعها شكلت ظروف وحافزاً مثالياً في آن واحد، أما الثاني فيتعلق بالأبعاد الإستراتيجية لهذا الخيار وفقا لتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية. وفي ٧ تشرين الثاني ٢٠٠١، شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على أفغانستان تحت اسم (عملية الحرية المستديمة) بقيادة القوات الأمريكية ، كردٍ على أحداث ١١ أيلول، وكان الهدف المعلن للغزو هو إيجاد أسامة بن لادن وآخرون من التنظيم الذي إدانته الولايات المتحدة الأمريكية عقب التفجيرات واعتبرته الجهة المسؤولة عنه[١].

ففي غضون شهر من بداية الحرب انهارت حكومة طالبان وفر كل قادتها، لكن الحرب لم تنته ، وبانقضاء السنوات أصبحت الحرب أكثر ضراوة من أي وقت مضى ورغم تكلفة الحروب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان وما أدت إليه من خسائر إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت عازمة على المضي قدماً في تحقيق أهدافها الإستراتجية. فقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، فإنها تعد منطلقاً لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، والتي تبناها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن" ، فقد أصبحت هذه الحرب المحطة الأولى للتنفيذ العملي لإستراتيجية الحرب الاستباقية بحجة إمكانية استخدام العراق أسلحة الدمار الشامل كما إن هذه الحرب قد أوصلت القوات العسكرية الأمريكية إلى منطقة بالغة الأهمية في وضعها الاستراتيجي[٢].

١. أكرم مشهداني،الحرب الأمريكية على الإرهاب خسائر بدون جدوى، مصدر سبق ذكره.
٢. أفغانستان .. أطول حرب أمريكية، شبكة النيل،٢٠١٢/٤/٢، للموقع: www.nile.eg

وقد أثارت الحرب على العراق واحتلاله الكثير من التساؤلات حول ما تمثله العمليات الأمريكية في العراق بكل أبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعن حقيقة دوافعها ومبرراتها ، وهل حققت الإدارة الأمريكية نجاحاً استراتيجياً في العراق أي بمعنى أنها تؤسس لبرنامج اشمل وأوسع ليشمل منطقة الشرق الأوسط أم انه إخفاق استراتيجي نتيجة للعقبات التي واجهتها في العراق[١].

ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تسعى إلى حملة عسكرية محدودة في العراق، بل كانت تتضمن "تحويل الصراع"(*) وتحقيق تحول حقيقي في هوية المجتمع العراقي سياسياً واجتماعياً وحتى ثقافياً، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت دائما دمج الحرب على العراق بالحرية والديمقراطية حتى أن الحرب على العراق حملت اسم " حملة حرية العراق"، وقد كانت أسباب اتخاذ القرار الأمريكي بالحرب على العراق موضع تساؤل وبحث للكثيرين، حيث أن التمهيد للحرب شابه الكثير من الغموض وقد وظفت الكثير من الأحداث سياسيا من اجل القيام بتلك الحرب بحجج عديدة منها قضايا دعم الإرهاب الدولي واسلحة الدمار الشامل و"سيتم لاحقا تناول موضوع الحرب على العراق بالكامل"(٢).

---

١. كوثر عباس الربيعي، استحقاقات المشروع الأمريكي في العراق، مصدر سبق ذكره، ص١.

(*) تحويل الصراع / يمكن القول انه المصطلح الأدق لفهم الأهداف الأمريكية المعلنة للحرب على العراق، وهو مصطلح حديث نسبياً برز في الكتابات والبحوث الخاصة بحل الصراع في نهاية التسعينات من القرن العشرين. ينظر الى: أحمد جميل عزم، الفشل العملي في العراق وفشل إستراتيجيات تحويل الصراع، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد٢٤،٢٠٠٩، ص١٠.

٢. أحمد جميل عزم، الفشل العملي في العراق وفشل إستراتيجيات تحويل الصراع، مصدر سبق ذكره، ص١١-١٢.

المطلب الثاني
(التحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي)

شهدت المدة الأولى لإدارة الرئيس جورج بوش الابن (٢٠٠١- ٢٠٠٩) ، ثورة مهمة في المفاهيم والأفكار الخاصة بالأمن القومي الأمريكي، كان لها تأثيرها على كل أنظمة عمل المؤسسات والأجهزة الأمريكية المعنية بالأمن القومي، فقد اتخذت الإدارة الأمريكية من أحداث ١١أيلول ٢٠٠١ قوة دفع أساسية لتطوير تلك المفاهيم، وكانت إحدى نقاط الجدل المركزية ما سمي بـ "مبدأ بوش"، والذي تأسس في جوهره على مفهوم "الحرب الوقائية" و"الإستباقية"، وقد تبع تلك التطورات تصاعد الأهمية النسبية لدور وزارة الدفاع على حساب وزارة الخارجية، وتقديم القوة المسلحة على الدبلوماسية، وتصاعد دور المحافظين في المؤسسات السياسية والأمنية الأمريكية [١].

ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أدركت الأخطار التي تتعرض لها منذ بداية القرن الحادي والعشرين مما دعا وزارة الدفاع إلى صياغة جملة من الأهداف للحفاظ على أمنها القومي في أبعاده الشاملة ولتحقيق أهدافها على المدى المتوسط والبعيد، وتلك الأهداف هي كالآتي[٢]:

١. حماية أرض الولايات المتحدة الأمريكية والقواعد الأمريكية في الخارج من أي هجمات معادية .
٢. القدرة على إرسال قوات عسكرية إلى مناطق بعيدة والإبقاء عليها هناك، بالحجم والنوعية اللذان يناسبان المهمة الموكلة بها.
٣. حرمان الأعداء من الحصول على أي ملاذ امن في أي مكان في العالم ، وجعلهم يدركون بقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على الوصول إلى كل مكان.
٤. حماية شبكات المعلومات الأمريكية من أي هجوم عليها.
٥. استخدام تقنيات المعلومات لربط الأنواع المختلفة من القوات الأمريكية لرفع قدراتها على العمل في معركة الأسلحة المشتركة.
٦. رفع القدرات الأمريكية على استخدام الفضاء في الأغراض العسكرية وحمايتها من أي هجوم محتمل .

---

١. معتز سلامة، الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، السنة السادسة عشر،العدد ١٦٢، نيسان، ٢٠٠٦، ص٥.
٢. حسام سويلم، الضربات الوقائية في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد١٥٠، تشرين الأول،٢٠٠٢، ص٢٩٥.

بعد أحداث ١١أيلول ٢٠٠١، اندفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعلان الحرب أفغانستان ومن ثم على العراق بحجة امتلاك أسلحة الدمار الشامل، ودعم الإرهاب الدولي " وانه أصبح يشكل

خطراً ليس على أمن الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل وعلى العالم بأسره، ولم تبالي الإدارة الأمريكية بتقارير المفتشين الدوليين، ولا معارضة بعض الدول الكبرى التي هي في الغالب حلفاء إستراتيجيون للولايات المتحدة الأمريكية ، وبعضهم أعضاء في حلف الناتو[1].

حددت إستراتيجية الأمن القومي للولايات الأمريكية والتي أعدت من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش "الابن" وجرى تعميمها في أيلول ٢٠٠٢ قلقاً شديداً في إطار العمل الأساسي للقانون الدولي الذي يحكم العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، كما إنها قد شرعت بالهيمنة العالمية من جانب الولايات المتحدة، وأكدت مفاهيم الحرب الاستباقية، والنزعة الأحادية، وتغيير الأنظمة[2]. وقد أكدت الولايات المتحدة الأمريكية فيها على "أنها وحدها المسئولة عن أمن العالم وحريته، (إن هذه المسؤولية التي تدعيها الولايات المتحدة الأمريكية ليست بمعنى أداء الدور نيابة عن الآخرين او من اجلهم بل هي من اجل أن يسود الاعتقاد والربط بين أمنها والأمن العالمي) لذلك ستعمل على أن تسود قيمها في كل أرجاء العالم من خلال عملية تغيير واسعة المدى سياسية واقتصادية واجتماعية، لتعلن على العالم رسمياً بداية حكم الإمبراطورية الأمريكية للعالم"[٣]. وقد لاقت هذه الإستراتيجية العديد من الرفض ولا سيما من الداخل الأمريكي حيث وصل مستوى عدم القبول أن قدم الديمقراطيين إستراتيجيتهم البديلة للأمن القومي الأمريكي أطلق عليها "الدولة التقدمية" مؤكدين على فشل إستراتيجية جورج بوش "الابن"، ويمكن الإشارة إلى أن جانبا من تحولات الأمن القومي للرئيس الأمريكي جورج بوش"الابن" في الفترة الثانية من ولايته يرجع إلى الكثير من مفاهيم الديمقراطيين، خاصة فيما يتعلق بالعمل مع الحلفاء وتقوية التحالفات الإستراتيجية الخارجية، واللجوء إلى الأمم المتحدة مع عدم فقدان القدرة على القيام بالضربات الاستباقية، والتركيز على الإرهاب النووي وأمن الطاقة، ومن ثم، أخذت إدارة بوش الثانية بشأن الأمن القومي شكلا متناوبا ووسطا بين "إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة ٢٠٠٢" التي طرحتها إدارة بوش، وإستراتيجية الحزب الديمقراطي الخاصة بمبادئ "الدولة التقدمية"[٤].

---

١. واثق محمد براك السعدون، عقيدة الحرب الإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية، مركز صوت الوطن، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www. pulpit.alwatanvoice.com

٢. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.

٣. معتز سلامة، الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية، مصدر سبق ذكره، ص٦. للمزيد ينظر الى: نص استراتيجية الامن القومي الامريكي لعام ٢٠٠٢.

٤. قراءة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة، نهضة مصر، ٢ /٤ /٢٠٠٦ ، للموقع: www.masress.com

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية من وقت لآخر على تجديد إستراتيجيتها للأمن القومي وتحديث المفاهيم التي تقوم عليها استجابة لأية متغيرات دولية أو داخلية طارئة الأمر الذي يتطلب إعادة التفكير في هيكل الإستراتيجية الموجودة وتعديل مضمونها، وبعد ثلاث سنوات من غزو العراق، ومع تراكم الأحداث والتجارب، قررت الإدارة الأمريكية الخروج بوثيقة إستراتيجية جديدة للأمن القومي تأخذ في الاعتبار المتغيرات التي طرأت منذ أيلول ٢٠٠٢، وترسم للدبلوماسية الأمريكية بشقيها السياسي والعسكري إطارا جديدا للتفكير والعمل، (١).

لقد أحدثت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ تغييرا في بيئة الأمن القومي الأمريكي، ففرضت على إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن" الثانية التواؤم مع هذا الواقع والاستجابة لبعض تحدياته، كما أن هناك تغيرا ملحوظا في علاقات القوى بين الأجهزة الصانعة والمؤثرة في إستراتيجية الأمن القومي، من بين أهم تلك التحولات عودة دور وزارة الخارجية على يد وزيرة الخارجية السابقة "كوندوليزا رايس"، واستمرار تطوير وتحديث الأجهزة والتخطيط العسكري بوزارة الدفاع، وقد نتج عن ذلك الوضع وضعية ثنائية أو وجهان للإستراتيجية الأمريكية، الوجه الذي تمثله وزارة الدفاع وذلك الذي تمثله وزارة الخارجية، وبينما تستمر الأولى في التطوير على هدى إستراتيجية الحرب على الإرهاب، وتهديدات بحروب غير متماثلة أو غير متوازية، فإن وزارة الخارجية تعيد الوجه الفاعل للسياسة الخارجية التي تقوضت بعد ١١ أيلول، بينما يقف الرئيس بوش في المنتصف يلوح بعصا الدفاع لحظة وبجزرة الخارجية لحظة أخرى، ويجعل محاربة الطغيان جزءا من إستراتيجية الأمن القومي، كل هذه المفاهيم جعلت مبادئ الفترة الأولى لإدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج "الابن" خاضعة للمراجعة (٢). وقد نتج عن تلك المراجعة بقاء دور وزارة الدفاع لصد التهديدات الجديدة في ضوء الحرب على الإرهاب وسياسات الإدارة الأولى للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن" ، وتبني وزارة الخارجية لمجموعة من الاستراتيجيات الجديدة في ضوء "مفهوم محاربة الطغيان"، وقد اتسمت الفترة الثانية لإدارة بوش بالاتجاه إلى الواقعية، وتحجيم "عقيدة بوش" بشأن الحرب الاستباقية، والعودة إلى التحالفات والشرعية، وإضافة مبدأ جديد وهو اعتبار هذه التغييرات جميعها تحققت لأسباب عديدة أهمها ما يمكن تسميته بـ "عبء الإستراتيجية".

---

١. قراءة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة ، نهضة مصر، مصدر سبق ذكره.

٢. برينو ترتريه، "أربعة أعوام لتغيير العالم إستراتيجية بوش ٢٠٠٥– ٢٠٠٨"، ترجمة: قاسم المقداد، مجلة الفكر السياسي، العدد ٢١ السنة الثامنة شتاء ٢٠٠٥، ص٥١.

أي أن تطبيق المراحل الأولى من إستراتيجية الأمن القومي ٢٠٠٢ ولد أعباء أعاقت المراحل التالية للإستراتيجية، فرغم النجاح العسكري في حربين في أفغانستان والعراق، إلا أن كلا البلدين ضاعفا الأعباء السياسية لإدارة بوش خلال الفترة الثانية مع حاجتها لبناء الدولة والاستقرار، هذه التغييرات في سياسات الأمن القومي لا تمثل عودة لما قبل ١١ ايلول ولكنها تجمع بين السياسة التقليدية والسياسات الجديدة، وذلك يعني أن سياسات الأمن القومي بعد ١١ ايلول لم يتم إلغاؤها أو نسخها، فلن تمنع كل القيود من تكرار التحرك الأحادي أو العمل الاستباقي إذا رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن لا بديل آخر لذلك التوجه، أو إذا كانت الحالة المستهدفة تمثل "إغراء" مثل أفغانستان والعراق[١].

يمكن القول إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ قد أدت إلى تحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بالشكل الذي وسعت معه أهدافها السياسية وعلى النحو الآتي[٢]:

١. الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية وأمنها ومواطنيها وعن المصالح الأمريكية الحيوية في الخارج من خلال التعرف على التحديات والأخطار قبل أن تصل إلى حدودها ومحاولة مواجهتها واحتوائها، باعتبار أن امن وسلامة الدولة الأمريكية ومواطنيها تمثل المصالح القومية التي تجسد مرتكز الاستراتيجية الأمريكية .
٢. تنظيم تحالفات خارجية حسب الحاجة العملية مع الدول القادرة والراغبة في التأثير في موازين القوى العالمية وانطلاقاً من أولويات واضحة ، فعلى سبيل المثال إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ قد زادت من قوة التحالفات الأمريكية فاستراليا طلبت من منظمة الانزوس أن تصرح بان أحداث ١١ايلول٢٠٠١، كان هجوما على المنظمة نفسها وتبعه قرار حلف الناتو الذي عد الهجمات هجوما على الحلف نفسه.
٣. دعم الحكومات الحليفة والصديقة للولايات المتحدة الأمريكية، فالاستراتيجية الأمريكية في هذا المجال ما زالت تعتمد على دول صديقة وحليفة للقيام بدر الحماية للمصالح الأمريكية فـ"إسرائيل" وعلى الرغم من غياب الاتحاد السوفيتي لا زالت حليف استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وما زالت تحظى بأهمية في إستراتيجية لديها بوصفها الشريك المهيمن على مقادير المنطقة.

---

١. برينو ترتريه، "أربعة أعوام لتغيير العالم إستراتيجية بوش ٢٠٠٥– ٢٠٠٨"، مصدر سبق ذكره، ص٥٢.
٢. تميم حسين محمد، الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، مصدر سبق ذكره، ص٣٥-٣٩.

٤. السيطرة على النظام الدولي من خلال القيادة الأمريكية ، فالفكر الاستراتيجي الأمريكي يرى أن العالم الحديث يبحث عن قائد وأن ألولايات المتحدة الأمريكية هي القائد، فسيطرتها المطلقة على العالم من وجهة النظر الأمريكية هي مصدر الاستقرار الدولي ، بالتالي فان فشل الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم سوف يؤدي إلى انهيار النظام الدولي الراهن ، وستكون الفوضى هي البديل المحتمل لذلك الفشل.

٥. الهيمنة على شؤون المجتمع الدولي والنظام الدولي ن فبعد انتهاء الحرب الباردة وتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة على زمام الأمور في العالم، بدأت بممارسة دور القيادة كقوة عظمى وحيدة، وفي ظل ذلك انفردت الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام الأمم المتحدة كأداة لخدمة توجهاتها العالمية وصبغها بالشرعية الدولية وتسيير أمور العالم بما يحقق أهدافها و يخدم مصالحها.

ولقد أكدت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، الحاجة إلى دفع الاستراتيجيات الدفاعية الأمريكية نحو تعزيز أهدافها وذلك من خلال زيادة ميزانيتها الدفاعية لعام ٢٠٠٣، لتمويل البرامج الدفاعية التي تحقق هذه الأهداف بنسبة ٤٧%، وللبرامج التي تهدف إلى حرمان الأعداء من الملاذ الآمن بنسبة ١٥٧%، وللبرامج الهادفة إلى ضمان إرسال القوات الأمريكية إلى المناطق التي تشكل خطراً على أمنها القومي بنسبة ٢١%، والبرامج الهادفة إلى تعزيز تقنية المعلومات بنسبة ١٢٥%، والبرامج الهادفة إلى تقوية القدرات الفضائية بنسبة١٤٥%، كما وأنهت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون العمل على البرامج التسليحية مثل برنامج الدفاع الصاروخي او الدرع الصاروخي إضافة إلى ١٨ برنامجا تسليحياً خاصاً بالجيش مع الأخذ بعين الاعتبار ان عملية التحول في القوات المسلحة متواصلة ولن تنتهي عند مرحلة معينة[١].

---

١. حسام سويلم، الضربات الوقائية في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩٥.

وخلال الفترة الثانية لإدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش"الابن" أخذت المعادلة التي كانت قائمة على: استقلال الطاقة، الانتشار النووي، محاربة الإيدز، سلام الشرق الأوسط، وأمور أخرى، تتغير نسبيا، وساهم في ذلك نتائج الحرب في أفغانستان وتزايد خسائر الجيش الأمريكي في العراق، وقد فرض ذلك على إدارة بوش تبني مجموعة من الأفكار الجديدة خلال تلك الفترة، لعل أهمها التراجع عن النهج الانفرادي في السياسة الخارجية، والعودة إلى العمل مع الحلفاء والأمم المتحدة، والتركيز على سياسة منع الانتشار النووي، وإعطاء دفعة لمبادرات التغلب على مشكلات الطاقة، ولعل مبادرة الرئيس الأمريكي بشأن نفط الشرق الأوسط تؤكد ذلك، والتي اقترح فيها تقليص الاعتماد الأمريكي على نفط الشرق الأوسط، كل هذه القضايا كانت، في واقع الأمر، عناوين بارزة في حملة "جون كيري"[*] الانتخابية وأجندة الديمقراطيين، ثم فرضت نفسها لاحقاً على سياسة إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن" الثانية [١].

إن التحدي الكامن أمام إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي يكمن أساسا في الدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها والذي سوف يتطلب وجود قوات مشتركة مدمجة بالكامل وقابلة للتحرك بسرعة والوصول مناطق التهديد بالسرعة المطلوبة ، بالإضافة إلى عملية التحويل التي تتم في الجيش الأمريكي والتي تدعو إلى إعادة توازن القوات والقدرات عن طريق إضافة المزيد مما يصفه البنتاغون بالقدرات قليلة الكثافة وعالية الطلب، ومن ذلك زيادة الاعتماد على الطائرات بدون طيار وتكثيف القدرات الدفاعية في مجال الاستطلاع والإنذار الكيميائي والبيولوجي والوقاية والتطهير ضدهما، إضافة التدعيم القوات الخاصة على المستويين الكمي والنوعي [٢].

---

[*] جون كيري/ سيناتور أمريكي وهو مرشح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام ٢٠٠٤ وهو من أقدم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأمريكي الذي مثل ولاية ماساتشوستس منذ عام ١٩٨٤.

١. برينو ترتريه، "أربعة أعوام لتغيير العالم إستراتيجية بوش ٢٠٠٥– ٢٠٠٨"، مصدر سبق ذكره، ص٥٢.

٢. حسام سويلم، الضربات الوقائية في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٦.

٣. قراءة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة ، نهضة مصر، مصدر سبق ذكره.

أما فيما يتعلق بالتحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد وصول الرئيس باراك أوباما، فانه يبرز لنا تراجع الاعتماد على "مبدأ الحرب الوقائية" الذي اعتمدت عليه الإستراتيجيتين السابقتين حيث طرحت الإستراتيجية منهجا دبلوماسيا جديدا للحفاظ على أمن الولايات المتحدة الأمريكية يتمثل بالتأكيد على إعطاء الأولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب التنموية والاقتصادية وليس للقوة العسكرية في محاولة لإعادة صياغة النظام العالمي الراهن، ولتوضيح هذه المبادئ تقول وزيرة الخارجية الأمريكية الحالية "هيلاري كلينتون" في كلمة في معهد بروكينغز في واشنطن "إن الإستراتيجية الجديدة تدعو إلى التواصل مع كل الدول وتشجيع التنمية الاقتصادية وانه يجب أن يكون لنا وجود قوي في المجالين الدبلوماسي والتنموي"[١].

تطرقت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، إلى جهود الصين وأشادت بقيام بكين بدور نشيط في الشؤون الدولية، غير أنها شددت على ضرورة أن تقوم بذلك بشكل مسئول، وعبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن القلق بشأن تنامي القوة العسكرية للصين قائلة إن الولايات المتحدة الأمريكية سوف "تستعد طبقا لذلك" لضمان حماية مصالحها ومصالح حلفائها، وفي نفس الإطار حذرت واشنطن كل من إيران وكوريا الشمالية اللتين تنتهجان سياسة التحدي النووي بأنها تمتلك "وسائل متعددة" لعزلهما إذا تجاهلتا الأعراف الدولية. إضافة لما تقدم أعادت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، التأكيد على التفوق العسكري التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية، لقد بلورت الإستراتيجية الجديدة لإدارة الرئيس باراك اوباما اعتماد "دبلوماسية القوة الناعمة"، مما يفرض على الإدارة الأمريكية الحالية تعزيز دور المؤسسات والمنظمات الدولية وبلورة العمل الجماعي الذي يخدم المصالح المشتركة للأمم والشعوب والدول، مثل محاربة التطرف المتصل بالعنف ووقف انتشار أسلحة الدمار الشامل وتأمين المواد النووية وتحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام وإيجاد حلول تعاونية لمواجهة خطر التغير المناخي، لذلك فإن القوة الذكية ليست مجرد شعار وإنما في الواقع تعني شيئا." فالجيش الأميركي الذي يخوض حربين في العراق وأفغانستان، أصبح يدرك اليوم محدودية استخدام القوة وعدم جدوى عسكرة الوجود الأميركي في مناطق الصراع[٢].

---

١. قراءة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة ، نهضة مصر، مصدر سبق ذكره،(بلا).

المطلب الثالث
(العلاقات الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط)

تصوغ الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيتها في مناطق العالم المختلفة ومنها منطقة الشرق الأوسط، في ضوء أهميتها للمصالح الأمريكية، ولأن هذه المنطقة تعد من المناطق المفصلية في تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية فقد خصتها الإستراتيجية الأمريكية بنوع من الاستثنائية لا سيما بعد التحول الحاصل في النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة، ذلك التحول الذي تلازم مع انهيار التوازنات التقليدية لحساب الهيمنة الأمريكية ، و ظهور قواعد وسياسات جديدة ليس بين الأمم والكيانات السياسية بل بين المجتمعات داخل الدول نفسها[١].

ويعتقد "جيمس شليسنجر"[*] قائلاً: "أن منطقة الشرق الأوسط لا زالت تشكل مصدرا للانفجار الذي يهدد الأمن والاستقرار ، ويضعف بالتالي أي تقدم باتجاه بناء نظام عالمي جديد، وأن قضايا مثل الإرهاب والديمقراطية والفساد الاقتصادي والتوزيع غير العادل للثروات والمسألة الفلسطينية، تساهم جميعها في رسم صورة حذرة للمنطقة وغير مضمونة المستقبل، وإذا لم تثمر الجهود الأمريكية لتحقيق تسوية النزاع بصورة سلمية ، فأن المنطقة ستغرق في حالة من عدم الاستقرار لا حد لها، ونظراً لعدم وضوح المستقبل بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فانه يتحتم على الولايات المتحدة الأمريكية أن تواصل تواجدها في المنطقة ولفترة طويلة جداً، لان ذلك هو الضمانة الوحيدة للمصالح الأمريكية، وبالتالي حماية المنطقة من أي تهديد محتمل سواء من إيران أو من أي طرف آخر" [٢].

---

١. حسين حافظ وهيب، إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص٣٥-٣٦.

[*] جيمس شليسنجر/ من مواليد ١٩٢٩، نيويورك، كان وزيرا للدفاع في زمن نيكسون وفورد من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٥، وأصبح وزيراً للطاقة في زمن كارتر. ينظر إلى :رؤساء جهاز الاستخبارات الأمريكية، موقع روايات، ٢٠٠٩/٤/١٩، للموقع: www.rewayat.com

٢. نقلا عن: محمد كريم كاظم الدفاعي، النظام العالمي الجديد والتحولات السياسية وتأثير ذلك على لمنطقة العربية ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد، العدد٤،شتاء٢٠٠٧، ص٨٥.

عدت أحداث ١١أيلول ٢٠٠١، نقطة تحول مهمة في علاقات وتحالفات الولايات المتحدة الأمريكية، فقد عملت إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش"الابن (٢٠٠١-٢٠٠٩) ، على استغلال هذه الأحداث وتوظيفها لتعزيز الهيمنة الأمريكية على العالم، وإعادة صياغة النظام العالمي وفق أسس ومبادئ جديدة في العلاقات الدولية تخدم المصالح الأمريكية بالدرجة الأولى، كان أبرزها إعلان حرب وقائية تشنها الولايات المتحدة الأمريكية في أي مكان في العالم ترى فيه تهديدًا لأمنها، واستخدام كل الوسائل بما فيها التدخل العسكري وتغيير الأنظمة السياسية القائمة واستحداث قيم أخلاقية تصنف الدول على أساس الخير والشر، وتكريس قاعدة "من ليس معنا فهو ضدنا"[١].

وقد أدت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، إلى قيام الولايات المتحدة الأمريكية بمراجعة منظومة الأمن القومي بهدف سد الثغرات التي كشفت عنها تلك الأحداث والعمل على منع حدوثها مستقبلاً، وهو ما دفع بإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام م ٢٠٠٢، أن يكون أهم مرتكزاتها هو إقامة تحالف دولي لمحاربة الإرهاب، وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من توظيف نفوذها السياسي للحصول على حلفاء لسياستها تجاه قضية مكافحة الإرهاب لكون التحالف الدولي الجديد ضد الإرهاب قد أصبح ضرورياً للولايات المتحدة الأمريكية لإدامة هيمنتها على النظام الدولي، وتأثيرها على مجرى العلاقات الدولية، كما أن تحالفاً قائماً على "محاربة الإرهاب" سوف يتيح لها هامشاً اكبر للحركة ضد جميع الدول والمنظمات المعارضة للهيمنة الأمريكية من حيث الدوافع والمضمون والأهداف[٢].

أن نوع العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنطقة الشرق الأوسط يعتمد على عدد من الآليات لتحقيق السيطرة الكاملة على الشرق الأوسط والتي تهدف إلى تحقيق الهيمنة العالمية، وقد أعطت أحداث ١١ أيلول٢٠٠١، المسوغات اللازمة للولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" لتنفيذ مشروعهما للشرق الأوسط على ارض الواقع بذريعة أن الشرق الأوسط بيئة مناسبة لنمو الأفكار المتطرفة، وبالتالي منبعاً لتصدير الأفراد والجماعات المتطرفة[٣].

---

١. شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ ايلول٢٠٠١، عرض نادية سعد، الهيئة العامة للكتاب ،الطبعة الأولى ، دمشق،٢٠٠٩. في موقع الإسلام اليوم ، ٢٠١٠/٤/٢٩، للموقع:
www.islamtoday.net

٢. محمد ميسر فتحي، اثر التحالفات الدولية في تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص٩٤.

٣. أحمد عبد الأمير الانباري، الحرب الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ وأثرها على الشرق الأوسط الجديد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،مركز الدراسات الفلسطينية،جامعة بغداد، العدد٩، حزيران ٢٠٠٩، ص٦٤.

وعليه فان الحفاظ على أمن الولايات المتحدة الأمريكية يتطلب معالجة تلك البؤر الموجودة في الشرق الأوسط، وهذا يتطلب إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وأحداث تنمية شاملة كفيلة بتحسين الأوضاع المعيشية والتعليمية والصحية لشعوب المنطقة وضمان تمتعهم بالحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية، لذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، إلى دعم إقامة أنظمة ديمقراطية بديلة عن الأنظمة الدكتاتورية التي كانت موجودة، تكون قادرة على إجراء الإصلاحات المطلوبة من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية [١].

إذ شهدت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بدول الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، تغييرات كثيرة، ومنها سوء العلاقة بالمملكة العربية السعودية ، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الدولتين لفترة قاربت على إلـ ٢٠ شهرا بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وشهدت العلاقات السعودية ـ الأمريكية حالة من الفتور ووصلت إلى ما وصلت إليه من شكوك متبادلة بعد أحداث ١١ أيلول، خاصة وان عددا من منفذي الهجمات يحملون جنسيات سعودية، بل إن بعضهم تدرّب على يد الاستخبارات السعودية[٢]، إن من الخطأ الاعتقاد بان انتماء عدد كبير من منفذي أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى الجنسية السعودية هو السبب الرئيسي للخلل الذي شاب العلاقات الأمريكية – السعودية ، كما انه من الخطأ الاعتقاد بأن الأوضاع الداخلية للمملكة هي السبب، فهذه الأوضاع بلا شك أفضل مما كانت عليه في العقود الأربعة الماضية، بل إن الخلل في العلاقات السعودية الأمريكية هو نتاج تغير المعادلات الإستراتيجية الدولية والإقليمية تغيرا جذريا، فسقوط الاتحاد السوفييتي السابق، واندثار المشروع القومي العربي، وبروز الجماعات الإسلامية، وزوال النظام العراقي السابق وأصبح العراق ونفطه تحت الاحتلال الأمريكي، ووقوع إيران تحت الاحتواء الأمريكي، في الوقت الذي يتنامى فيه خطر "الإرهاب" الذي وصل الأراضي الأمريكية ، إذ إن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الحيوية هي التي تصوغ سياساتها واستراتيجياتها في معظم مناطق العالم، ولقد حدث تبدل جذري في "مصادر الخطر" في منطقة الشرق الأوسط على تلك المصالح واستتبع الأمر تبدل جذري في السياسات والاستراتيجيات[٣].

---

١. أحمد عبد الأمير الانباري، الحرب الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ وأثرها على الشرق الأوسط الجديد،مصدر سبق ذكره، ص٦٤.

٢. راتشيل بروبنسون، الشراكة الأمريكية السعودية المعقدة، عرض كتاب، معهد الإمام الشيرازي للدراسات، نسيان ٢٠٠٦، للموقع : www.siironline.org

٣. محمد عبد القادر الجاسم، العلاقات السعودية – الأمريكية ما الذي تغير بعد مرور ٥٠ عاما، موقع العجمان الرسمي، ٢٠٠٦/٨/٢١، للموقع: www.alajman.ws

لقد دفعت الأحداث الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعلان تشكيل تحالف دولي على الإرهاب، وإعلانها الحرب على الإرهاب والتي ستطال جماعات ودول ترعى الإرهاب بالمفهوم الأمريكي (أفغانستان،العراق،إيران،كوريا الشمالية) والعمل على نشر قواتها العسكرية في أماكن متباعدة في أراضي حلفاءها، بهدف تامين مناورة سريعة وسهولة في عمليات نقل القوات الأمريكية وتحريكها حسب ما هو ضروري لخوض الحرب ضد الإرهاب[١].

وقد طالت التأثيرات التي أحدثتها أحداث ١١ ايلول٢٠٠١ دور حلف شمال الأطلسي، حيث تعرض الحلف بعد ألأحداث لانتقادات كثيرة وبصورة خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية إذ اتهمته بالبيروقراطية وعدم الكفاءة والبطء في الحركة وطالبته بإنشاء قوة انتشار سريع للتعامل مع التهديدات الجديدة في العالم، وقد منحت أحداث١١ أيلول الفرصة لمنظمة حلف شمال الأطلسي للانطلاق وتنفيذ مهام جديدة مثل مكافحة الإرهاب والقضاء على انتشار أسلحة الدمار الشامل وهى عادةً مهمات تتم خارج حدود الدول الأعضاء مما دفع أعضاءه إلى الدعوة إلى ضرورة تغيير إستراتيجية الحلف بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١[٢].

وأخذت الأمور تسير بسرعة هائلة على المستويين السياسي والعسكري في بناء تحالفات مع دول العالم وقد تم تهيئة قوة عسكرية وإصدار قرارات مجلس الأمن ومن ثم تحريك القوات العسكرية، واستجابة لذلك بدأ الحلف في تطوير نفسه وقرر في قمة براغ[*] في نهاية عام ٢٠٠٢، إنشاء قوة تدخل سريع قوامها ٧٠٠٠ جندي ستختص بعمليات مكافحة الإرهاب والتدخل السريع، ولقد مثلت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، الاختبار المناسب لقادة حلف شمال الأطلسي، إذ كانت الاستجابة من قبل المنظمة بتفعيل المادة الخامسة من اتفاقية المنظمة لأول مرة بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، من اتجاه الحلفاء الأوربيين فضلا عن كندا ومجموعة من الدول الأخرى إلى تطوير قدراتهم الدفاعية لمساندة الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

---

١. حمدي احمد الضبع ، حلف الناتو دور جديد انطلاقا من أفغانستان، السياسة الدولية، مركز الأهرام الرقمي للدراسات، ٢٠٠٣/٨/١، للموقع: www.digital.ahram.org.eg

٢. كنعان خورشيد عبد الوهاب الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، وانعكاساتها على العالم الإسلامي، مجلة الحكمة ،العدد ٢٩،بغداد ٢٠٠٢،ص٣٢.

٣. نقلاً عن: منير البغدادي، إعادة إحياء التحالف اتفاق أطلنطي جديد للقرن الحادي والعشرين، الجزيرة نت ٢٠٠٩/٦/١٦، للموقع:www.aljazeera.net

وقد وفرت أحداث ١١ أيلول للولايات المتحدة الأمريكية الحضور المباشر في المثلث الحيوي المكون من أوربا واسيا الشرقية بصفتها فضاء الثروة والتقدم الاقتصادي، والشرق الأوسط بصفته مصدر للطاقة الضرورية للاقتصاد الصناعي، وترى الولايات المتحدة الأمريكية أن التحالف مع الدول الأخرى كثيراً ما يكون أفضل في مجال المعلومات والاستخبارات لتحديد مكان الإرهابيين وتحقيق الأمن والسلم الدوليين ويؤكد "جوزيف س.ناي" على أهمية التعاون والتحالف بين الدول، حيث يقول"إن الحصول على التعاون يعتمد على القوة الصلبة والناعمة معاً"[١]. وهو ما تضمنته إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي عام٢٠٠٢ في أنها سوف تستمر مع حلفاءها في تجفيف مصادر الإرهاب [٢].

يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية قد عملت على تقوية علاقاتها مع القوى الكبرى للحفاظ على النظام الدولي ولضمان دورها المهيمن في مناطق العالم المختلفة ولا سيما منطقة الشرق الأوسط، فقد عملت في هذا الإطار بدمج روسيا ضمن المنظومة التحالفية الدولية بقيادتها، واتجهت الولايات المتحدة إلى الدول الآسيوية، فعززت من تحالفها مع اليابان والذي عدته ركيزة للاستقرار في آسيا وكذلك مع كوريا الجنوبية التي عدتها الولايات المتحدة الأمريكية بداية لتحقيق الاستقرار في شمال شرق آسيا، أما استراليا الحليف التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية فهي تواصل تولي دور مهم في الشؤون الدولية، وقد امتد تعاون الولايات المتحدة الأمريكية إلى الهند وباكستان في مجال الاستخبارات والمعلومات ، وقد امتد هدف الولايات المتحدة في تلك الفترة إلى دمج جهود جميع الدول التي ترعاها وتدعمها من اجل مواجهة التحديات الجديدة وفرض النموذج الأمريكي على العالم، أما بالنسبة لدول الخليج العربي فان العلاقات التحالفية الأمريكية الخليجية استمرت وتوسعت لتشمل إنشاء قواعد عسكرية فيها وتقديم تسهيلات عسكرية لا سيما بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العراق عام ٢٠٠٣[٣].

---

١. جوزيف س.ناي ، مفارقة القوة الأمريكية، ترجمة محمد توفيق البحيرمي،مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣،ص٢٩٠.
٢. محمد ميسر فتحي، مصدر سبق ذكره، ص١١٠.
٣. المصدر نفسه، ص١١١-١١٢.

قادت الولايات المتحدة الأمريكية حلف شمال الأطلسي للحرب على أفغانستان بذريعة القضاء على القاعدة وابن لادن وكانت الباكستان أول الدول الحليفة التي استفادت من الحرب على أفغانستان، ووقعت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقا مع إسلام آباد في شهر أيار ٢٠٠٤، تلغي بموجبه ديونا مستحقة على باكستان تصل إلى مليار دولار، إضافة إلى تقديم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية لباكستان تصل قيمتها الى ثلاثة مليارات دولار منذ شن الحرب على أفغانستان وجدولة ديونها البالغة(١٢،٥ مليار دولار) عن طريق نادي باريس ، ومنذ شهر آب ٢٠٠٥، تولى حلف شمال الأطلسي قيادة قوة المساعدة الأمنية، وأصبحت لأفغانستان أولوية أساسية في اختبار مصداقية حلف شمال الأطلسي، وقدرته على العمل خارج أوربا[١].

أما التحالف الأمريكي – التركي، فيمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استفادت من موقع تركيا الجغرافي الإستراتيجي المهم، لذلك بقيت المصالح والتوجهات الأمنية العالمية أو الإقليمية للولايات المتحدة الأمريكية وليس مشاعر الصداقة والقيم والأيديولوجيات المشتركة، القوة المحركة للعلاقة الأمريكية تجاه تركيا تحديداً، وفي أعقاب أحداث ١١ ايلول٢٠٠١، دخلت العلاقات التركية – الأمريكية مرحلة جديدة من التحالف الإستراتيجي، نتيجة التقاء مصالح الطرفين في محاربة ما يسمى (الإرهاب الدولي) وانضمام تركيا الفوري إلى التحالف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة في أعقاب تلك الأحداث، ثم مشاركتها في الحرب على أفغانستان، لكن السياسات التركية والأمريكية ما لبثت أن تضاربت فيما يتعلق بقضية العراق(رفضت تركيا استخدام أراضيها لشن الحرب على العراق)، فأحدثت توتراً كبيراً في العلاقات بين الطرفين، إلا أن التحالف الإستراتيجي بينهما لم يتأثر، وقد حاول كل منهما إصلاح تلك العلاقة في أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق، لكن تركيا كانت أكثر حرصاً على إصلاح تلك العلاقات نظراً الى حاجتها الى الدعم الأمريكي لدى مؤسسات التمويل الدولية، والى مساندة عضويتها في الاتحاد الأوروبي، و حفاظاً على مصالحها في المنطقة[٢].

---

١. ستار الدليمي، العراق وأفغانستان مقاربات في ظل الاحتلال الأمريكي، مجلة دراسات عراقية ،العدد(٧)، ٢٠٠٧، ص١٠٧.

٢. لقمان عمر محمود النعيمي،–تركيا في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة: دراسة في تطور العلاقات التركية الأمريكية بعد الحرب الباردة ١٩٩١–٢٠٠٧، عرض كتاب، إعداد وليد مال الله، المجلة العربية للعلوم السياسية العدد ٢٦، ربيع ٢٠١٠،ص٢٠٨.

أما العلاقة مع "إسرائيل"، فتمتد إلى فترة طويلة، ويمكن القول إن "إسرائيل" قد نجحت في إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش"الابن" حتى آخر لحظة مستغلة الأزمات وبعثرة الأوراق والحرب على بالإرهاب ولقد حققت "إسرائيل" مكاسب كثيرة على الصعيد الأمني والاستراتيجي وأقامت الكثير من الجسور والدعائم لأمنها القومي في الثماني سنوات الأخيرة، التي أعقبت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كما وأن التعاون استمر بين "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية، ووفرت الإدارة الأمريكية المظلة رغم المخاطر وإمكانية تدهور الأوضاع خلال الهجوم الجوي الإسرائيلي على سوريا وضرب الموقع المشتبه به داخل الأراضي السورية، كما أن الكثير من الانجازات الأمنية والعسكرية الخاصة بالدعم المادي الأمريكي تم تحقيقها في فترتي ولاية الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش "الابن"[١].

وقد أكد الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما ذلك في خطابه امام الأمم المتحدة "أنا مقتنع بأنه لا توجد طريق مختصرة لإنهاء نزاع قائم منذ عقود، السلام لا يمكن أن يأتي عبر بيانات وقرارات في الأمم المتحدة، ولو كان الأمر بهذه السهولة لكان قد أنجز على التو، ولن نسمح بالمساس نهائيا بالضمانات الأمريكية لأمن "إسرائيل"، والعلاقات مع "إسرائيل" عميقة جدا، "إسرائيل" محاطة بجيران خاضوا معها حروب ويهددونها بالحرب، لذلك كل اتفاقية سلام يتم التوصل لها يجب اخذ احتياجات "إسرائيل" الأمنية في هذه الاتفاقية، وأنها تتعرض باستمرار لتهديدات أمنية [٢].

وفيما يتعلق بعلاقة وتحالف الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق فقد اتسمت وكما هو معروف لدى الجميع تلك العلاقة بالعدائية قبل احتلال العراق ٢٠٠٣، وبعد مضي سنوات على احتلال العراق أبرمت الولايات المتحدة الأمريكية عددا من الاتفاقيات مع العراق لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية، وللعراق اليوم علاقات ودية مع الولايات المتحدة الأمريكية لا سيما بعد الانسحاب الأمريكي من العراق عام ٢٠١١، حيث يرتبط العراق بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين البلدين بعلاقات سياسية ودبلوماسية واقتصادية ومن المتوقع أن تنظم العلاقة على المستوى الأمني بين الطرفين مستقبلا في صيغة اتفاق امني عسكري [٣].

---

١. رأفت حمدونة، خطاب اوباما احد حلقات التحالف الاستراتيجي التاريخي مع "إسرائيل"، مصدر سبق ذكره.
٢. هاني نسيرة، تركيا ام ايران النماذج المتوقعة للحكم في مصر وتونس، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد١٨٩، حزيران ٢٠١٢، للموقع: www.siyassa.org.eg
٣. علي العقابي، علي العقابي، العراق بين سجال الانسحاب الأمريكي واستراتيجية بناء الدولة الجديدة ، الحزب الشيوعي العراقي، ٢٠١١/١٢/١٠، للموقع: www.iraqicp.com

الفصل الثاني

(أحداث ١١ أيلول والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط)

المبحث الأول

التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.

المطلب الأول: الحرب على الإرهاب.

المطلب الثاني: التحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي.

المطلب الثالث : العلاقات والتحالفات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط .

المبحث الثاني

انعكاسات أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ على الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

المطلب الأول: الحرب على العراق ٢٠٠٣

المطلب الثاني : مشروع الشرق الأوسط الكبير.

المطلب الثالث : زيادة الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

الفصل الثاني

(أحداث ١١ أيلول والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط)

المبحث الأول

(التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١)

المطلب الأول

(الحرب على الإرهاب*)

لم تمر سوى ساعات معدودة من وقوع أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن، حتى أعلنت الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب في جميع أنحاء العالم، ولا سيما الشرق الأوسط الذي وجهت إليه أصابع الاتهام بصورة مباشرة، وبدأت أولى فصول الحرب على الإرهاب بحملة عسكرية ضخمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان، وأسقطت نظام طالبان[١]، ومن الجدير بالذكر انه قد سبقت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، سلسلة من الأحداث الإرهابية* التي لم تصل بقوتها التأثيرية والتدميرية إلى مستوى أحداث أيلول[٢].

---

*اصبح الارهاب في يومنا الحاضر كلمة شائعة الاستخدام ، تعددت تعاريفه :

- الارهاب لغة، هو الخوف أو التخوف، ولفظ ارهاب مصدره رهب.
- الارهاب في القران، وردت كلمة الارهاب في قوله تعالى((هدى ورحمة للذين هم يرهبون)) الاعراف الاية ١٥٤، وكذلك في قوله تعالى ((ترهبون به عدو الله وعدوكم)) الانفال الاية ٦٠.ويعرف في الفقه العربي"الاستخدام المنظم للعنف وحوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية أو التخريب من اجل تحقيق هدف سياسي.
- الارهاب في اللغة الانكليزية، terror وترجع أصولها الى الفعل اللاتيني ters بمعنى الترويع، او الرعب او الهول،وقد عرفه الفقيه جونز برج "انه الاستعمال ألعمدي للوسائل القادرة على احداث خطر عام تتعرض له السلامة الجسدية او الصحية او الاموال العامة، وفي قانون منع الإرهاب الصادر في المملكة المتحدة، عرف الإرهاب" استخدام العنف لتحقيق أهداف سياسية
- في المعجم العربي الحديث، الاخذ بالعسف والتهديد والحكم الارهابي هو الذي يقوم على أعمال العنف .
- وقد عرف الشخص الارهابي وفقا لماسبق" هو ذلك الشخص الذي ينخرط مع جماعة معينة للقيام باعمال تتصف بالعنف لغرض اشاعة الرعب لدى الشعب او لفئة معينة وفق نظام معين واستراتجية محددة". المصدر: الارهاب واولى حروب القرن، موسوعة مقاتل من الصحراء،٢٠١٢/٤/٢، للموقع : http://www.moqatel.com

١. الحرب على الإرهاب ، سي ان ان العربية، ٢٠١٠، للموقع: www.arabic.cnn.com/special/war.terror

* حدثت سلسلة من الأحداث تم ذكرها كمسوغات لبداية إعلان الحرب على الإرهاب:

- ففي ٢٦ شباط ١٩٩٣ تم تفجير سيارة مفخخة في مرآب بناية مركز التجارة العالمية في نيويورك وأسفر هذا الانفجار عن مقتل ٦ وإصابة أكثر من ١٠٠٠ شخص بجروح وقام بتنفيذ هذه المهمة حسب وكالة المخابرات الأمريكية المواطن الكويتي رمزى يوسف الذي كان من أصول باكستانية والذي دخل الولايات المتحدة بجواز سفر عراقي .
- وفي ٧ ايلول ١٩٩٨ تمر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام عاصمة تنزانيا ونيروبي عاصمة كينيا وتم اتهام منظمة القاعدة بتنفيذ الهجمتين اللتين أسفرتا عن ٢٢٥ قتيل وجرح أكثر من ٤٠٠٠ شخص وهذه الهجمة أدت إلى انتشار اسم أسامة بن لادن على النطاق العالمي وقام الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون بإصدار أوامره في ٢٠ اغسطس ١٩٩٨ بقصف أهداف في السودان وأفغانستان بصواريخ توما هوك .
- وفي ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠ تم تنفيذ إحدى العمليات الأنتحارية على ناقلة عسكرية أمريكية بحرية USS Cole في ميناء عدن في اليمن وكانت الناقلة راسية في المياه اليمنية لغرض التزويد بالوقود. في الساعة ١١:١٨ قبل الظهر بتوقيت عدن اقترب قارب صغير من الناقلة واصطدمت بها محدثا انفجارا خلف فتحة بطول ١٢ متر على جانب الناقلة وقتل ١٧ من الملاحين وتم إصابة ٣٩ آخرين بجروح وتم فيما بعد اكتشاف أن منفذي العملية إبراهيم الثور وعبد الله المساواة كانوا أعضاء في منظمة القاعدة. المصدر:ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع: www.ar.wikipedia.org

٢. المصدر نفسه.

وقد جاءت الحرب على الإرهاب بشكل ينسجم مع الخطط الإستراتيجية الأمريكية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط[١]، وشكلت الحرب على الإرهاب انعطافة وصفها العديد بالخطيرة وغير المسبوقة في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد والأهداف، و لعل الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لشن هذه الحرب هو السمات التي تميز أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، والتي جعلتها تنفرد عن غيرها من الأحداث الإرهابية التي شهدها العالم ، ومن أهم تلك السمات[٢] :

١. إصابة الهجوم لمواقع إستراتيجية ، أثرت في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيبتها من الناحية الدولية، وهو ما دفع القيادة الأمريكية للقيام بمراجعة شاملة لمفهوم الأمن الداخلي ومؤسساته وبرامجه ضمن استراتيجيات جديدة ، تأخذ بالحسبان التهديدات الداخلية بالقدر نفسه الذي تأخذ به التهديدات الخارجية .
٢. إن هذا الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ، ولم ينفذه عدد محدد من الأفراد يمكن الرد عليهم وإلحاق الهزيمة به، بما يعيد الولايات المتحدة الأمريكية هيبتها ومكانتها، ولم يكن أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى إعلان الحرب على الجماعات الإرهابية التي خططت للهجوم ، وبالتالي فان الرد لا يقتصر بالرد على المجموعات المسؤولة عن الهجوم بل يتعداه الى ضرب مراكز تجمع هذه الجماعات داخل دول بعينها.
٣. إن هذا الهجوم لم تتورط فيه أي دولة من الدول لا بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ لا توجد دولة تجازف بعمل من هذا النوع مهما كان عداؤها للولايات المتحدة الأمريكية ، مما يدل على أن منفذي الاعتداءات ليسوا سوى مجموعة أفراد ينتمون إلى فكر وعقيدة معينة ، ويتخذون مواقف تجاه الولايات المتحدة الأمريكية نابعة من تلك العقيدة.
٤. إن الهجوم لم يأت من خارج الولايات المتحدة الأمريكية، مما ينسف الترتيبات الأمنية الأمريكية الداخلية، لحماية مواقعها، كما أن الهجوم استهدف الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ، مما يعني أن الاستهداف كان نتيجةً او رد فعلٍ لسياساتها ومواقفها .

---

١. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مجلة التجديد العربي، ٢٠٠٣/٣/٣٠، للموقع: www.maghress.com
٢. المصدر: الإرهاب وأولى حروب القرن، موسوعة مقاتل من الصحراء، مصدر سبق ذكره.

أحدثت إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، نوعاً من التغييرات في السياسة الأمريكية اذ وافق الكونغرس ومجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع وبسرعة فائقة على منح الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن"(٤٠ مليار دولار) لتمويل حملة الحرب على الإرهاب و (٢٠ مليار دولار) إضافية لمساعدة خطوط الطيران الأمريكية في أزمتها الاقتصادية التي مرت بها عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتم إلقاء القبض على الآلاف من الأشخاص منهم الكثير من المواطنين الأمريكيين من أصول شرق أوسطية وجرت معظم الاعتقالات بصورة غير معهودة في القوانين الجنائية الأمريكية إذ لم يتمتع المشبوهون بحق التمثيل القانوني لهم من قبل محامين، وبدأت وزارة العدل الأمريكية بحملة تسجيل لأسماء المهاجرين وطلب من المواطنين الغير الأمريكيين تسجيل أسماءهم لدى دوائر الهجرة الأمريكية وتم تمرير قانون USA Patriot Act* الذي منح صلاحيات واسعة للأجهزة الأمنية في استجواب وتفتيش واعتقال والتنصت على كل من يشتبه به دون إتباع سلسلة الإجراءات القانونية التي كانت متبعة قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١[١].

بعد إعلانه في تشرين الثاني ٢٠٠١ حربه على الإرهاب وغزوه أفغانستان، ثم وقوفه ضد صدام حسين وغزوه العراق في ٢٠ مارس من عام ٢٠٠٣، أعلن جورج بوش أن أميركا ستقف ضد الإرهاب العالمي، وضد القاعدة و طالبان والإسلاميين الراديكاليين، وستعمل على نشر الديمقراطية في بلدن العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي [٢].

---

*قانون USA Patriot Act : قانون باتريوت ، أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية عقب هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ الغرض منه هو لردع ومعاقبة كافة الأعمال الإرهابية في الولايات المتحدة وحول العالم، اتبعت الولايات المتحدة لغرض تطبيقه وسائل معينة منها ما يلي:

• تعزيز التدابير الولايات المتحدة لمنع وكشف وملاحقة دولية لغسيل الأموال التي تمول الإرهاب.

• إخضاع إلى السلطات القضائية التدقيق الخاصة الأجنبية، والمؤسسات المالية الأجنبية، وفئات من المعاملات الدولية أو أنواع الحسابات التي تكون عرضة لسوء المعاملة الجنائية؛

• إلزام كل عناصر ملائمة لصناعة الخدمات المالية أن يقدم إمكانية غسل الأموال.

• تعزيز التدابير الرامية إلى منع استخدام النظام المالي في الولايات المتحدة لتحقيق مكاسب شخصية من قبل المسؤولين الأجانب الفاسدين وتسهيل إعادة الأموال المسروقة لمواطني الدول الذين ينتمون تلك الأصول.

وتم انتقاد هذا القانون من قبل مجاميع كثيرة في الولايات المتحدة فيما بعد لكونها تعارض الدستور الأمريكي وحسب تعبيرهم ترسل إشارة إلى الإرهابيين بأنهم انتصروا لأنهم أجبروا الحكومة على أن تصرف مثل الدول الغير الديمقراطية ولكن الرئيس الأمريكي دافع عن القانون وصرح في ٩تموز ٢٠٠٥ أنه وبفضل هذا القانون تم إلقاء القبض على ٤٠٠ مشتبها بهم بكونهم خلايا نائمة لمنظمة القاعدة وتم إثبات التهمة على أغلبيتهم. المصدر: قانون

باتريوت في مجمله،٢٠١١/٣/٩، موقع جهاز مكافحة الجرائم الامريكي،للموقع:
www.fincen.gov/statutes_regs/patriot

١. الحرب على الارهاب، ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع : www.ar.wikipedia.org
٢. محمد الدخاخني،١١ سبتمبر هل فشلت الحرب على الإرهاب، مؤسسة قرطبة للتنمية والثقافة،٢٠١١/٩/١١، للموقع:
www.kortobaonline.com

تطور رد الفعل الأمريكي بعد احداث١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ إلى حملات متعددة الأوجه على كافة الصعد الإعلامية و الاقتصادية و الأمنية و الحملات العسكرية التي استهدفت دولا ذات سيادة و حكومات، واستنادا على منشورات معهد الدراسات الإستراتيجية (وهو معهد بريطاني تأسس عام ١٩٥٨) فان الأهداف العامة للحرب على الإرهاب يمكن تلخيصها بالنقاط التالية [١]:

١. حرمان الإرهابيين من أي ملاذ آمن للحيلولة دون إنشاء معسكرات تدريب لأعضاء المجموعات الإرهابية .
٢. تجفيف منابع الدعم المالي للمنظمات الإرهابية .
٣. إلقاء القبض على المشتبهين بانتمائهم إلى مجاميع إرهابية .
٤. الحصول على المعلومات بطرق مختلفة مثل الاستجواب و التنصت و المراقبة و التفتيش.
٥. تحسين مستوى أداء أجهزة المخابرات الخارجية والأمن الداخلي.
٦. تقليل أو قطع الدعم من المواطنين المتعاطفين للمجموعات الإرهابية عن طريق تحسين المستوى المعيشي و توفير فرص العمل .
٧. الاستعمال الكثيف لأجهزة التنصت لكي يكون اعتماد ما يسمى بالمجاميع الإرهابية على الوسائل البدائية البطيئة في التواصل و نقل المعلومات .
٨. إقامة علاقات دبلوماسية متينة مع حكومات الدول التي تشكل جبهة للحرب ضد الإرهاب.

يمكن القول إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت قد ايقضت الولايات المتحدة الأمريكية من حساباتها وكونها القوة الوحيدة التي بإمكانها تسيير السياسة العالمية دون الاستعانة بأحد، ونظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية في الحسابات الأمريكية، فقد أولته الجهد الأكبر من الاهتمام، لغرض حماية مصالحها وخاصة إمدادات الطاقة أولاً

ودعم الدول لمشاركتها في مناهضة ومحاربة الإرهاب الدولي ثانياً، اذ تعتقد الدوائر الأمريكية أن منطقة الشرق الأوسط هي مصدر ذلك الإرهاب[٢] ، لذلك فقد صاغت الولايات المتحدة الأمريكية مشروعها في

---

١. ١١ أيلول ٢٠٠١ والحرب على الإرهاب، جريدة المدى، ٢٠١٠/٢/١٩، للموقع: www.almadapaper.com
٢. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/٢٤، شبكة الإسلام اليوم، للموقع: www.islamtoday.net

في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، بحجة القضاء على الإرهاب، بدءاً من التدخل العسكري المباشر في أفغانستان عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ [١]، مروراً باحتلال العراق (الذي سيتم تناوله في المبحث الثاني) وصولاً إلى إتمام الهيمنة على كامل الشرق الأوسط وهو هدف الإستراتيجية الأمريكية وغايتها، ولم تكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لإستراتيجيتها الكونية الجديدة عقب الهجمات بالحديث عن اطر عامة لها، بل أعلنت بأنها عازمة على مواصلة جهودها لبلورة قواعد محددة لعقيدتها العسكرية الجديدة والتي تنص على الحق في توجيه الضربة الأولى إلى الدول التي تمتلك أسلحة دمار شامل، وتحدث الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن(٢٠٠١-٢٠٠٨) في ١/حزيران ٢٠٠٢، عن ضرورة القيام بعمليات عسكرية "احترازية" في إطار الحرب الشاملة ضد الإرهاب، فقد أعلن في وقتها صراحة أن الولايات المتحدة الأمريكية على وشك الانتقال من إستراتيجية "الردع" إلى إستراتيجية "الهجوم الوقائي" وعبر عن ذلك في قوله " إذا ما انتظرنا كي تنضج التهديدات سنكون انتظرنا طويلا، أن أمننا يتطلب من كل الأمريكيين أن يكونوا مستعدين للقيام بهجمات وقائية استباقية حين يكون الأمر ضرورياً للدفاع عن حريتنا وعن أرواحنا"وهو ما عرف فيما بعد "بمذهب بوش"[٢].

وبذلك فإن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت قد حررت المخاوف التي جلبها انهيار القطب الآخر(الاتحاد السوفيتي السابق) ، بعد الحرب الباردة، للولايات المتحدة الأمريكية من المستقبل ومما يضمره الآخرون تجاههم ، تلك المخاوف التي عكستها استعدادهم الدائم للحرب من جهة، وكثرة الإنتاج الفكري الذي يزيد من المخاوف المستقبلية من جهة اخرى، وقد أظهرت ذلك التحرر في صيغة رد فعل أمريكي(رسمي

وشعبي) سريع ومبالغ فيه، اذ انها باتت تتهم العالم اجمع وتتوعد كل من لا يؤمن بالهيمنة الأمريكية بحرب لا هوادة فيها، ويبدو ان دروس الماضي كانت حاضرة لدى الأمريكيين ، فجعلوا سقف المواجهة مع العدو مفتوحاً هذه المرة لا يحده زمن ولا يرتبط بجهة بعينها ، ليشمل أعداء غير محددين [٣].

---

١. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.
٢. صالح ياسر،بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١،الحوار المتمدن،العدد ٢٠٣٦، ٢٠٠٧/٩/١٢، للموقع: www.ahewar.org
٣. سرمد عبد الستار امين،نموذج القيادة الامريكية للنظام العالمي الجديد"دراسة تحليلية"،مجلة دراسات دولية،تصدرعن جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية، العدد٣٥،كانون الثاني/٢٠٠٨، ص١١٥.

تعتقد الولايات المتحدة الامريكية إن منطقة الشرق الأوسط بما فيها من شعوب، محبطة نتيجة لنقص الفرص الاقتصادية والسياسية والتطلع لجهة أو لشخص تلقى باللوم عليه، إضافة إلى وجود وسائل إعلام معادية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير، تعد تربة خصبة للخطاب المضاد للولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك فالولايات المتحدة الأمريكية تعد الشرق الأوسط مصدر الكثير من الموجات الإرهابية ليس من المصادفة أيضاً أن يكون غير ديمقراطي بشكل شامل، ومعظم أنظمته تفتقر إلى الشرعية والقدرة على الاستجابة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها، وإذا ما تم انتهاجها فقط كجزء من إستراتيجية أوسع، يمكن أن تساعد على إعادة تشكيل الأجواء التي ينبت فيها الإرهاب، وتحديداً، فإن تشجيع الديمقراطية في المجتمعات المغلقة بالشرق الأوسط بوسعه أن ينتج مجموعة من القيم والأفكار التي تطرح بديلاً فاعلاً بوسعه التأثير على هذا النمط من التطرف الذي وجد سبيله فى التعبير بواسطة النشاط الإرهابي، وغالباً ضد المصالح الأمريكية[١].

"أفغانستان" نموذج الحرب على الإرهاب

وفي ضوء ما تقدم يمكن طرح السؤال التالي، هل إن خيار اجتياح أفغانستان كان ردة فعل أمريكية تجاه أحداث ٩/١١ أم أنها خيار إستراتيجي؟

للإجابة عليه، يمكن القول إن ما تحدث به جورج بوش الابن منذ أن تولى السلطة هو تحديد أولويات السياسة الخارجية الأمريكية فقد أشار في حينها إلى أن الأولوية رقم واحد للسياسة الخارجية للإدارة الأمريكية هي منطقة المحيط الهادئ وسط و جنوب

آسيا ، وعند قراءة خيار الهجوم على أفغانستان بحجة وجود ابن لادن وتنظيم القاعدة فلا بد هنا من تأشير أمرين مهمين يفيدان في جعل الإجابة دقيقة، يتعلق أولهما بالظروف المناسبة لتوفير الغطاء واستثمار الأحداث ، إذ أن وجود نظام طالبان وتركيبته ومنهجه وعلاقاته الدولية ووجود زعيم القاعدة "أسامة ابن لادن" وتنظيم القاعدة الإرهابي وامتداداته وفعالياته الإرهابية المعروفة على صعيد عالمي، جميعها شكلت ظروف وحافزاً مثالياً في آن واحد ، أما الثاني فيتعلق بالأبعاد الإستراتيجية لهذا الخيار وفقا لبرنامج وتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

---

١. علاء جمعة محمد، محاربة الإرهاب عن طريق تشجيع الديمقراطية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية - مؤسسة الأهرام ،قراءات إستراتيجية، صيف ٢٠٠٣، للموقع:
www.acpss.ahram.org.eg/ahram
٢. صالح ياسر،مصدر سبق ذكره.

ففي ٧ تشرين الثاني ٢٠٠١، شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على أفغانستان تحت اسم (عملية الحرية المستديمة) بقيادة القوات الأمريكية ، كردِ على تفجيرات ١١ ايلول، وكان الهدف المعلن للغزو هو إيجاد أسامة بن لادن وآخرون من مناصب رفيعة في أعضاء "القاعدة" الإرهابي الذي إدانته الولايات المتحدة عقب التفجيرات واعتبرته هو وتنظيمه الجهة المسؤولة عن التفجيرات وتقديمهم للمحاكمة، ولغرض القضاء على كل تنظيم القاعدة وإقصاء نظام طالبان الذي يدعم ويعطي الملاذ الآمن للقاعدة، إن الولايات المتحدة الأمريكية وعن طريق ما عرف "بمذهب بوش" أعلنت أنها كسياسة لن تميز بين المنظمات الإرهابية والدول أو الحكومات التي تؤويها[٢]، وفي وفي غضون شهر من بداية الحرب انهارت حكومة طالبان وفر كل قادتها، لكن الحرب لم تنته ،

وبانقضاء السنوات أصبحت الحرب أكثر ضراوة من أي وقت مضى ورغم تكلفة الحروب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق وما أدت إليه من خسائر* إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت عازمة على المضي قدماً في تحقيق أهدافها التي سبقت غزو البلدين، وهي القضاء على تنظيم القاعدة الإرهابي وقياداته (وهو الهدف المعلن للحرب*)، وتحقيق الديمقراطية في العراق بعد القضاء على نظامه ألبعثي والاستبدادي السابق[٣].

١. صالح ياسر ،مصدر سبق ذكره،
* أظهرت دراسة جامعة براون الأميركية، تبيِّن أن الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة إثر هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ٢٢٥ ألف قتيل وبلغت كلفتها المادية ٣٧٠٠ مليار دولار على الأقل. تضمنت أرقام حربَي أمريكا على أفغانستان والعراق إضافة إلى حملة مكافحة الإرهاب التي تشنها الولايات المتحدة في باكستان؛ ولا سيما بواسطة طائرات من دون طيار. وكانت حصيلة الضحايا المباشَرين لهذه الحروب تقدَّر بـ ٢٥٥ ألف قتيل وحوالي ٣٦٥ ألف جريح، أما عن توزيع هؤلاء القتلى فأظهرت الدراسة أن بينهم حوالي ٦٠٠٠ جندي أمريكي، و١٢٠٠ من القوات الحليفة، و ١٠٠٠٠ جندي عراقي، و ٨٨٠٠ جندي أفغاني، و ٣٥٠٠ جندي باكستاني، و ٢٣٠٠ من موظفي الشركات الأمنية الخاصة ، ولكن الفاتورة الأكبر هي التي دفعها المدنيون خلال تلك الحروب، حيث أزهقت الحروب الأمريكية أرواح ١٢٥ ألف قتيل مدني عراقي جراء العمليات الحربية، و ٣٥ ألف قتيل باكستاني و ١٢ ألف قتيل أفغاني. وبالمقابل فإن عدد (المتمردين أو الإرهابيين) حسب وصف الإدارة الأمريكية الذين قُتلوا في الحرب على الإرهاب المزعوم يتراوح حسب تقديرات الباحثين بين ٢٠ و ٥١ ألفاً. المصدر: أكرم مشهداني،الحرب الأمريكية على الإرهاب خسائر بدون جدوى، مجلة البيان، العدد٢٨٩، ايلول/٢٠١١، للموقع : www.albayan.co.uk
٢. المصدر نفسه.
* كشف الكاتب الأمريكي دونالد لامبرو الهدف الحقيقي للحرب الأمريكية على أفغانستان بقوله: "ربما يرى العالم أفغانستان كتلة من الجبال تعلوها الأتربة والدخان وتنمحي معالمها بين الأطلال المنتشرة في كل مكان، لكن الجيولوجيين كان لهم رأي آخر، فهم يرون أفغانستان عبارة عن ثروة طبيعية منحها الله تعالى إياها ودفن في ترابها أغلى الثروات الطبيعية التي لو توافرت في دولة أخرى لم تشهد كل هذه الحروب لكانت من أغنى الدول وأقواها على الإطلاق".المصدر: الأهداف الأمريكية للحرب على أفغانستان، موقع قصة الاسلام،ملف افغانستان، ٢٠٠٧/١٢/٣، للموقع: www.islamstory.com
٣. أفغانستان .. أطول حرب أمريكية، شبكة النيل،٢٠١٢/٤/٢، للموقع: www.nile.eg

وبعد أكثر من ١٠ أعوام من شن الولايات المتحدة الأمريكية لحروبها على الإرهاب رداً على أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، و تلبية للنداء الرباني الذي تلقَّاه الرئيس الامريكي السابق "جورج بوش الابن" حسب ادعائه في إحدى خطبه "من أن الربَّ أمَرهُ بغزو أفغانستان والعراق"، وبعد كل هذه الخسائر في الأموال والأرواح وتخريب المدن وإنهاك الاقتصاد العالمي، وإنعاش كلٍّ من تجارة السلاح، وتجارة المخدرات بفضل الحروب الأمريكية، افتضحت مزاعم الحرب على الإرهاب التي لم تقضِ على الإرهاب ولم تجعل العالم أكثر أماناً، ولم تحقق رفاهاً ولا عدلاً ولا ديمقراطية، ولا أمناً ولا سلاماً، بل أنهكت الاقتصاد وأضاعت المليارات هباء بين حروب فاشلة* وصفقات فاسدة وأعمال فساد منظم مارسه المحتلون، وأزهقت أرواح الملايين[١]. و بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية ، في سياق الحرب على أفغانستان، من انتزاع مكاسب إستراتيجية ضخمة في منطقة آسيا الوسطى على حدود كل من الصين وروسيا وإيران، وعلى مشارف منطقة بحر قزوين الغنية بثرواتها النفطية، وبهذه المكاسب الإستراتيجية عززت أمريكا وضعها كقوة عظمى وحيدة في العالم، وانتقلت إلى وضع هجومي نشط على كافة الجبهات، معلنة حقها في التدخل في أي مكان في العالم تحت دعوى الحرب على الإرهاب[٢].

ختاما يمكن القول إن هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت سببا رئيسيا في بداية حرب الولايات المتحدة الامريكية على الإرهاب بدعوى وحجج تختلف من مكان لاخر، وفق ما تراه يتلاءم مع مصالحها في العالم ولاسيما منطقة الشرق الاوسط، وقد غيرت الولايات المتحدة الامريكية خططها في العالم واستراتيجياتها وحتى سياساتها بعد هذا المتغير الجديد والذي هو "الارهاب" وبالتالي فقد قادت الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم للحرب على العراق وأفغانستان، مكبدة البلدين خسائر كبيرة جدا بالاموال والانفس، حتى أصبحت الاموال التي انفقت على هذه الحربين تفوق الاموال التي انفقت في الحرب العالمية الثانية، دون اي تغيير واضح في اتجاه قمع الحركات الارهابية او القضاء عليها، ولم يتغير سوى تعزيز نزعة الهيمنة التي تحاول الولايات المتحدة الامريكية جاهدة على ان تجعلها مطلقة في كافة أنحاء العالم.

---

*حربي افغانستان والعراق.

١. أكرم مشهداني،مصدر سبق ذكره.

٢. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط،مصدر سبق ذكره.

الفصل الثاني

(أحداث ١١ أيلول والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط)

مؤيد حمزة / المطلب الاول والثاني

المبحث الأول

(التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١)

المطلب الأول

(الحرب على الإرهاب)

المطلب الثاني

(التحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي)

المطلب الثالث

(العلاقات والتحالفات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط)

المبحث الأول

التحولات في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١

شهدت الفترة التي تلت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، تحولات في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية استعدادا لمواجهة المرحلة الجديدة، فقادت الولايات المتحدة الامريكية "الحرب على الارهاب" وشملت بها العديد من دول ومناطق العالم ولا سيما منطقة الشرق الأوسط، حتى انها شملت عددا من الشخصيات باعتبارهم يهددون الأمن والسلم الدوليين، ووضعت الولايات المتحدة الأمريكية لمجابهة تلك الدول التي أوردتها في قائمة دول "محور الشر"، استراتيجيات تساعدها على التحرك بمرونة وسهولة لغرض القضاء حسبما تدعي الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب ، ومن تلك الاستراتيجيات "إستراتيجية الضربات الوقائية" وإستراتيجية " الحروب الاستباقية"، والتي كانت بداية للحرب على لعراق وأفغانستان على اعتبار أنهما من ضمن دول محور الشر لأسباب عديدة تهدد في مجملها حسب اعتقاد الولايات المتحدة الأمريكية الأمن والسلم الدوليين، وقد أوجزت الاستراتيجيات الصادرة في تلك الفترة التي أعقبت الهجمات تلك التوجهات الاستعمارية للولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال وغزو بلدين هما "العراق وأفغانستان" وفي مقدمتها إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في فترة حكم الرئيس الأمريكي جورج بوش الأولى تحديداً عام ٢٠٠٢، ومن ثم ألحقتها في فترته الثاني بإستراتيجية أخرى عام ٢٠٠٦، وبعد انقضاء مدة حكمه التي دامت ثمان سنوات جاء الرئيس الامريكي المنتخب الجديد باراك اوباما والذي شهدت فيها الإستراتيجية الأمريكية تأخيرا عن موعد صدورها لمقرر منتصف العام الاول من فترة الحكم الأولى وجاءت في العام ٢٠١٠، عدلت هذه الإستراتيجية من ذلك الفهم الخاطئ الذي شاب الإستراتيجيتين الأوليتين في زمن بوش للإسلام وحقيقة كون الإسلام لا يمثل الإرهاب، ودعت الى التعاون الدولي للتخلص من الإرهاب الذي بات يهدد كافة مناطق العالم. انسياقا مع ما سبق سيتناول الباحث هذا المبحث في ثلاث مطالب وفق الآتي:

١. الحرب على الإرهاب.
٢. التحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي.
٣. العلاقات والتحالفات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول

(الحرب على الإرهاب*)

لم تمر سوى ساعات معدودة من وقوع أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن، حتى أعلنت الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب في جميع أنحاء العالم، ولا سيما الشرق

الأوسط الذي وجهت إليه أصابع الاتهام بصورة مباشرة، وبدأت أولى فصول الحرب على الإرهاب بحملة عسكرية ضخمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان، وأسقطت نظام طالبان[١]، ومن الجدير بالذكر انه قد سبقت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، سلسلة من الأحداث الإرهابية* التي لم تصل بقوتها التأثيرية والتدميرية إلى مستوى أحداث أيلول[٢].

---

*اصبح الارهاب في يومنا الحاضر كلمة شائعة الاستخدام ، تعددت تعاريفه :

- الارهاب لغة، هو الخوف أو التخوف، ولفظ ارهاب مصدره رهب.
- الارهاب في القران، وردت كلمة الارهاب في قوله تعالى((هدى ورحمة للذين هم يرهبون)) الاعراف الاية ١٥٤، وكذلك في قوله تعالى ((ترهبون به عدو الله وعدوكم)) الانفال الاية ٦٠.ويعرف في الفقه العربي"الاستخدام المنظم للعنف وحوادث الاعتداء الفردية أو الجماعية أو التخريب من اجل تحقيق هدف سياسي.
- الارهاب في اللغة الانكليزية، terror وترجع أصولها الى الفعل اللاتيني ters بمعنى الترويع، او الرعب او الهول،وقد عرفه الفقيه جونز برج "انه الاستعمال ألعمدي للوسائل القادرة على احداث خطر عام تتعرض له السلامة الجسدية او الصحية او الاموال العامة، وفي قانون منع الإرهاب الصادر في المملكة المتحدة، عرف الإرهاب" استخدام العنف لتحقيق أهداف سياسية
- في المعجم العربي الحديث، الاخذ بالعسف والتهديد والحكم الارهابي هو الذي يقوم على أعمال العنف .
- وقد عرف الشخص الارهابي وفقا لماسبق" هو ذلك الشخص الذي ينخرط مع جماعة معينة للقيام باعمال تتصف بالعنف لغرض اشاعة الرعب لدى الشعب او لفئة معينة وفق نظام معين واستراتجية محددة". المصدر: الارهاب واولى حروب القرن، موسوعة مقاتل من الصحراء،٢٠١٢/٤/٢، للموقع : http://www.moqatel.com

١. الحرب على الإرهاب ، سي ان ان العربية، ٢٠١٠، للموقع: www.arabic.cnn.com/special/war.terror

* حدثت سلسلة من الأحداث تم ذكرها كمسوغات لبداية إعلان الحرب على الإرهاب:

- ففي ٢٦ شباط ١٩٩٣ تم تفجير سيارة مفخخة في مرآب بناية مركز التجارة العالمية في نيويورك وأسفر هذا الانفجار عن مقتل ٦ وإصابة أكثر من ١٠٠٠ شخص بجروح وقام بتنفيذ هذه المهمة حسب وكالة المخابرات الأمريكية المواطن الكويتي رمزى يوسف الذي كان من أصول باكستانية والذي دخل الولايات المتحدة بجواز سفر عراقي .
- وفي ٧ ايلول ١٩٩٨ تمر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام عاصمة تنزانيا ونيروبي عاصمة كينيا وتم اتهام منظمة القاعدة بتنفيذ الهجمتين اللتين أسفرتا عن ٢٢٥ قتيل وجرح أكثر من ٤٠٠٠ شخص وهذه الهجمة أدت إلى انتشار اسم أسامة بن لادن على النطاق العالمي وقام الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون بإصدار أوامره في ٢٠ اغسطس ١٩٩٨ بقصف أهداف في السودان وأفغانستان بصواريخ توما هوك .
- وفي ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠ تم تنفيذ إحدى العمليات الأنتحارية على ناقلة عسكرية أمريكية بحرية USS Cole في ميناء عدن في اليمن وكانت الناقلة راسية في المياه اليمنية لغرض التزويد بالوقود. في الساعة ١١:١٨ قبل الظهر بتوقيت عدن اقترب قارب صغير من الناقلة واصطدمت بها محدثا انفجارا خلف فتحة بطول ١٢ متر على جانب الناقلة وقتل ١٧ من الملاحين وتم إصابة ٣٩ آخرين بجروح وتم فيما بعد اكتشاف أن منفذي العملية إبراهيم الثور وعبد الله المساواة كانوا أعضاء في منظمة القاعدة. المصدر:ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع: www.ar.wikipedia.org

٢. المصدر نفسه.

وقد جاءت الحرب على الإرهاب بشكل ينسجم مع الخطط الإستراتيجية الأمريكية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط[١]، وشكلت الحرب على الإرهاب انعطافة وصفها العديد بالخطيرة وغير المسبوقة في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد والأهداف، و لعل الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لشن هذه الحرب هو السمات التي تميز أحداث ١١ايلول ٢٠٠١، والتي جعلتها تنفرد عن غيرها من الأحداث الإرهابية التي شهدها العالم ، ومن أهم تلك السمات[٢] :

١. إصابة الهجوم لمواقع إستراتيجية ، أثرت في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيبتها من الناحية الدولية، وهو ما دفع القيادة الأمريكية للقيام بمراجعة شاملة لمفهوم الأمن الداخلي ومؤسساته وبرامجه ضمن استراتيجيات جديدة ، تأخذ بالحسبان التهديدات الداخلية بالقدر نفسه الذي تأخذ به التهديدات الخارجية .
٢. إن هذا الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ، ولم ينفذه عدد محدد من الأفراد يمكن الرد عليهم وإلحاق الهزيمة به، بما يعيد الولايات المتحدة الأمريكية هيبتها ومكانتها، ولم يكن أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى إعلان الحرب على الجماعات الإرهابية التي خططت للهجوم ، وبالتالي فان الرد لا يقتصر بالرد على المجموعات المسؤولة عن الهجوم بل يتعداه الى ضرب مراكز تجمع هذه الجماعات داخل دول بعينها.
٣. إن هذا الهجوم لم تتورط فيه أي دولة من الدول لا بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ لا توجد دولة تجازف بعمل من هذا النوع مهما كان عداؤها للولايات المتحدة الأمريكية ، مما يدل على أن منفذي الاعتداءات ليسوا سوى مجموعة أفراد ينتمون إلى فكر وعقيدة معينة ، ويتخذون مواقف تجاه الولايات المتحدة الأمريكية نابعة من تلك العقيدة.
٤. إن الهجوم لم يأت من خارج الولايات المتحدة الأمريكية، مما ينسف الترتيبات الأمنية الأمريكية الداخلية، لحماية مواقعها، كما أن الهجوم استهدف الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ، مما يعني أن الاستهداف كان نتيجةً او رد فعلٍ لسياساتها ومواقفها .

---

١. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مجلة التجديد العربي، ٢٠٠٣/٣/٣٠، للموقع: www.maghress.com
٢. المصدر: الإرهاب وأولى حروب القرن، موسوعة مقاتل من الصحراء، مصدر سبق ذكره.

أحدثت إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، نوعاً من التغييرات في السياسة الأمريكية اذ وافق الكونغرس ومجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع وبسرعة فائقة على منح الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن"(٤٠ مليار دولار) لتمويل حملة الحرب على الإرهاب و (٢٠ مليار دولار) إضافية لمساعدة خطوط الطيران الأمريكية في أزمتها الاقتصادية التي مرت بها عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتم إلقاء القبض على الآلاف من الأشخاص منهم الكثير من المواطنين الأمريكيين من أصول شرق أوسطية وجرت معظم الاعتقالات بصورة غير معهودة في القوانين

الجنائية الأمريكية إذ لم يتمتع المشبوهون بحق التمثيل القانوني لهم من قبل محامين، وبدأت وزارة العدل الأمريكية بحملة تسجيل لأسماء المهاجرين وطلب من المواطنين الغير الأمريكيين تسجيل أسماءهم لدى دوائر الهجرة الأمريكية وتم تمرير قانون USA Patriot Act* الذي منح صلاحيات واسعة للأجهزة الأمنية في استجواب وتفتيش واعتقال والتنصت على كل من يشتبه به دون إتباع سلسلة الإجراءات القانونية التي كانت متبعة قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١[١] .

بعد إعلانه في تشرين الثاني ٢٠٠١ حربه على الإرهاب وغزوه أفغانستان، ثم وقوفه ضد صدام حسين وغزوه العراق في ٢٠ مارس من عام ٢٠٠٣، أعلن جورج بوش أن أميركا ستقف ضد الإرهاب العالمي، وضد القاعدة و طالبان والإسلاميين "الراديكاليين"، وستعمل على نشر الديمقراطية في بلدن العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي [٢].

---

*قانون USA Patriot Act : قانون باتريوت ، أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية عقب هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ الغرض منه هو لردع ومعاقبة كافة الأعمال الإرهابية في الولايات المتحدة وحول العالم، اتبعت الولايات المتحدة لغرض تطبيقه وسائل معينة منها ما يلي:

• تعزيز التدابير الولايات المتحدة لمنع وكشف وملاحقة دولية لغسيل الأموال التي تمول الإرهاب.

• إخضاع إلى السلطات القضائية التدقيق الخاصة الأجنبية، والمؤسسات المالية الأجنبية، وفئات من المعاملات الدولية أو أنواع الحسابات التي تكون عرضة لسوء المعاملة الجنائية؛

• إلزام كل عناصر ملائمة لصناعة الخدمات المالية أن يقدم إمكانية غسل الأموال.

• تعزيز التدابير الرامية إلى منع استخدام النظام المالي في الولايات المتحدة لتحقيق مكاسب شخصية من قبل المسؤولين الأجانب الفاسدين وتسهيل إعادة الأموال المسروقة لمواطني الدول الذين ينتمون تلك الأصول.

وتم انتقاد هذا القانون من قبل مجاميع كثيرة في الولايات المتحدة فيما بعد لكونها تعارض الدستور الأمريكي وحسب تعبيرهم ترسل إشارة إلى الإرهابيين بأنهم انتصروا لأنهم أجبروا الحكومة على أن تصرف مثل الدول الغير الديمقراطية ولكن الرئيس الأمريكي دافع عن القانون وصرح في ٩تموز ٢٠٠٥ أنه وبفضل هذا القانون تم إلقاء القبض على ٤٠٠ مشتبها بهم بكونهم خلايا نائمة لمنظمة القاعدة وتم إثبات التهمة على أغلبيتهم. المصدر: قانون باتريوت في مجمله،٢٠١١/٣/٩، موقع جهاز مكافحة الجرائم الامريكي،للموقع:www.fincen.gov/statutes_regs/patriot

١. الحرب على الارهاب، ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٢/٣/٢٢، للموقع : www.ar.wikipedia.org
٢. محمد الدخاخني،١١ سبتمبر هل فشلت الحرب على الإرهاب، مؤسسة قرطبة للتنمية والثقافة،٢٠١١/٩/١١، للموقع: www.kortobaonline.com

تطور رد الفعل الأمريكي بعد احداث١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ إلى حملات متعددة الأوجه على كافة الصعد الإعلامية و الاقتصادية و الأمنية و الحملات العسكرية التي استهدفت دولا ذات سيادة و حكومات، واستنادا على منشورات معهد الدراسات الإستراتيجية (وهو معهد بريطاني تأسس عام ١٩٥٨) فان الأهداف العامة للحرب على الإرهاب يمكن تلخيصها بالنقاط التالية [١]:

١. حرمان الإرهابيين من أي ملاذ آمن للحيلولة دون إنشاء معسكرات تدريب لأعضاء المجموعات الإرهابية .
٢. تجفيف منابع الدعم المالي للمنظمات الإرهابية .
٣. إلقاء القبض على المشتبهين بانتمائهم إلى مجاميع إرهابية .
٤. الحصول على المعلومات بطرق مختلفة مثل الاستجواب و التنصت و المراقبة و التفتيش.
٥. تحسين مستوى أداء أجهزة المخابرات الخارجية والأمن الداخلي.
٦. تقليل أو قطع الدعم من المواطنين المتعاطفين للمجموعات الإرهابية عن طريق تحسين المستوى المعيشي و توفير فرص العمل .
٧. الاستعمال الكثيف لأجهزة التنصت لكي يكون اعتماد ما يسمى بالمجاميع الإرهابية على الوسائل البدائية البطيئة في التواصل و نقل المعلومات .
٨. إقامة علاقات دبلوماسية متينة مع حكومات الدول التي تشكل جبهة للحرب ضد الإرهاب.

يمكن القول إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت قد ايقضت الولايات المتحدة الأمريكية من حساباتها وكونها القوة الوحيدة التي بإمكانها تسيير السياسة العالمية دون الاستعانة بأحد، ونظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية في الحسابات الأمريكية، فقد أولته الجهد الأكبر من الاهتمام، لغرض حماية مصالحها وخاصة إمدادات الطاقة أولاً ودعم الدول لمشاركتها في مناهضة ومحاربة الإرهاب الدولي ثانياً، اذ تعتقد الدوائر الأمريكية أن منطقة الشرق الأوسط هي مصدر ذلك الإرهاب[٢] ، لذلك فقد صاغت الولايات المتحدة الأمريكية مشروعها في

١. ١١ أيلول ٢٠٠١ والحرب على الإرهاب، جريدة المدى، ٢٠١٠/٢/١٩، للموقع: www.almadapaper.com
٢. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/٢٤، شبكة الإسلام اليوم، للموقع: www.islamtoday.net

في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، بحجة القضاء على الإرهاب، بدءاً من التدخل العسكري المباشر في أفغانستان عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ [١]، مروراً باحتلال العراق (الذي سيتم تناوله في المبحث الثاني) وصولاً إلى إتمام الهيمنة على كامل الشرق الأوسط وهو هدف الإستراتيجية الأمريكية وغايتها، ولم تكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لإستراتيجيتها الكونية الجديدة عقب الهجمات بالحديث عن اطر عامة لها، بل أعلنت بأنها

عازمة على مواصلة جهودها لبلورة قواعد محددة لعقيدتها العسكرية الجديدة والتي تنص على الحق في توجيه الضربة الأولى إلى الدول التي تمتلك أسلحة دمار شامل، وتحدث الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن(٢٠٠١- ٢٠٠٨) في ١/حزيران ٢٠٠٢، عن ضرورة القيام بعمليات عسكرية "احترازية" في إطار الحرب الشاملة ضد الإرهاب، فقد أعلن في وقتها صراحة أن الولايات المتحدة الأمريكية على وشك الانتقال من إستراتيجية "الردع" إلى إستراتيجية "الهجوم الوقائي" وعبر عن ذلك في قوله " إذا ما انتظرنا كي تنضج التهديدات سنكون انتظرنا طويلا، أن أمننا يتطلب من كل الأمريكيين أن يكونوا مستعدين للقيام بهجمات وقائية استباقية حين يكون الأمر ضرورياً للدفاع عن حريتنا وعن أرواحنا"وهو ما عرف فيما بعد "بمذهب بوش"[٢].

وبذلك فإن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت قد حررت المخاوف التي جلبها انهيار القطب الآخر(الاتحاد السوفيتي السابق) ، بعد الحرب الباردة، للولايات المتحدة الأمريكية من المستقبل ومما يضمره الآخرون تجاههم ، تلك المخاوف التي عكستها استعدادهم الدائم للحرب من جهة، وكثرة الإنتاج الفكري الذي يزيد من المخاوف المستقبلية من جهة اخرى، وقد أظهرت ذلك التحرر في صيغة رد فعل أمريكي(رسمي وشعبي) سريع ومبالغ فيه، اذ انها باتت تتهم العالم اجمع وتتوعد كل من لا يؤمن بالهيمنة الأمريكية بحرب لا هوادة فيها، ويبدو ان دروس الماضي كانت حاضرة لدى الأمريكيين ، فجعلوا سقف المواجهة مع العدو مفتوحاً هذه المرة لا يحده زمن ولا يرتبط بجهة بعينها ، ليشمل أعداء غير محددين [٣].

---

١. عبد الله مشختي، هل نجحت الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.
٢. صالح ياسر،بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١،الحوار المتمدن،العدد ٢٠٣٦، ٢٠٠٧/٩/١٢، للموقع: www.ahewar.org
٣. سرمد عبد الستار امين،نموذج القيادة الامريكية للنظام العالمي الجديد"دراسة تحليلية"،مجلة دراسات دولية،تصدر عن جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية، العدد٣٥،كانون الثاني/٢٠٠٨، ص١١٥.

تعتقد الولايات المتحدة الامريكية إن منطقة الشرق الأوسط بما فيها من شعوب، محبطة نتيجة لنقص الفرص الاقتصادية والسياسية والتطلع لجهة أو لشخص تلقى باللوم عليه، إضافة إلى وجود وسائل إعلام معادية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير، تعد تربة خصبة للخطاب المضاد للولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك فالولايات المتحدة الأمريكية تعد الشرق الأوسط مصدر الكثير من الموجات الإرهابية ليس من المصادفة أيضاً أن يكون غير ديمقراطي بشكل شامل، ومعظم أنظمته تفتقر إلى الشرعية والقدرة على الاستجابة للتحديات

الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها، وإذا ما تم انتهاجها فقط كجزء من إستراتيجية أوسع، يمكن أن تساعد على إعادة تشكيل الأجواء التي ينبت فيها الإرهاب، وتحديداً، فإن تشجيع الديمقراطية في المجتمعات المغلقة بالشرق الأوسط بوسعه أن ينتج مجموعة من القيم والأفكار التي تطرح بديلاً فاعلاً بوسعه التأثير على هذا النمط من التطرف الذي وجد سبيله فى التعبير بواسطة النشاط الإرهابي، وغالباً ضد المصالح الأمريكية[١].

وقد كانت الحرب على أفغانستان نموذج الحرب على الإرهاب ، وفي ضوء ما تقدم يمكن طرح السؤال التالي، هل إن خيار اجتياح أفغانستان كان ردة فعل أمريكية تجاه أحداث ٩/١١ أم أنها خيار إستراتيجي؟

للإجابة عليه، يمكن القول إن ما تحدث به جورج بوش الابن منذ أن تولى السلطة هو تحديد أولويات السياسة الخارجية الأمريكية فقد أشار في حينها إلى أن الأولوية رقم واحد للسياسة الخارجية للإدارة الأمريكية هي منطقة المحيط الهادئ وسط و جنوب آسيا ، وعند قراءة خيار الهجوم على أفغانستان بحجة وجود ابن لادن وتنظيم القاعدة فلا بد هنا من تأشير أمرين مهمين يفيدان في جعل الإجابة دقيقة، يتعلق أولهما بالظروف المناسبة لتوفير الغطاء واستثمار الأحداث ، إذ أن وجود نظام طالبان وتركيبته ومنهجه وعلاقاته الدولية ووجود زعيم القاعدة "أسامة ابن لادن" وتنظيم القاعدة الإرهابي وامتداداته وفعالياته الإرهابية المعروفة على صعيد عالمي، جميعها شكلت ظروف وحافزاً مثالياً في آن واحد ، أما الثاني فيتعلق بالأبعاد الإستراتيجية لهذا الخيار وفقا لبرنامج وتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

---

١. علاء جمعة محمد، محاربة الإرهاب عن طريق تشجيع الديمقراطية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية - مؤسسة الأهرام ،قراءات إستراتيجية، صيف ٢٠٠٣، للموقع: www.acpss.ahram.org.eg/ahram
٢. صالح ياسر،مصدر سبق ذكره.

ففي ٧ تشرين الثاني ٢٠٠١، شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على أفغانستان تحت اسم (عملية الحرية المستديمة) بقيادة القوات الأمريكية ، كردِ على تفجيرات ١١ ايلول، وكان الهدف المعلن للغزو هو إيجاد أسامة بن لادن وآخرون من مناصب رفيعة في أعضاء "القاعدة" الإرهابي الذي إدانته الولايات المتحدة عقب التفجيرات واعتبرته هو وتنظيمه الجهة المسؤولة عن التفجيرات وتقديمهم للمحاكمة، ولغرض القضاء على كل تنظيم القاعدة وإقصاء نظام طالبان الذي يدعم ويعطي الملاذ الآمن للقاعدة، إن الولايات المتحدة الأمريكية وعن طريق ما عرف "بمذهب بوش" أعلنت أنها كسياسة لن تميز بين المنظمات الإرهابية والدول أو

الحكومات التي تؤويها[٢]، وفي وفي غضون شهر من بداية الحرب انهارت حكومة طالبان وفر كل قادتها، لكن الحرب لم تنته ،

وبانقضاء السنوات أصبحت الحرب أكثر ضراوة من أي وقت مضى ورغم تكلفة الحروب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق وما أدت إليه من خسائر* إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت عازمة على المضي قدماً في تحقيق أهدافها التي سبقت غزو البلدين، وهي القضاء على تنظيم القاعدة الإرهابي وقياداته (وهو الهدف المعلن للحرب*)، وتحقيق الديمقراطية في العراق بعد القضاء على نظامه ألبعثي والاستبدادي السابق[٣].

---

١. صالح ياسر ،مصدر سبق ذكره،

* أظهرت دراسة جامعة براون الأميركية، تبيِّن أن الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة إثر هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ٢٢٥ ألف قتيل وبلغت كلفتها المادية ٣٧٠٠ مليار دولار على الأقل. تضمنت أرقام حربَي أمريكا على أفغانستان والعراق إضافة إلى حملة مكافحة الإرهاب التي تشنها الولايات المتحدة في باكستان؛ ولا سيما بواسطة طائرات من دون طيار. وكانت حصيلة الضحايا المباشَرين لهذه الحروب تقدَّر بـ ٢٥٥ ألف قتيل وحوالي ٣٦٥ ألف جريح، أما عن توزيع هؤلاء القتلى فأظهرت الدراسة أن بينهم حوالي ٦٠٠٠ جندي أمريكي، و١٢٠٠ من القوات الحليفة، و ١٠٠٠٠ جندي عراقي، و ٨٨٠٠ جندي أفغاني، و ٣٥٠٠ جندي باكستاني، و ٢٣٠٠ من موظفي الشركات الأمنية الخاصة ، ولكن الفاتورة الأكبر هي التي دفعها المدنيون خلال تلك الحروب، حيث أزهقت الحروب الأمريكية أرواح ١٢٥ ألف قتيل مدني عراقي جراء العمليات الحربية، و ٣٥ ألف قتيل باكستاني و ١٢ ألف قتيل أفغاني. وبالمقابل فإن عدد (المتمردين أو الإرهابيين) حسب وصف الإدارة الأمريكية الذين قُتلوا في الحرب على الإرهاب المزعوم يتراوح حسب تقديرات الباحثين بين ٢٠ و ٥١ ألفاً. المصدر: أكرم مشهداني،الحرب الأمريكية على الإرهاب خسائر بدون جدوى، مجلة البيان، العدد٢٨٩، ايلول/٢٠١١، للموقع : www.albayan.co.uk

٢. المصدر نفسه.

* كشف الكاتب الأمريكي دونالد لامبرو الهدف الحقيقي للحرب الأمريكية على أفغانستان بقوله: "ربما يرى العالم أفغانستان كتلة من الجبال تعلوها الأتربة والدخان وتنمحي معالمها بين الأطلال المنتشرة في كل مكان، لكن الجيولوجيين كان لهم رأي آخر، فهم يرون أفغانستان عبارة عن ثروة طبيعية منحها الله تعالى إياها ودفن في ترابها أغلى الثروات الطبيعية التي لو توافرت في دولة أخرى لم تشهد كل هذه الحروب لكانت من أغنى الدول وأقواها على الإطلاق".المصدر: الأهداف الأمريكية للحرب على أفغانستان، موقع قصة الاسلام،ملف افغانستان، ٢٠٠٧/١٢/٣، للموقع: www.islamstory.com

٣. أفغانستان .. أطول حرب أمريكية، شبكة النيل،٢٠١٢/٤/٢، للموقع: www.nile.eg

وبعد أكثر من ١٠ أعوام من شن الولايات المتحدة الأمريكية لحروبها على الإرهاب رداً على أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، و تلبية للنداء الرباني الذي تلقَّاه الرئيس الامريكي السابق "جورج بوش الابن" حسب ادعائه في إحدى خطبه "من أن الربَّ أمَرهُ بغزو أفغانستان والعراق"، وبعد كل هذه الخسائر في الأموال والأرواح وتخريب المدن وإنهاك الاقتصاد العالمي، وإنعاش كلٍّ من تجارة السلاح، وتجارة المخدرات بفضل الحروب الأمريكية، افتضحت مزاعم الحرب على الإرهاب التي لم تقضِ على الإرهاب ولم تجعل العالم أكثر أماناً، ولم تحقق رفاهاً ولا عدلاً ولا ديمقراطية، ولا أمناً ولا سلاماً، بل أنهكت الاقتصاد وأضاعت المليارات هباء بين حروب فاشلة وصفقات فاسدة وأعمال فساد منظم مارسه المحتلون، وأزهقت أرواح

الملايين[1]. و بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية ، في سياق الحرب على أفغانستان، من انتزاع مكاسب إستراتيجية ضخمة في منطقة آسيا الوسطى على حدود كل من الصين وروسيا وإيران، وعلى مشارف منطقة بحر قزوين الغنية بثرواتها النفطية، وبهذه المكاسب الإستراتيجية عززت أمريكا وضعها كقوة عظمى وحيدة في العالم، وانتقلت إلى وضع هجومي نشط على كافة الجبهات، معلنة حقها في التدخل في أي مكان في العالم تحت دعوى الحرب على الإرهاب[2].

ختاما يمكن القول إن هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت سببا رئيسيا في بداية حرب الولايات المتحدة الامريكية على الإرهاب بدعوى وحجج تختلف من مكان لاخر، وفق ما تراه يتلاءم مع مصالحها في العالم ولاسيما منطقة الشرق الاوسط، وقد غيرت الولايات المتحدة الامريكية خططها في العالم واستراتيجياتها وحتى سياساتها بعد هذا المتغير الجديد والذي هو "الارهاب" وبالتالي فقد قادت الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم للحرب على العراق وأفغانستان، مكبدة البلدين خسائر كبيرة جدا بالاموال والانفس، حتى أصبحت الاموال التي انفقت على هذه الحربين تفوق الاموال التي انفقت في الحرب العالمية الثانية، دون اي تغيير واضح في اتجاه قمع الحركات الارهابية او القضاء عليها، ولم يتغير سوى تعزيز نزعة الهيمنة التي تحاول الولايات المتحدة الامريكية جاهدة على ان تجعلها مطلقة في كافة أنحاء العالم.

---

١. أكرم مشهداني،مصدر سبق ذكره.
٢. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط،مصدر سبق ذكره.

المطلب الثاني

(التحول في إستراتيجية الأمن القومي* الأمريكي)

بعد أحداث ١١أيلول ٢٠٠١، اندفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إشعال الحرب على العراق متذرعة بخرافة نزع أسلحة الدمار الشامل، بما تمثله من خطر مزعوم ليس على أمن الولايات المتحدة فحسب، بل وعلى العالم بأسره، ولم يبال صقور الإدارة الأمريكية بالتقارير الإيجابية للمفتشين الدوليين، ولا بمعارضة أغلبية الأعضاء الدائمين والمؤقتين في مجلس الأمن، وأغلبهم حلفاء إستراتيجيون لأمريكا، وبينهم أعضاء أسياسيون في حلف الناتو[١]، وجاءت الوثيقة التي أصدرها البيت الأبيض فى ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢ بعنوان (الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي) والتي وقعها الرئيس الأمريكي الابن جورج بوش بنفسه، مؤكداً فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها المسئولة عن أمن العالم وحريته، بل أنها هى مصدر القيم الوحيد، ولذلك ستعمل على تسييد قيمها فى كل أرجاء العالم من خلال عملية تغيير واسعة المدى سياسية واقتصادية واجتماعية، لتعلن على العالم رسمياً بداية حكم الامبراطورية الأمريكية للعالم[٢].

---

*الامن القومي/ على الرغم من حداثة الدراسات في موضوع "الأمن" فإن مفاهيم "الأمن" قد أصبحت محددة وواضحة في فكر وعقل القيادات السياسية والفكرية في الكثير من الدول.. وقد برزت كتابات متعددة في هذا المجال، وشاعت مفاهيم بعينها في إطاره لعل أبرزها "الأمن القومي الأمريكي" و"الأمن الأوروبي" و"الأمن الإسرائيلي"،وفي مجال التوصل إلى مفهوم متفق عليه "للأمن"، فإنه يجدر بنا التعرف على ذلك المدلول في إطار المدارس الفكرية المعاصرة.

- "فالأمن" من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعنى "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية".
- ومن وجهة نظر هنري كسينجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء.

١. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.

المطلب الثاني

(التحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي*)

شهدت الفترة الأولى لإدارة الرئيس جورج بوش الابن (٢٠٠١- ٢٠٠٩) ، ثورة مهمة في المفاهيم والأفكار الخاصة بالأمن القومي الأمريكي، كان لها تأثيرها في أنظمة عمل مختلف المؤسسات والأجهزة الأمريكية المعنية بالأمن القومي، فقد اتخذت الإدارة الأمريكية من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قوة دفع أساسية لتطوير تلك المفاهيم، وكانت إحدى نقاط الجدل المركزية ما أسمي بـ "عقيدة بوش" أو "مبدأ بوش"، والذي تأسس في جوهره على مفهوم "الحرب الإجهاضية"أو"الإستباقية"، وقد تبع تلك التطورات تصاعد الأهمية النسبية لدور وزارة الدفاع على حساب وزارة الخارجية، وتقديم القوة المسلحة على الدبلوماسية، وهو ما انعكس بوضوح في تقلص دور رمز وزارة الخارجية خلال تلك المرحلة (كولن باول) لمصلحة رمز وزارة الدفاع (دونالد رامسفيلد)، وتزايد نفوذ المحافظين الجدد من المدنيين في وزارة الدفاع مقابل تراجع نفوذ المعتدلين داخل وزارة الخارجية[١].

وقد شكلت إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية والتي أعدت من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش "الابن" وجرى تعميمها في شهر أيلول ٢٠٠٢ قلقاً شديداً على إطار العمل الأساسي للقانون الدولي الذي يحكم العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية(بالرغم من ضعفه)، كما إنها قد شرعت مذهب الهيمنة العالمية من جانب الولايات المتحدة، وأحيت مفاهيم الحرب الاستباقية، والنزعة الأحادية، وتغيير الأنظمة[٢].

---

*الامن القومي الامريكي/ مفهوم الأمن القومي الأمريكي واسع وشامل، مطاطي في جوهره فهو وضمن القياسات البارميترية عالي المعطيات الرقمية في أحيان، ومنخفض في بعضها: فالرئيس بوش الابن ابتدأ حربيه في كل من أفغانستان والعراق بتبريرات من نمط، أن تنظيم القاعدة يشكل خطراً على الأمن القومي الأمريكي، وأن النظام العراقي آنذاك وبامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل يشكل أيضاً خطراً على أمن الولايات المتحدة ومن أجل اخفاء ثقل الوزن واتساع الحجم، يتحول هذا المفهوم في سرعة عجيبة إلى الأمن العالمي.المصدر: الامن القومي الامريكي، جريدة القدس،السنة الثانية والعشرون العدد 6616 ،٧/ ٩/ ٢٠١٠.

١. معتز سلامة، الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية،مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، السنة السادسة عشر،العدد ١٦٢، نيسان/٢٠٠٦،ص٥.

٢. واثق محمد براك السعدون، عقيدة الحرب الإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية، مركز صوت الوطن، ٢٠١١/١٢/٢، للموقع: www. pulpit.alwatanvoice.com

إذ أن أهم جاء في الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي لعام ٢٠٠٢[١]:

١. كشعور مشترك ودفاعاً عن النفس ستتصرف الولايات المتحدة الأمريكية ضد هذه التهديدات الظاهرة قبل أن يكتمل تكوينها.
٢. إن الولايات المتحدة تسيطر على مكامن التأثير في العالم محاطة بالإيمان بمبادئ الحرية وقيمة المجتمع الحر.
٣. أن موقع الولايات المتحدة في هذا المكان يجعل بالإمكان أن تسخر قواها من اجل ترقية موضوع الموازنة في القوى المُطَعَّمْ بالحرية".
٤. إن الولايات المتحدة الأمريكية تقاتل حرباً ضروس ضد الإرهاب عبر العالم بأسره، إذ إن العدو ليس نظاما سياسياً واحدا ومحدداً أو شخصاً بعينه أو ديناً أو إيديولوجية معينة"، و الصراع والحرب ضد الإرهاب مختلف تماما عن أي صراع خضناه في تأريخنا. حرب سوف يتم الخوض فيها على عدة جبهات موجهة ضد عدو ذي طبيعة أشبه بالسراب وعلى مدى زمن طويل".
٥. أن أولوياتنا هو تمزيق وتحطيم المنظمات الإرهابية التي هي في أصقاع متعددة من العالم، ومهاجمة قادتها وقياداتها، و ونظم السيطرة الاتصالات، وأساليب الدعم المادية والمالية لها"، و " سنقوم بعمل مباشر ومستمر باستخدام كافة عناصر القوة القومية والدولية.
٦. ان التركيز المباشر سيكون على المنظمات الإرهابية التي في مرمى دولي، أو في أية دولة تدعم وتمول الإرهاب، أو تلك التي تحاول استخدام أسلحة التدمير الشامل أو تعقد النية لذلك"، و "إن الدفاع عن الولايات المتحدة والشعب الأمريكي وعن مصالحنا في الداخل والخارج تتحقق من خلال التعرف على الخطر وتحطيمه قبل أن يصل حدودنا"،
٧. إن مصدر قوتنا يتأتى مما نستطيع أن نفعل بهذه القدرة، وهي النقطة التي يبدأ عندها أمننا القومي".

---

١. واثق محمد براك السعدون، عقيدة الحرب الإستباقية في الإستراتيجية الأمريكية، مصدر سبق ذكره.

وبعد أحداث ١١أيلول ٢٠٠١، اندفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إشعال الحرب على العراق بحجة نزع أسلحة الدمار الشامل، كجزء من "الحرب على الإرهاب" بما تمثله من خطر مزعوم ليس على أمن الولايات المتحدة فحسب، بل وعلى العالم بأسره، ولم يبال صقور الإدارة الأمريكية بالتقارير الإيجابية للمفتشين الدوليين، ولا بمعارضة أغلبية الأعضاء الدائمين والمؤقتين في مجلس الأمن، وأغلبهم حلفاء إستراتيجيون لأمريكا، وبينهم أعضاء أسياسيون في حلف الناتو[١]، وقد أكدت الولايات المتحدة الأمريكية في الإستراتيجية لعام ٢٠٠٢، على أن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها المسئولة عن أمن العالم وحريته، بل أنها هي مصدر القيم الوحيد، ولذلك ستعمل على تسييد قيمها في كل أرجاء العالم من خلال عملية تغيير واسعة المدى سياسية واقتصادية واجتماعية، لتعلن على العالم رسمياً بداية حكم الإمبراطورية الأمريكية للعالم[٢].

وقد لاقت هذه الإستراتيجية العديد من الرفض ولا سيما من الداخل الأمريكي حيث وصل مستوى عدم القبول أن قدم الديمقراطيين إستراتيجيتهم البديلة للأمن القومي الأمريكي أطلق عليها "الدولية التقدمية" مؤكدين على فشل إستراتيجية جورج بوش "الابن"*.

---

١. الحرب الأمريكية وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.

٢. معتز سلامة، الأمن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية،مصدر سبق ذكره.

* عرضت إستراتيجية الديمقراطيين لجوانب فشل إستراتيجية بوش لعام ٢٠٠٢، شملت خمسة جوانب، هي:

- التكاليف المرتفعة للعمل الانفرادي (الحرب في أفغانستان والعراق).
- خطة طريق بدون نتائج واضحة (الصراع الفلسطيني الإسرائيلي).
- الاعتماد الزائد على القوة العسكرية .
- ضعف التركيز على قضية الانتشار النووي والأمن الداخلي .
- وأخيرا القيادة المهتزة في الخارج.

وقدم الديمقراطيين إستراتيجيتهم البديلة التي تقوم على أولويات أساسية هي: دعم الديمقراطية في الخارج، منع الإرهابيين والأنظمة الخطرة من حيازة أسلحة التدمير الشامل، سد الفجوات في الدفاع عن الوطن، تطوير الجيش الأمريكي واستخدامه بفعالية أكثر، تقوية تحالفات أمريكا الإستراتيجية، وأخيرا استعادة القيادة الاقتصادية العالمية.المصدر: معتز سلامة، المصدر السابق .

ويرى "فرانسيس فوكو ياما"* في كتابه "أميركا على مفترق طرق" أن إستراتيجية الأمن القومي التي أشرنا إليها تستند إلى حقيقة أن ألولايات المتحدة الامريكية قد منحت نفسها حقا تنكره على دول أخرى، لأنها ترى نفسها بلدا مختلفا عن سائر البلدان وبمعنى أنه يمكن الثقة في استخدامه لقوته العسكرية من منطلق العدل والحكمة وبصورة لا يستطيع أن يحققها الآخرون[١]. أن جانبا من تحولات الأمن القومي للرئيس الأمريكي جورج بوش"الابن" في الفترة الثانية من ولايته يرجع إلى الكثير من مفاهيم الديمقراطيين، خاصة فيما يتعلق بالعمل مع الحلفاء وتقوية التحالفات الإستراتيجية الخارجية، واللجوء إلى الأمم المتحدة مع عدم فقدان القدرة على القيام بالضربات الاستباقية، والتركيز على الإرهاب النووي وأمن الطاقة، ومن ثم، تأخذ توجهات إدارة بوش الثانية بشأن الأمن القومي شكلا متناوبا ووسطا بين "إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة ٢٠٠٢" التي طرحتها إدارة بوش، وإستراتيجية الحزب الديمقراطي الخاصة بمبادئ "الدولية التقدمية"[٢].

---

*فرانسيس فوكو ياما/ ويعتبر من أحد الفلاسفة والمفكرين الأميركيين المعاصرين، فضلا عن كونه أستاذا للاقتصاد السياسي الدولي ومديرا لبرنامج التنمية الدولية بجامعة جونز هوبكنز.ولفترة طويلة اعتبر فرانسيس فوكوياما واحدا من منظري المحافظين الجدد (بالإنكليزية: Neoconservatives)، حيث أسس هو ومجموعة من هؤلاء في عام ١٩٩٣ مركزاً للبحوث عرف آنذاك بمشروع القرن الأميركي، وقد دعا هو ورفاقه الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون إلى ضرورة التخلص من نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وقد وقع على خطاب مماثل وجه إلى الرئيس بوش في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، حتى وإن لم توجد ما يربط نظام صدام بمنفذي الهجمات. وكان فوكوياما خلال تلك الفترة مؤمنا بضرورة التخلص من الأنظمة الاستبدادية بالقوة خاصة في حالة الشرق الأوسط. طرأت تحولات على مواقف وقناعات فوكوياما في نهاية عام ٢٠٠٣، حين تراجع عن دعمه لغزو العراق، ودعا إلى استقالة وزير الدفاع الأمريكي في ذلك الوقت دونالد رامسفيلد. وأعلن عن احتمال تصويته ضد الرئيس بوش في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٤، معتبرا أن الرئيس الأميركي قد ارتكب أخطاء رئيسية ثلاثة، هي: أولا، المبالغة في تصوير خطر التشدد الإسلامي على الولايات المتحدة. ثانيا، إساءة تقدير إدارة بوش لردود الفعل السلبية وازدياد مشاعر العداء للولايات المتحدة في العالم. ثالثا، التفاؤل الزائد في إمكانية إحضار السلم إلى العراق من خلال الترويج لقيم الثقافة الغربية في العراق والشرق الأوسط بصورة عامة وقد عبر فوكوياما في مقالاته ومؤلفاته في السنوات الأخيرة عن قناعته بأن على الولايات المتحدة أن تستخدم القوة في ترويجها للديمقراطية، ولكن بالتوازي مع ما اطلق عليه نموذج نيلسون الواقعي. حيث اعتبر أن استخدام القوة يجب أن يكون آخر الخيارات التي يتم اللجوء إليها، وكأنه ألمح إلى أن هذه الاستراتيجية تحتاج إلى المزيد من الصبر والوقت. واعتبر أن التركيز على إصلاح التعليم ودعم مشاريع التنمية يمنحان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لنشر الديمقراطية أبعادا شرعية. وقد تخلى فرانسيس فوكوياما صراحة عن ولائه وانتمائه لأفكار المحافظين الجدد في مقال نشرته المجلة التابعة لصحيفة نيويورك تايمز في عام ٢٠٠٦ مقارنا حركة المحافظين الجدد باللينينية. ونفى فوكوياما أن تكون الحرب العسكرية هي الإجابة الصحيحة على الحرب على الإرهاب. وأضاف أن معركة كسب عقول وقلوب المسلمين حول العالم هي المعركة الحقيقة.من كتبه، نهاية التاريخ والإنسان الأخير- الصادر في عام ١٩٨٩، الانهيار أو التصدع العظيم – الذي يبحث في الفطرة الإنسانية وأعاده تشكيل النظام الاجتماعي، الثقة.المصدر :فرانسيس فوكوياما، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٢/٢/٤، للموقع:
www.ar.wikipedia.org

١. فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق طرق الديمقراطية والسلطة وتراث المحافظين الجدد ، عرض محمد الخولي، الاسلام اليوم، ٢٠٠٦، للموقع: www.islamdaily.org

٢. معتز سلامة، الامن القومي الأمريكي التحولات الجديدة في ظل ادارة بوش الثانية،مصدر سبق ذكره.

إذ من المعلوم أن الولايات المتحدة تحرص من وقت لآخر علي تجديد إستراتيجيتها للأمن القومي وتحديث المفاهيم التي تقوم عليها استجابة لأية متغيرات دولية أو داخلية طارئة الأمر الذي يتطلب إعادة التفكير في هيكل الإستراتيجية الموجودة وتعديل مضمونها، وبعد ثلاث سنوات من غزو العراق، ومع تراكم الأحداث والتجارب، قررت الإدارة الأمريكية الخروج بوثيقة إستراتيجية جديدة للأمن القومي تأخذ في الاعتبار المتغيرات التي طرأت منذ أيلول ٢٠٠٢، وترسم للدبلوماسية الأمريكية* بشقيها السياسي والعسكري إطارا جديدا للتفكير والعمل، وعند الحديث عن العناصر الجديدة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي كما برزت في آذار ٢٠٠٦، (تجدر الإشارة إلي أن مهمة إستراتيجية الأمن القومي لأية دولة هي التعبير في فترة زمنية معينة عن رؤية هذه الدولة لطبيعة التهديدات الخارجية والداخلية الموجهة إليها، والطريقة المثلي للتعامل مع هذه التهديدات سياسيا وعسكريا وأمنياً) ، لذلك يترتب على صدور إستراتيجية للأمن القومي بمعناه الشامل صدور وثائق أخري لاستراتيجيات فرعية عسكرية وسياسية واقتصادية تنطلق في أفكارها من عناصر الوثيقة الأساسية، وقد حدث ذلك بالفعل في اذار ٢٠٠٦، بصدور وثيقة جديدة للإستراتيجية العسكرية الأمريكية في مواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وهو التهديد الذي أعطته الوثيقة الأولى أهمية خاصة[١].

---

* الدبلوماسية الأمريكية/ أظهرت مداخلة لباتريشيا هاريسون (مساعدة وزير الخارجية الأمريكية للشئون التعليمية والثقافية) حول الجهود الدبلوماسية الأمريكية العامة في العالمين العربي والإسلامي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أن أحد أبرز أهداف الولايات المتحدة في المنطقة العربية والإسلامية هو تعميق التواصل مع عدد من الفئات والشرائح، يأتي في مقدمتها الشباب، من خلال عدة آليات، وذلك بهدف إيجاد جيل جديد أقل عداء للسياسات الأمريكية في المنطقة، وقالت هاريسون "إن الوصول إلى المجموعات الاجتماعية الإستراتيجية التي تضم الشبان والقيادات الدينية، وكذلك المسئولون عن تعليم وتنمية الشباب، أو المؤثرون على الشباب؛ ابتداء من وزراء التربية إلى الأساتذة، وإلى علماء الدين، والمدربين الرياضيين، والأهالي، من أولويات الدبلوماسية العامة للولايات المتحدة في الفترة القادمة". وأضافت أن "إستراتيجية الدبلوماسية العامة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر باتت تقوم على أساس التفاعل مع الجماهير الأجنبية لتعزيز تفهّمهم للقيم والسياسات والمبادرات الأمريكية"، مشيرة إلى أن "الولايات المتحدة الأمريكية عدلت وجهة التمويلات بعد الحادي عشر من سبتمبر؛ لكي تتمكن من التحرك بسرعة، ولتصل إلى أبعد من النُخب".المصدر: عبد الرحيم علي ، الأمن القومي - الشباب العربي.. هدف الدبلوماسية الأمريكية، اسلم اون لاين،٢٠٠٤/٨/٢٣، للموقع: http://www.islamonline.net

١. قراءة في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة ،نهضة مصر نهضة مصر : ٢ /٤ /٢٠٠٦ ، للموقع: http://www.masress.com

وأهم ما جاء في الإستراتيجية الأمريكية للامن القومي لعام ٢٠٠٦، هو الآتي[١]:

١. أن الولايات المتحدة الامريكية في حالة حرب" لدحر الإرهاب دولا وجماعات وأفرادا، وتهدف "لنشر الديمقراطية ودعمها في كل ثقافة وأمة، وذلك للحفاظ على أمن الشعب الأمريكي"، وهذا يتطلب "البقاء في حالة هجوم، وهزيمة الإرهابيين خارج الأراضي الأمريكية حتى لا نضطر لمواجهتهم على أرضنا".

٢. أن الوصول لتلك الأهداف جعل من الولايات المتحدة الأمريكية في بداية حرب "طويلة كالتي خاضتها إبان الحرب الباردة، ومثلما توجت في النهاية بالانتصار على عقيدتي الشيوعية والفاشية"، فإنه إذا كانت هناك أيديولوجية تهدد (أمريكا) فهي أيديولوجية لا تنطلق من فلسفة علمانية وإنما تتأسس على أيديولوجية شمولية ركيزتها تحريف ديانة عظيمة (الإسلام) قد تختلف في المنطلق عن أيديولوجية القرن الماضي ولكنها تتفق في المضمون "عدم التسامح، والقتل، والإرهاب، والاستعباد، والقمع"، إذن فنواة الإستراتيجية هي الحرب الاستباقية.

٣. وفي منتصف الإستراتيجية يقع الإسلام السياسي "فالصراع ضد الراديكالية الإسلامية المقاتلة"على حد تعبير الإستراتيجية" هو الصراع الأيديولوجي الأكبر في السنوات الأولى من القرن الحادي العشرين، ويأتي في وقت تصطف فيه القوى العظمى في جانب واحد في مقاومة الإرهاب".

٤. والإستراتيجية ترفض كل الطروحات والتفسيرات والانتقادات التي تخالف نظائرها الخاصة بواشنطن، فالإرهاب مثلا "ببساطة ليس ناتجا ثانويا عن الفقر"، ولا هو "ببساطة نتاج عداوات أثارتها سياسات أمريكا في العراق" و"ليس مرده القضية الفلسطينية- الإسرائيلية"، وأيضا "ليس استجابة لجهود أمريكا لمنع الهجمات الإرهابية".

٥. تنفي لاستراتيجية أن تكون إدارته في حرب ضد المسلمين، وإنما تخوض معاركها في "الحرب على الإرهاب (باعتبارها) معركة أفكار وليست معركة ديانات"، حيث "يواجهنا الإرهابيون الدوليون باستغلال دين الإسلام العظيم لخدمة رؤيتهم السياسية العنيفة".

٦. ورغم ما سبق وإعلان رغبة أمريكا في "استخدام مجال أوسع نطاقا من الوسائل" وصولا لأهداف الإستراتيجية، فإن الوثيقة تؤكد على أهمية الدور الرئيسي للقوة العسكرية الأمريكية

---

١. محمد عبد الحليم ، إستراتيجية الأمن القومي ٢٠٠٦، بارانويا أمريكية، موقع الامة اليوم اون اسلام،٢٠٠٦/٤/١، للموقع: www.onislam.net

حيث تقول الوثيقة: "بيد أننا عند الضرورة، ووفقا لمبادئ الدفاع عن الذات المعمول بها منذ وقت طويل، لا نستبعد استخدام القوة قبل أن تحدث الهجمات ضدنا، حتى في حالة عدم اليقين بشأن توقيت ومكان هجوم العدو".

٧. تعد وثيقة الإستراتيجية رسالة قوية جدا لإيران مفادها أن واشنطن قد تستخدم القوة للقضاء على التهديد النووي الذي تشكله، إذ تشير بجلاء إلى إيران باعتبارها "أكبر خطر يمكن أن تشكله دولة بمفردها على الولايات المتحدة".

٨. لم تركز وثيقة الإستراتيجية على كوريا الشمالية واكتفت بأن عليها "تغيير سياساتها"، ثم بشيء من التوسع وجهت أصابع الاتهام إلى خمسة "أنظمة دكتاتورية استبدادية" أخرى مثل (سوريا وكوبا وروسيا البيضاء وبورما وزيمبابوي)، وانتقدت الإستراتيجية كل من الصين وروسيا، فهي تنظر إلى روسيا نظرة أكثر تشككا مقارنة بنظرتها في نسختها الأولى ٢٠٠٢ عندما كان هناك تقارب بين الرئيس الامريكي بوش وبوتين ، وإستراتيجية أمريكا تسعى إلى "تشجيع الصين على اتخاذ الاختيارات الإستراتيجية الصحيحة لشعبها مع قيام الولايات المتحدة في نفس الوقت بالتحوط لكافة الاحتمالات الأخرى".

وفي فترة حكم "الرئيس الأمريكي "باراك اوباما"(٢٠٠٩) وضعت وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، والتي قدمها إلى الكونغرس، في شهر أيار ٢٠١٠، بعد ستة عشر شهراً من المراجعات والنقاشات المكثفة، تناولت هذه الوثيقة محاور هي الأمن العسكري، الأمن الاقتصادي، الدور السياسي والثقافي الأمريكي، مرة جديدة تصوغ الولايات المتحدة الأمريكية سياسة عالمية متكاملة، فيظهر فيها أن أي مكان على هذا الكوكب وكذلك الفضاء الخارجي هو جزء من أمنها القومي، هذا التفكير الإمبراطوري لا يحد منه الآن إلاّ معرفة أمريكا بوجود وفاعلية دول كبرى أخرى لا تخوض معها حرباً باردة كما في القرن الماضي[1]، ولكنها تخوض منافسة حقيقية اقتصادية وسياسية وتبني علاقات استراتيجية وتقدم السلاح لدول أخرى مناهضة لها، ولا يتخلّى الرئيس الأمريكي "باراك أوباما"عن مشروع ألولايات المتحدة الامريكية لقيادة العالم، يعطي هذا الدور صفة أخلاقية ويربطه أيضاً بالدور الاقتصادي المتقدم، لكن ما يبحث عنه أوباما هو "الشراكات" مع الدول الأخرى والسعي الى تقاطع المصالح،

---

١. سليمان تقي الدين ، إستراتيجية اوباما للأمن القومي،العربية،٢٠١٠/٦/٥، للموقع: www.alarabiya.net

وهو يبني على تجارب نجحت فيها أمريكا في ربع القرن الماضي مع روسيا والصين في الملف الإيراني الأكثر حضوراً لدى الولايات المتحدة الأمريكية، ويجد الكثير من العناصر المشتركة ويحاول أن يفك عقد العناصر غير المشتركة. وهناك تباين واضح عن الإدارة السابقة بالتخلّي عن إستراتيجية "الحروب الاستباقية" التي لم تفلح في عهد بوش الابن وراوحت عند أفغانستان والعراق .تتجاوز الإدارة الجديدة فكرة تغيير الأنظمة الراديكالية أو المحافظة وتخرج ما اعتبرته "الخطر الإسلامي" من قائمة التحديات لتحصر معركتها مع "الإرهاب" الذي ما زال ملتبساً مع "تنظيم القاعدة" ودول "محور الشر"، ولا تتردد الوثيقة في تسمية "إيران وكوريا"ضمن هذا المحور[١].

ومن جهة أخرى فان الرسالة العامة التي تحملها تلك الإستراتيجية هي ان على أعداء ألولايات المتحدة الأمريكية أن يتوخَّوا الحذر، فهذه الإدارة ليست سهلة المنال. وقد كانت الصفحات الرئيسية في تلك الوثيقة قائمة على التركيز على الشرق الأوسط، تلك المنطقة التي تمثل أشد التحديات التي تواجه القوة الأمريكية، والتي يشارك فيها عدد كبير من القوات الأمريكية في عمليات عسكرية، ويمكن القول أن إستراتيجية أوباما للأمن القومي من الموضوعات الرئيسية التالية[٢] :

١. الحرب بلا هوادة على تنظيم (القاعدة)، وفي أي مكان يوجد فيه، أو يوجد فيه حلفاؤه.
٢. وإنذار قوي لإيران بفرض المزيد من العزلة عليها إذا لم تغير نهجها.
٣. والتصميم على متابعة السعي من أجل تحقيق السلام بين "إسرائيل" والدول العربية.

لعل قسماً كبيراً في إستراتيجية الأمن القومي هو ذلك الذي يتناول الصراع العربي – الإسرائيلي، فالوثيقة تقرر أن الولايات المتحدة (تسعى إلى حل الدولتين اللتين تقومان جنباً إلى جنب وتعيشان في سلام وأمن - دولة إسرائيلية يهودية، ودولة فلسطينية، مستقلة، قادرة على الحياة، تقوم على أراض متصلة تنهي حالة الاحتلال الذي حصل عام ١٩٦٧، "وفي الوقت الذي نسعى فيه إلى تحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فإننا سنواصل السعي أيضاً من أجل تحقيق السلام بين إسرائيل ولبنان، وبين إسرائيل وسوريا".

---

١. سليمان تقي الدين ، إستراتيجية اوباما للأمن القومي،مصدر سبق ذكره .
٢. باتريك سيل، أهداف استراتيجية أوباما للأمن القومي الأمريكي، ترجمة :عادل سليمان، جريدة النور ٢٠١٠/٦/١٢ ، للموقع: www.annour.com
٣. المصدر نفسه.

وقد أوضحت "إستراتيجية الأمن القومي" لعام ٢٠١٠ تفاصيل رؤية الإدارة الأمريكية الإستراتيجية لأمن الولايات المتحدة، وهي الرؤية التي تستقي من جميع عناصر القوة الوطنية لضمان المصالح الأمريكية، بما في ذلك اتباع نهج متعدد الجوانب يهدف إلى التعاطي مع شركاء خارجيين، ووفقاً لهذه الوثيقة، سيتم استخدام القيادة العالمية للولايات المتحدة الامريكية لمتابعة قائمة طويلة من المصالح الأمريكية وعلى رأسها مكافحة الإرهاب والدفاع عن الوطن. وقد جاء فيها، "سوف نعطل ونفكك ونهزم تنظيم "القاعدة" والمنظمات التي تدور في فلكه من خلال إستراتيجية شاملة تحرمهم من الملاذ الآمن، وتقوي الشركاء على الجبهة الأمامية، وتؤمن وطننا، وتسعى من أجل العدالة من خلال مناهج قانونية متينة، وتواجه أجندة التطرف والاغتيالات المفلسة بأجندة من الأمل والفرص، وقد كانت هذه الإستراتيجية الأولى من حيث دمج استخبارات الأمن القومي والداخلي. [١].

---

١. رؤية أوباما للأمن القومي الأمريكي - مواجهة التحديات العابرة للحدود بتعاون عالمي ،مركز شظايا الإخباري، ٢٠١٠/٢/١٣، للموقع: www.shathaia.com
٢. المصدر نفسه.

خلاصة القول:

فأن هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١، تعد حادثاً تاريخيا بكل المقاييس ، كما يعد أضخم وأجرأ هجوم معاد للولايات المتحدة الأمريكية، ينفذ داخل أراضيها منذ قيامها، لذلك نتجت عن تلك الهجمات تأثيرات كبيرة أدت إلى تحولات في استراتيجياتها للأمن القومي ، وبدا ذلك واضحاً عند الاطلاع على الاستراتيجيات الأمريكية للأمن القومي بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، (إستراتيجية جورج بوش الابن فترة حكمه الأولى عام ٢٠٠٢ ، والأخرى فترة حكمه الثانية عام ٢٠٠٦، وإستراتيجية باراك اوباما عام ٢٠١٠)، إذ إن هذه الهجمات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال استراتيجيها للأمن القومي لعام ٢٠٠٢، تصوغ استراتيجيات تعزز هيمنتها على العالم وتجعل لها الحق في البدء بالاعتداءات للأسباب التي تراها الولايات المتحدة الأمريكية مناسبة، كالحرب على الإرهاب والذي اخذ حزا كبيرا منها، فوضعت استراتجياتها الإستباقية والوقاية ، والتي قامت بتدشينها في حربي العراق وأفغانستان، وان الولايات المتحدة مسؤولة عن امن العالم وقد شرعت مذهب الهيمنة العالمية من جانب الولايات المتحدة، ومن ثم انتقلت الإستراتيجية الأخرى لعام ٢٠٠٦، والتي لم تتغير كثيراً عن الأولى سوى أنها كانت شمل في المواضيع التي طرحتها ، حيث أنها وضعت المبادئ العسكرية والاقتصادية والعسكرية ، بالشكل الذي يضمن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على كافة لمفاصل الأساسية للهيمنة على العالم، وأكدت على أن الولايات المتحدة الأمريكية في حالة حرب مستمرة وان نواتها هي الحرب الاستباقية، وأشارت إلى صراعها مع الراديكاليين من الإسلاميين وهي بذلك حاولت لفصل بين نوعين من الإسلاميين، المتشددين الراديكاليين والمعتدلين، واعتبرت أن الحرب على الإرهاب تشمل النوع الأول، وعادت لتؤكد على أهمية القوة العسكرية في الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية أينما وجدت، ثم تلتها إستراتيجية أخرى عهد الرئيس الجديد باراك اوباما، في عام ٢٠١٠، والتي أعدت التأكيد على المحاور المختلفة الأمنية للإستراتجية الأمريكية (الأمن الاقتصادي والأمن العسكري، والدور السياسي للولايات المتحدة الأمريكية) وقد جاء صدور الإستراتيجية لعام ٢٠١٠، المتعثر للتعبير عن تحول جذري عما كانت تطرحه الوثيقتان السابقتان، وذلك بإنهاء حالة الحرب علي الإرهاب، والتحرر من الرؤية التي رافقت حكومة الرئيس الأمريكي "السابق" جورج بوش "الابن"، بمفرداتها المتعالية والمتعجرفة، وتطرح رؤية أكثر تواضعا وإدراكا للتحولات الكونية وللقدرات الذاتية المطلوب تقويتها، وفي نفس الوقت تؤكد الشراكة الدولية لا الانفراد الأمريكي، والجماعية بين القوي الدولية المختلفة في تناول القضايا، كما إن الوثيقة الإستراتيجية تعكس محاولة توافقية بين ما يمثله أوباما من تحولات نوعية: جيلية وإثنية واجتماعية في الداخل الأمريكي وبين النخبة التقليدية من أصحاب المصالح.